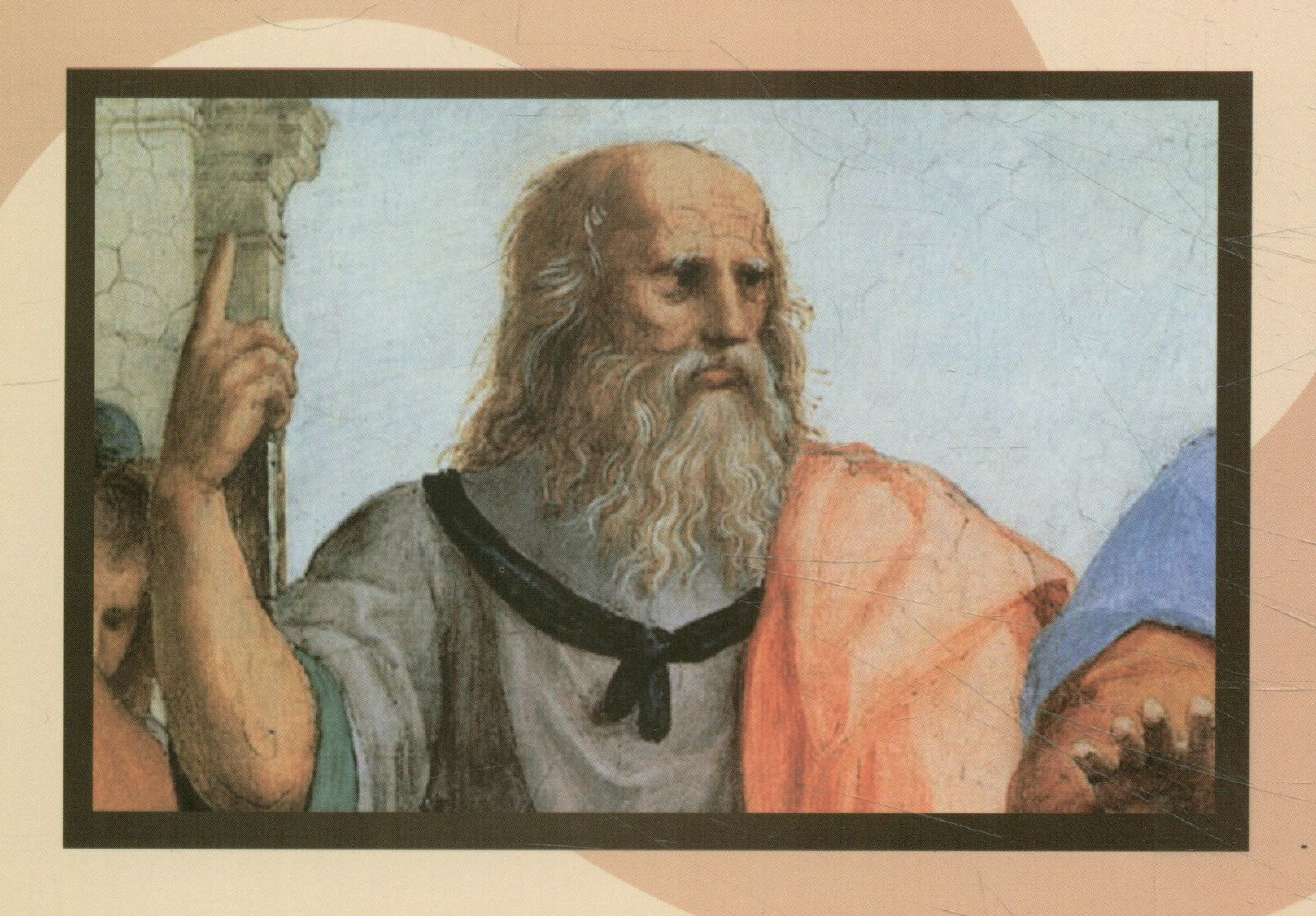
فلسفة اللغة عند افلاطون

ومعه

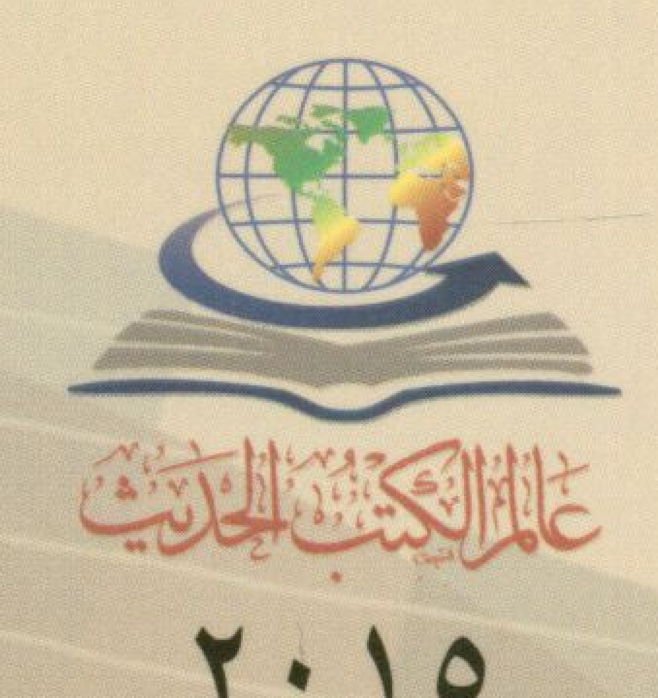
نصّ محاورة كراتيليوس (دراسة وترجمة)



الأستاذ الدكتور

عزمي طه السيد أحمد

أستاذ الفلسفة



٢٠١٥

فلسفة اللغة عند أفلاطون

ومعه

نص محاورة كراتيليوس

(دراسة وترجمة)

فلسفة اللغة عند أفلاطون

ومعه

نص محاورة كراتيليوس

(دراسة وترجمة)

الأستاذ الدكتور

عزمي طه « السيد أحمد »

أستاذ الفلسفة

عالم الكتب الحديث

Modern Books› World

إربد-الأردن

٢٠١٥

الكتاب

فلسفة اللغة عند أفلاطون ومعه نص محاورة كراتيليوس

تأليف

عزمي طه السيد أحمد

الطبعة

الأولى، 2015

عدد الصفحات: 208

القياس: 17×24

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية

(2014/6/2891)

ISBN 978-9957-70-879-5

الناشر

عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع

إربد- شارع الجامعة

تلفون: (00962 -27272272)

خلوي: 0785459343

فاكس: 00962 -27269909

صندوق البريد: (3469) الرمزي البريدي: (21110)

E-mail: almalktob@yahoo.com
almalktob@hotmail.com
almalktob@gmail.com

الفرع الثاني

جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع

الأردن- العبدلي- تلفون: 079 /5264363

مكتب بيروت

روضة الغدير- بناية بزي- هاتف: 00961 1 471357

فاكس: 00961 1 475905

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى سلام ...

الزوجة الصالحة، والعطاء السخي

عزمي طه

مُحتويَاتالكِتابْ

الإهداء ٥

مقدمة ٩

القسم الأول

اللغة والأسماء عند أفلاطون

دراسة تحليلية لمحاورة كراتيليوس ١٣

تمهيد ١٥

أهمية المحاورة وترجمتها ١٩

محاورة كراتيليوس عند العرب ٢٣

شخصيات المحاورة ٣١

الموضوع الرئيسي للمحاورة ٣٣

الأسماء والوجود ٣٥

وظيفة الأسماء ٣٧

مطلق الأسماء وأصل اللغة ٣٩

مستخدم الأسماء ٤٣

كيف يطلق المشرع الأسماء؟ ٤٥

الصواب الطبيعي للأسماء ونظرية المحاكاة الطبيعية ٤٧

صعوبات أمام نظرية المحاكاة الطبيعية ٥٥

أسباب تعديل وتغيير الأسماء ٦١

الاسم والمسمى	٦٣
الصدق والكذب وعلاقتهما بالمعنى	٦٧
دراسة الأسماء وحقيقة الوجود	٧١
أسماء الآلهة والأسماء التي تطلقها	٧٤
أصل كلمة سوفيا	٧٩
مراجع الدراسة	٨٣
القسم الثاني	
نص محاورة كراتيليوس	٨٧
أبرز أعمال المؤلف العلمية	٢٠٥
المؤلف	٢٠٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

يضم هذا الكتاب دراسة حول موضوع اللغة والأسماء عند أفلاطون، ومعها ترجمة عربية لإحدى محاورات **أفلاطون** تقدم لأول مرة لأبناء اللسان العربي، وهي محاورة كادت أن تكون منسية عند أهل الضاد على ما لها من أهمية. تلك هي محاورة: **كراتيليوس**؛ كما يضم الكتاب - بجانب الترجمة - دراسة تحليلية للمحاورة شملت القضايا الرئيسة التي تعرضت لها المحاورة، وقدمتها في صورة منظمة قدر الطاقة.

قمنا بترجمة المحاورة عن اللغة الإنجليزية، وقد اعتمدنا أوثق الترجمات لها (باعتراف الباحثين من أبناء اللغة الإنجليزية) [١]، وهي ترجمة: **بنيامين جويت** Benjamin Jowett، المنشورة أصلا عام ١٨٧٢م، والتي نشرت عدة مرات بعد ذلك، والنشرة التي ترجمنا عنها هي تلك المنشورة ضمن أعمال **أفلاطون** الكاملة في مجلد واحد هو:

Plato, **The Collected Dialogues**, edited by : Edith Hamilton and Bollingen, with Introduction and Preafatory Notes, Huntington Carins, 980, Princeton University Press, Tenth Printing, Series LXXI (1743 pages).

وقد شغلت محاورة **كراتيليوس** الصفحات من ٤٢١ إلى ٤٧٤ في هذه النشرة.

---

(١) Adam Fox, **Plato For Pleasure**, John Murray, London, 1962, P. 162.

لقد جعلنا ترجمة جويت Jowett هي الأساس في ترجمتنا العربية ، ولقد رأينا ، حرصا على تقديم ترجمة عربية تكون أكثر ما يمكن دقة وقربا من الأصل اليوناني ، أن نراجع ترجمتنا لنص جويت Jowett بمقارنتها وعرضها على ترجمتين أخريين باللغة الإنجليزية لمحاورة كراتيليوس ، فرجعنا إلى ترجمة قام بها فاولر H. N. Fowelr لهذه المحاورة ، وهي منشورة ضمن نشرة أخرى مشهورة هي : Loeb Series [1] وتقع أعمال أفلاطون في النشرة الأولى من هذه السلسلة في ١٢ مجلدا وفي النشرة الثانية في ٨ مجلدات ، وهذه النشرة تضم الترجمة الإنجليزية للنص في صفحة ، والنص اليوناني في الصفحة المقابلة ، وتقع هذه الترجمة في ١٩١ صفحة .

والترجمة الثانية التي قارنا بها ، هي ترجمة بيرجس Berggis ضمن كتاب يضم ترجمة إنجليزية لأربع من محاورات أفلاطون منها كراتيليوس .

لم نخرج عن ترجمة جويت B. Jowett ، المشار إليها ، إلا في مواضع قليلة نسبياً ، وكنا نضع علامة (⇐) عند البداية وعلامة (⇒) عند نهاية كلّ موضع خرجنا فيه عن ترجمة جويت Jowett ونقلناه من ترجمة فاولر أو ترجمة بيرجس ، وقد أشرنا في هوامش الترجمة إلى هذه المواضع بعبارة : قارن ترجمة فاولر ص ... ، أو قارن ترجمة بيرجس ص ...

وقد استخدمنا الأقواس المضلعة [...] لنشير إلى ألفاظ أو عبارات أضفناها من عندنا للتوضيح ، وفي مواضع أخرى قليلة لا تتعدى أصابع اليد ، استخدمنا هذه الأقواس لتدلّ على أن ما ضمته هذه الأقواس غير موجودة في ترجمة جويت Jowett ، لكنه موجود في ترجمة فاولر أو بيرجس ، فأضفناه لشعورنا بضرورته ، وقد أشرنا إلى هذه الإضافات المحدودة في هوامش الترجمة .

---

(١) H .N . Fowler, Loeb Classical Library, London, 1917 .

هناك أرقام في النص وردت بين مضلعين [ ] وهذه تشير إلى أرقام صفحات الأصل الإنجليزي ، (وأعني ترجمة جويت Jowett في النشرة التي اعتمدناها) . وهذه الصفحات تبدأ - كما تقدمت الإشارة آنفا - من ٤٢١ وتنتهي في ٤٧٤ .

وقد جرت عادة المترجمين لنصوص **أفلاطون** أن يضعوا في الهامش الجانبي ترقيم الصفحات وفقا لنشرة ستيفانوس Stephanus لأعمال **أفلاطون** الكاملة المنشورة عام ١٥٥٦م ، كما جرت عادة الباحثين في فلسفته أن يشيروا إلى مواضع النصوص بحسب هذا الترقيم ، وتقع هذه النشرة في ثلاثة مجلدات كبيرة ، وكلّ صفحة منها مقسمة إلى خمسة أجزاء تحدد بداياتها الحروف الخمسة الأولى في اللاتينية : A .B .C .D .E

وقد سرنا على هذه العادة المجمع عليها في ترجمتنا هذه ، فوضعنا أرقام الصفحات وأجزاء كلّ صفحة في الهامش الجانبي (بحسب ترقيم ستيفانوس) مستبدلين الحروف أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، بالحروف اللاتينية على الترتيب ، ولم يظهر الحرف (أ) لأن رقم الصفحة يقوم مقامه ، إذ يشير إلى بداية الجزء الأول بجانب إشارته إلى بداية الصفحة ، كما سرنا في دراستنا للمحاورة على العادة المتبعة المشار إليها آنفا في الإشارة إلى مواضع النصوص وفقا للترقيم نفسه ، حيث يشار إلى الصفحة ثم إلى جزئها هكذا : ٣٨٧/ ج ، ٤١١/ هـ .. وهكذا .

لن نتعرض في هذه المقدمة لأهمية المحاورة المترجمة وموضوعاتها الرئيسة فقد تكفلت الدراسة بتوضيح ذلك ؛ وإنما نكتفي بالقول بأن موضوع هذه المحاورة هو فلسفة اللغة وهو مجال يهمّ الباحث اللغوي والباحث الفلسفي على حدّ سواء ، وكلّ ما نرجوه أن ينتفع بهذا الجهد الذي نقدمه ، كلّ من هذين النوعين من الباحثين ، وكلّ محب للعلم والمعرفة وطالب لهما .

وإنه ليسرني أن أتقدم بالشكر الوافر إلى الأخ الزميل الأستاذ الدكتور مصطفى النشار ، الأستاذ بجامعة القاهرة ، الذي جاء الشروع في هذا العمل نتيجة حوار علمي معه ، تأكد لنا فيه أهمية نقل هذه المحاورة إلى اللغة العربية .

وأرى أنه من الواجب أن أتقدم بالشكر الجزيل لدار عالم الكتب الحديث ، ممثلة في شخص صاحبها الأخ بلال عبيدات ، على قيامه بنشر هذا الكتاب .

والله ولي التوفيق

عزمي طه

عمّان
٢٤/٦/ ٢٠١٤

القسم الأول

اللغة والأسماء عند أفلاطون

(دراسة تحليلية لمحاورة كراتيليوس)

تمهيد

محاورة **كراتيليوس** هي واحدة من الكتابات الأولى لـ **أفلاطون**[1] والتي كان فيها متأثرا بآراء أستاذه **سقراط**، لكن المحاورة تظل بطبيعة الحال عمل **أفلاطون**، ومعبّرة عن آرائه التي لا يقدح في نسبتها إليه أنه كان لا يزال متأثراً بآراء أستاذه **سقراط** .

ربما كانت هذه المحاورة الاستثناء الوحيد من بين محاورات **أفلاطون** الأولى من حيث موضوعها الرئيس، ذلك أن هذه المحاورات، بصورة عامة، قد غلب عليها المضمون الأخلاقي[2] ، في حين إن الموضوع الأساسي لمحاورة **كراتيليوس** هو أ صل اللغة والأسماء - كما سيأتي توضيحه فيما يلي - وإن كانت المحاورة قد تعرضت بشكلّ عرضي لموضوعات ثانوية متعددة .

لم تلقَ هذه المحاورة عناية تذكر من الباحثين ودارسي الفلسفة في اللسان العربي، ولعلها من أقل المحاورات لفتا لاهتمام الباحثين في اللغات الأوروبية أيضاً، ذلك أن المشتغلين بالفلسفة ينظرون إلى موضوعها، وهو أصل اللغة والأسماء، على أنه ليس موضوعا فلسفياً رئيسا، أو على الأقل ليس موضوعاً رئيسا في فلسفة **أفلاطون**، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن المشتغلين باللغة والعلوم اللغوية يرون أن هذا البحث الذي قدمه **أفلاطون** أقرب إلى الفلسفة منه إلى المباحث اللغوية، وأسلوبه غير مألوف لديهم، فيزهدون فيه ويعزفون عنه، ويكتفون بمعرفة جوهر الرأي عرضه

---

(١) A. E. Talylor, **Plato : The Man and His Work**, Third Edition, 1929, P. 75 .

(٢) المصدر السابق، ص٢٦ .

أفلاطون في المحاورة عن أصل اللغة والأسماء اعتمادا منهم في الغالب ، على بعض الدراسات التي قام بها أساتذة الفلسفة حين تعرضوا لفلسفة أفلاطون وأعماله[١] ، مهملين الكثير من الأسئلة العميقة ، والإجابات المحتملة التي أثارها أفلاطون حول قضايا لغوية مختلفة ، والتي نعتقد أن الاطلاع عليها ومحاولة الإجابة عنها تثري البحث اللغوي ، كما هي عادة الفلسفة الحقيقية الجادة ، وكما هي عادة الفلاسفة الكبار الذين قد يتركون وراءهم العديد من الأسئلة دون إجابة ، لكن هذه الأسئلة كثيرا ما كانت سببا في الوصول إلى نظريات جديدة في مجالات العلوم المختلفة ، وبالتالي سببا في تقدم المعرفة العلمية .

سنحاول في هذه الدراسة أن نعرض في صورة منظّمة قدر الطاقة ، آراء أفلاطون التي ضمنها هذه المحاورة ، والتي تدور حول موضوع هام جداً في نظر أفلاطون نفسه ، وهو موضوع اللغة ، والذي - كما يقول على لسان كراتيليوس - « ربما كان من أعظم الموضوعات كلها » (٤٢٧/ هـ) .

لكن مثل هذا العرض قد لا يروق لِـ أفلاطون ، لو قُدّر له أن يطّلع عليه ، ذلك أن أفلاطون لم يكن يهدف إلى وضع نظريات في صورة منهجية منظمة ، اعتقادا منه بأن الفلسفة ليست مجموعة من النتائج المحكمة يتم التوصل إليها بغية تعليمها للآخرين ، وإنما هي حياة يقضيها المرء في بحث شخصي نشط وطويل عن الحقيقة والخير ، ينبثق بعدها نور في النفس يضيئها ، ويستمر هذا النور يغذي النفس من تلقاء ذاته فيقوى ويشتد نوره[٢] ، إن تعليم الفلسفة في صورته الأكمل في رأي أفلاطون لا

(١) انظر الدراسة الموجزة لهذه المحاورة في المصدر السابق ، ص ص ٧٥-٨٩ ، والتي يغلب عليها الاهتمام بالجوانب الفلسفية دون اللغوية .

(٢) المصدر السابق ، ص٢٣ .

يكون بالكتابة وإنما بالمخاطبة والمشافهة والحوار [1] ، وإن أقصى ما يستطيع أستاذ الفلسفة فعله هو « أن يوقظ في عقل أصغر ، روح التفكير الشخصي المستقل » [2] .

إن أفلاطون يريدنا أن نعيش المشكلة أو المشكلات التي نتعرض لها بالسؤال والبحث ، وأن نتفاعل معها بكلّ كياننا ، ونعاني في بحثنا عن الحقيقة فيها ، حتى إذا ما وصلنا إلى بعض الحقيقة أصبح هذا البعض جزءاً صميما من كياننا ، وفاعلا ومؤثرا في سلوكنا .

---

(١) الفارابي ، فلسفة أفلاطون ومراتب أجزائها من أولها إلى آخرها ، تحقيق : عبد الرحمن بدوي ضمن كتابه : أفلاطون في الإسلام ، ط٢ ، دار الأندلس ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ١٩-٢٠ . (والإشارة إليه بعد ذلك : عبد الرحمن بدوي ، أفلاطون في الإسلام) .

(٢) A. E. Talylor, **Plato,** p. 3, n.1 .

أهمية المحاورة وترجمتها

يشهد الغرب في العصر الذي نعيشه اهتماما بالمسائل اللغوية وغوصا على جذور هذه المسائل مما استدعى قيام علوم « هي بالضرورة نقطة تقاطع علمين على الأقل »[1] من ذلك « علم النفس اللغوي والنقد اللساني والأسلوبية ... »[2] وقبل هذه العلوم كلها هناك فلسفة اللغة ، التي هي بحث فيما قبل اللغة ، أو هي بحث عن أولها ونشأتها وعلاقتها الصحيحة بالإنسان والوجود بجميع ما فيه من موجودات ، ودورها الاجتماعي ، والعلمي والحضاري ، ومحاولة توضيح كلّ ذلك وتفسيره .

ولقد انتقل هذا الاهتمام إلى العالم العربي ، وكلّ الذي نرجوه أن يكون هذا الاهتمام بالدراسات اللسانية بخاصّة ، وبغيرها من الدراسات الإنسانية بعامة ، والتي نأخذها من الغرب ونجري فيها مجراهم ، اهتماما نابعاً من ظروفنا العربية ومشكلاتنا الحقيقية ، لا مجرد ولع المغلوب باقتداء الغالب - كما وضح ابن خلدون في مقدمته - وأن يكون ذلك عونا لنا على ترسيخ هويتنا وبناء حضارتنا من جديد .

وتأتي ترجمتنا لـ محاورة **كراتيليوس** جزءا من هذا الاهتمام بالمشكلة اللغوية وخطورتها ، والذي تحتل فيه فلسفة اللغة ركناً هاما ، « لقد كان **أفلاطون** أول الفلاسفة القدماء الذين وعوا خطورة هذه المعضلة ، وأول الذين رغبوا في أن يعالجوها بدقة .. »[3] وهذا العمل من أعمال **أفلاطون** يعتبر أقدم الأعمال المتخصصة في

---

(١) د . عبد السلام المسدي ، **التفكير اللساني في الحضارة العربية** ، الدار العربية للكتاب ، ط٢ ، تونس ، ١٩٨٦ ، ص١٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١٠ .

(٣) كمال يوسف الحاج ، **في فلسفة اللغة** ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص١٧ .

مجال فلسفة اللغة ، وبهذا يكتسب هذا العمل ميزتين : الأولى ، الريادة في ميدان فلسفة اللغة ؛ والثانية ، انطواؤه على خصائص الأسلوب والمنهج الأفلاطوني والتي منها : المزج بين الأدب والفلسفة والعلم في آن واحد ، ومزج الجدّ بالهزل - وإن كان ينبغي أن نقرر إنصافاً لأفلاطون أن ما يبدو في أسلوبه من هزل أو تهكم ليس مقصودا لذاته ، وإنما هو مقصود من أجل الوصول إلى نتيجة جادة ، فهزله في حقيقة الأمر جدّ - ومن ذلك استخدامه للمماثلات من أجل توضيح الأفكار العويصة وتقريبها إلى الذهن ، وربما كان هدفه أيضا إثارة خيال وفكر القارئ حين يسترسل في تقصّي جوانب المماثلة ، وأخيراً ، قدرته على تنبيه وتنشيط عقل القارئ وجعله متفاعلاً مع موضوع البحث .

ويجمل الأستاذ عبد الرحمن بدوي ؛ خصائص كتابات أفلاطون وفلسفته والدور الذي يمكن أن تؤثر فيه في معرض المقارنة مع أرسطو ، فيقول : « أفلاطون يحدث أثره المسيطر في أدوار الابتكار والخصب الروحي ، لأن تأثيره من باطن ، بمعنى أنه يهب المنفعل عنه قوة مولّدة لأفكار جديدة ومذاهب جديدة ، بينما أثر أرسطو يظهر في أدوار العقم والتقليد والتحصيل والعرض التفصيلي للآراء ، لأن تأثيره من خارج ، إذ يقدم النتائج إليك معدة من قبل دون أن يجعلك تنفعل وإياه من باطن . فأولئك الذين يطلبون من المتقدمين مجرد قوة دافعة ملهمة ، لا نتائج معدّة حاضرة ، يتعلقون بأفلاطون ... »[1] .

هذه الخاصية نجدها واضحة تماما في محاورة كراتيليوس ، التي ننقلها كاملة بالعربية لأول مرة ، ونضع بها - ونحن على أبواب دور من أدوار الابتكار والإنتاج الخصب المبدع إن شاء الله - بين أيدي دارسي الفلسفة من جهة ، ودارسي اللسانيات

---

(١) عبد الرحمن بدوي ، المثل العقلية الأفلاطونية ، دار القلم ، بيروت (بدون تاريخ) ، ص ص ٧-٨ .

من جهة أخرى ، نصا ثمينا نأمل أن يستثمره ويستفيد ، منه كلا الفريقين ، وبصورة خاصة المشتغلون في مجال اللغويات أو اللسانيات ، الذين سيصبحون في تقديرنا أكثر قدرة على تتبع الدراسات اللغوية منذ بداياتها الأولى ، ومقارنة ذلك بجهود العلماء العرب في هذا المجال أو بغيرهم من علماء الغرب ، فمثل هذه الدراسات المقارنة تجعلنا أكثر قدرة على تقييم تراثنا اللغوي ، الذي هو بالفعل تراث متميز أصيل .

هناك أهمية منهجية وفلسفية لهذه المحاورة (والحق أن عددا آخر من محاورات أفلاطون - مثل الجمهورية - له مثل هذه الأهمية ، ولكن تظل لهذه المحاورة أهميتها الخاصة في ضوء موضوعها الخاص) ، ذلك أننا نعتبر هذه المحاورة مثالاً جيدا للبحث عن الحقيقة القصوى ، حقيقة الوجود ، والتي هي غاية البحث الفلسفي عند أفلاطون .

إن البحث العلمي المنظم ، كالذي يوجد في هذه المحاورة ، سيقربنا بلا شك من الحقيقة ، لكن يبدو أن الحقيقة الكاملة أمر عصيّ على الإدراك ، فكلما شعرنا أننا اقتربنا منها وكدنا نضع أيدينا عليها ، نفرت شاردة بحيث تصبح من جديد بعيدة عن أعيننا ومتناولنا ، فنشعر بعجزنا وندرك كم هي كثيرة تلك العقبات والصعوبات التي نحتاج إلى التغلب عليها وحلها قبل أن نظفر بهذه الحقيقة ، لكننا مع ذلك نشعر بالسعادة تغمر أرواحنا لأننا بالفعل اقتربنا يسيرا من الحقيقة القصوى ، من خلال عدد من الحقائق الجزئية التي نصل إليها ، وندرك أن هذا الاقتراب اليسير يستحق ما بذل فيه من عناء وجهد قد يبدوان لمن لا يهتم بالبحث عن الحقيقة ، مضيعة للوقت والجهد بلا طائل .

وهكذا نرى أن كلّ ناظر وباحث عن الحقيقة لا بدّ مستفيد من قراءة هذه المحاورة شيئاً يشاكل عقله ويوافق اهتمامه .

محاورة كراتيليوس عند العرب

عرف العرب **أفلاطون** من خلال معرفتهم بالتراث الفلسفي اليوناني بصورة عامة وقد وصل إليهم هذا التراث عن أكثر من طريق ، لكن أبرز هذه الطرق التي انتقل منها هذا التراث ، ومعه كتب **أفلاطون** وأفكاره ، هو طريق المدارس السريانية وخاصة مدرسة حرّان ومدرسة أنطاكية التي نقلت إليها مكتبة الإسكندرية في عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز ، إضافة إلى « الكنائس المسيحية المنتشرة في الشام وما بين النهرين »[1] .

إذا رجعنا إلى كتب التراجم والفهارس ، سنجد أن العرب قد عرفوا معظم كتب **أفلاطون** ، فهذا ابن النديم يورد ثبتا بها ، نقلا عن إسحق بن حنين الذي ينقله عن **ثاون** ، يرد فيه اسم هذه المحاورة : « قول سماه **قراطوليس** »[2] أما ابن جلجل في كتابه **تاريخ الحكماء** ، فلا يرد عنده ذكر اسم هذه المحاورة ، أما القفطي في كتابه : **إخبار العلماء بأخبار الحكماء** ، فيذكر رواية **ثاون** التي تضمنت اسم المحاورة : « **كتاب قراطلس** »[3] .

والشهرزوري في : **نزهة الأرواح** ، يقول عن **أفلاطون** وكتبه ما نصه : « فهو

---

(١) علي سامي النشار وعباس الشربيني ، **فيدون وكتاب التفاحة المنسوب لسقراط** ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٤ ، ص ١٧٣ . ويتضمن الكتاب فقرة بعنوان : « كيف انتقل أفلاطون إلى العالم الإسلامي » كتبه : علي سامي النشار ، ص١٧٣-١٧٩ .

(٢) ابن النديم ، **الفهرست** ، تحقيق ناهد عباس ، ط١ ، دار قطري بن الفجاءة ، قطر ، ١٩٨٥ ، ص٥٠٩ .

(٣) جمال الدين القفطي ، **إخبار العلماء بأخبار الحكماء** ، تصحيح محمد أمين الخانجي ، القاهرة ، ١٣٢٦هـ ، ص٨٣ .

الإلهي الذي كان له السبق على كلّ من كان بعده ... والذي بلغنا من أسماء كتبه ستة وخمسون كتابا وفيها كتب كبار »[1] .

أما ابن أبي أصيبعة ، فيزودنا ببعض المعلومات الهامة ، فهو يذكر[2] قائمة بكتب أفلاطون ، ويذكر هذه المحاورة ضمنها تحت اسم « كتاب قراطلس » ثم يذكر في موضع آخر عند كلامه عن جالينوس أن له « كتاب جوامع كتب أفلاطون » ، وينقل وصفه عن حنين بن إسحق فيقول : « ووجدت من هذا الفن من الكتب كتابا آخر فيه أربع مقالات من ثمان مقالات لجالينوس فيها جوامع كتب أفلاطن ، في المقالة الأولى منها جوامع خمسة كتب من كتب أفلاطن وهي : كتاب أقراطليس في الأسماء ، وكتاب سوفسطيس في القسمة ، وكتاب بوليطيقوس في المدبّر ، وكتاب برمنيدس في الصور ، وكتاب أوثيذيمس ... »[3] .

ويذكر ابن أبي أصيبعة أن ما أورده نقلا عن حنين بن إسحق من أسماء كتب جالينوس « قد نقل إلى اللغة العربية »[4] .

هذه المعلومات التاريخية تدعم القول بمعرفة العرب بمحاورة كراتيليوس برغم أننا لا نجد أحدا من المؤرخين أكد أن لها ترجمة عربية باستثناء ما ذكره ابن أبي أصيبعة آنفا ، ولكن الوصف الأدق للمحاورة نجده في رسالة الفارابي التي عنوانها : فلسفة أفلاطون وأجزاؤها ومراتب أجزائها من أولها إلى آخرها ، والتي نشرها فرانز

---

(١) شمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري ، نزهة الأرواح وروضة الأفراح في تاريخ الحكماء والفلاسفة ، تحقيق السيد خورشيد أحمد ، ج١ - حيدر أباد الدكن ، ١٩٧٦ ، ص ١٧١ .

(٢) ابن أبي أصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق سميح الزين ، ج١ ، دار الثقافة - بيروت ، ط٣ ، ١٩٨١ ، ص٨٣ .

(٣) المصدر السابق ، ص١٥١ .

(٤) المصدر السابق ، ص١٥٣ .

روزنثال وفلتسر عام ١٩٣٤م ، وأعاد نشرها عبد الرحمن بدوي في كتابه : **أفلاطون في الإسلام** ، عام ١٩٧٣م[1] ، ونورد فيما يلي ما ذكره الفارابي عن هذا الكتاب :

« ثم فحص [أي أفلاطون] بعد ذلك هل تلك الصناعة هي صناعة علم اللسان ، وهل إذا أحاط الإنسان بالأسماء الدالة على المعاني على حسب دلالتها عند جمهور تلك الأمة التي لها ذلك اللسان ، وفحص عنها وعرفها على طريق أهل العلم باللسان ، سيكون قد أحاط علما بجوهر الأشياء ، وحصل له بها ذلك العلم المطلوب ، إذ كان أهل الصناعة يظنون بأنفسهم ذلك . وتبين له أنه لا تعطي هذه الصناعة ذلك العلم أصلا . وبيّن كم تعطيه من العلم الذي يمكن أن يكون طريقا إلى ذلك العلم . وهذا في كتابه المعروف بـ **أقراطلس** »[2] .

واضح تماماً ، من هذا العرض الوجيز الذي قدمه الفارابي لموضوع المحاورة وغرضها ، اطلاع الفارابي على المحاورة ، أو على أقل تقدير اطلاعه على بعض ما كتب عنها تلخيصا أو شرحا ، لكننا نرجح أن يكون الفارابي قد اطلع على المحاورة نفسها لما سنجده من شبه بين ما فيها من أفكار ، وما في كتاباته ذات الصلة باللغة ، ولا نستطيع في ضوء ما لدينا من معلومات ، أن نجزم بأن هذا الاطلاع كان على ترجمة عربية للأصل أو لاختصار له أو أنه كان بلغة أخرى كالسريانية واليونانية ، فكلّ ذلك محتمل .

ويظهر هذا التشابه بصورة واضحة في كتابه : **شرح كتاب أرسطوطاليس في العبارة**[3] ، حيث نجد في بعض الأحيان تشابها في الأمثلة المضروبة .

---

(١) عبد الرحمن بدوي ، **أفلاطون في الإسلام** ، ص ٥-٢٧ .

(٢) المصدر السابق ، ص١٠ .

(٣) أبو نصر الفارابي ، **شرح كتاب أرسطوطاليس في العبارة** ، نشر : ولهلم كوتش اليسوعي وستنالي مارو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٠ .

والحق أن دراسة أثر هذه المحاورة في فلسفة اللغة والفكر اللغوي عند العرب يمكن أن يكون موضوع بحث مستقل ، خاصة بعد أن أصبح نص المحاورة ميسورا باللسان العربي .

لقد أشار الأستاذ بول كراوس إلى وجود تشابه بين ما ورد عند جابر بن حيان في كتابه : **ميزان الحروف** ، وما ورد في محاورة كراتيليوس ، وأظهر أن هناك مبادئ مشتركة يقوم عليها الكتابان[1] .

ونحن في هذه الدراسة ، سنكتفي بالإشارة إلى بعض المواضع المتشابهة في محاورة كراتيليوس وفي كتاب الفارابي المشار إليه آنفا ، ليس على سبيل الاستقصاء ، بل على سبيل المثال ، لنؤكد فقط - مسألة اطلاع الفارابي على المحاورة وتأثره بها .

يذكر الفارابي رأي « قوم » يرون أن الألفاظ « آلة استخرجت بالإرادة على ما تستخرج آلة من آلات الصنايع ... [و] ... كلّ آلة فبنيتها وخلقتها خلقة يصدر عنها الفعل المطلوب بتلك الآلة ، مثل المثقب للثقب ومثل المنشار ومثل سائر الآلات الأخر »[2] .

هذه الفكرة وردت في المحاورة ، كما وردت بعض الأمثلة بعينها ، (انظر النص ٣٧٧/ هـ ٣٨٨/ د) . ويتابع الفارابي توضيح هذا الرأي قائلا : « كذلك اللفظ لما كان آلة للقوة الناطقة فينبغي أن تكون نفس صيغتها صيغة تعرف المدلول عليه ، وإنما يكون ذلك بأن يحاكيها »[3] فهذا القول هو مضمون نظرية المحاكاة الطبيعية حيث ينبغي أن يحاكي الاسم الشيء الذي يسميه ، كما سيأتي توضيحه فيما يلي .

---

(١) هنري كوربان ، **تاريخ الفلسفة الإسلامية** ، ترجمة نصير مروة وحسن قبيسي ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص٢٢٥ .

(٢) الفارابي ، **شرح العبارة** ، ص٥٠ .

(٣) المصدر السابق ، ص٥٠ .

يواصل الفارابي توضيح هذا الرأي الذي يرى أن للألفاظ طبيعة خاصة بها تحاكي طبيعة الشيء الذي تسميّه ، وفي هذا يقول : « إن كلّ لفظة دالة ، فينبغي أن تكون محاكية للمعنى المدلول عليه ، ومعرفة بطبعها لذات ذلك الشيء أو لعرض يكون علامة للمدلول عليه خاصة ، وتكون اللفظة بطبعها محاكية مثل قولنا : هدهد ، للطائر الذي يحاكي هذه اللفظة صوته الخاص به ، ومثل العقعق ومثل خرير الماء »[1] والحق أن الفارابي هنا يضيف بعدا جديدا لنظرية المحاكاة الطبيعية كما هي عند **أفلاطون** أو يوسعها ويبلورها أكثر ، مستفيدا من علم المنطق الذي يتقنه ، الأمر الذي نراه واضحا في استخدام الفارابي للألفاظ : عرض وخاصّة ، فلفظة هدهد لا تحاكي طبيعة الطائر المعروف بهذا الاسم ، من حيث هو حيوان ذو أجنحة ويطير ... ولكنها تحاكي عرضا عاما خاصا به ، لا يوجد في غيره ، وهو صوته .

وثمة وجه شبه آخر وهو واضع الأسماء الأول . لقد عرفنا أن **أفلاطون** يجمع بين المشرّع للغة والمشرّع للقانون ويجعل مهمة إطلاق الأسماء مهمة المشرع القانوني ، هذه الفكرة نجدها عند الفارابي في أكثر من موضع . يقول في شرح كتاب **العبارة** : « .. فإن الألفاظ تشرّع للأمم كما تشرّع الشرايع في أفعاله ، يعني أن الألفاظ تشرّعها الأمم وتضعها كما تشرّع الشرايع في الأفعال وغيرها ، وواضعو الألفاظ هم أيضا واضعو الشرايع »[2] ، ويرى أن ضبط اللغة ووضع الأسماء إما أن « يشرعه » « مدبر واحد » أو أكثر - بحسب الحاجات والضرورات - ممن يوكل إليهم التشريع في المجتمع[3] .

---

(١) المصدر السابق ، ص٥٠ .

(٢) المصدر السابق ، ص٢٧ .

(٣) الفارابي ، كتاب الحروف ، حققه وقدم له وعلق عليه : محسن مهدي ، دار المشرق - بيروت ١٩٧٠ ، ص١٣٨-١٣٩ .

هذه المشابهات تدلّ بقوة على اطلاع الفارابي على محاورة كراتيليوس ، ولعلنا نقرر هنا لأول مرة حقيقة تأثر الفارابي بمحاورة كراتيليوس في مباحثه في فلسفة اللغة . ونرجو أن نخصص لهذه القضية ، بعون الله ، بحثا خاصا ، ولكن الذي نريد أن نعلق به هنا ، هو أن هذه المشابهات وهذا التأثير لا ينفيان أصالة الفارابي الذي كانت له مساهمات قيمة وأصيلة في مجال فلسفة اللغة والمباحث اللغوية ، والتي ترجع مصادرها عند التحليل إلى مصادر وعناصر مختلفة يونانية وإسلامية ، ألفت بينها وأضافت إليها وصاغتها عبقريته الفذّة وأبرزتها في حلّة عربية إسلامية ناصعة .

ويبدو أن نظرية المحاكاة الطبيعية التي قال بها أفلاطون في كراتيليوس قد شقت طريقها إلى علماء اللغة المسلمين مثل ابن جني وغيره[1] ، وأن جزءا من ذلك كان ، في الغالب بتوسط الفارابي ، أو ربما كان من ترجمة تلخيص المحاورة الذي وضعه جالينوس ، على ما رواه ابن أبي أصيبعة نقلا عن حنين بن إسحق ، كما ذكرنا آنفا .

ونسوق فيما يلي أمثلة - وهي أيضا على سبيل الإشارة والمثال لا الحصر والاستقصاء - من مواضع عند ابن جني نجد رائحة كراتيليوس وروحها بارزة فيها ، ولكن بشكلّ عربي أصيل وأنيق .

يقول ابن جني في الخصائص من « باب القول على أصل اللغة ، إلهام هي أم اصطلاح » ما نصه : « ... وكذلك لو بدئت اللغة الفارسية فوقعت المواضعة عليها ، لجاز أن تنقل ويولد منها لغات كثيرة : من الرومية والزنجية وغيرهما . وعلى هذا ما نشاهده الآن من اختراعات الصناع لآلات صنائعهم من الأسماء : كالنجار والصائغ والحائك والبناء وكذلك الملاح . قالوا : ولكن لا بدّ لأولها من أن يكون متواضعا

---

(١) انظر الفصل عن « المحاكاة الطبيعية » في تفسير نشأة اللغة عند علماء المسلمين في : عبد السلام المسدي ، التفكير اللساني في الحضارة العربية ، الدار العربية للكتاب ، ط٢ ، تونس ، ١٩٨٦ ، ص ٧٨-٨٥ .

بالمشاهدة والإيماء »[1] .

هذه الأمثلة المذكورة هنا وردت في كراتيليوس باستثناء الصائغ حيث نجد في كراتيليوس في المقابل الحداد (٣٨٧/ هـ ، ٣٨٨/ د ، ٣٩٠/ ب - ج ، ٤٢٩/ أ) .

وفي باب « إمساس الألفاظ أشباه المعاني » نجده يقرر وضع ألفاظ بحيث تحاكي الأحداث يقول : « فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع ونهج مثلئب عند عارفيه مأموم ، وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها ، فيعدلونها بها ويحتذونها عليها ، وذلك أكثر مما نقدّره وأضعاف ما نستشعره ... »[2] .

ونجد في « باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني »[3] عند ابن جني ، محاولات بيان معاني الألفاظ والرجوع بها إلى أصولها وجذورها ، وهو يشابه ما فعله أفلاطون في محاورته بالنسبة إلى العديد من الألفاظ .

ويشير ابن جني إلى أحد أسباب جهلنا وجه التسمية في بعض الأسماء ، بقوله : « نعم ، وقد يمكن أن تكون أسباب التسمية تخفي علينا لبعدها في الزمان عنا ... »[4] ويستشهد ابن جني يقول سيبويه ، « لعل الأول وصل إليه علم لم يصل إلى الآخر »[5] ، والحق أن كلام ابن جني شبيه بما ذكره أفلاطون حين عدد الافتراضات المحتملة في تفسير أصل الأسماء والتي منها « القول بأن العصور القديمة قد ألقت عليها حجابا » (٤٢٥/ هـ) .

---

(١) ابن جني ، **الخصائص** ، تحقيق محمد علي النجار ، ج١ ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢ ، ص ٤٤-٤٥ .

(٢) ابن جني ، **الخصائص** ، ج٢ ، ص١٥٧ .

(٣) المصدر السابق ، ص١١٣-١٣٣ .

(٤) ابن جني ، **الخصائص** ، ج١ ، ص٦٦ .

(٥) المصدر السابق ، ص٦٦ .

نكتفي بهذه الأمثلة من كلام ابن جني التي شممنا منها رائحة **كراتيليوس** وروحها. ومعلوم أن ما قدمه ابن جني من مباحث يفوق كثيرا في تنوعه، ما بحثه **أفلاطون** في هذه المحاورة.

والحق أن هذا هو الوضع الطبيعي في العلم؛ أن يستفيد العلماء اللاحقون من جهود السابقين ويضيفوا إليها، ونحن حين نعترف بأثر **أفلاطون** على علماء المسلمين في مسألة كهذه من خلال هذه المحاورة، لا نرى في هذا نقصا أو حطا من قدر علمائنا الذين أبدعوا في مجالات اللغة وعلومها ما لا يوجد له نظير في لغات الأرض الأخرى، وإننا لنختلف في مسلكنا الطبيعي هذا عن مسلك الغالبية من علماء الغرب الذين ينكرون أي أثر للفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية على فكرهم وحضارتهم تعصبّاً وغرورا.

شخصيات المحاورة

الشخصية الرئيسية الأولى هي شخصية **سقراط** (حوالي ٤٧٠-٣٩٩ ق.م) ، وهي شخصية معروفة في تاريخ الفلسفة اليونانية . ولد **سقراط** وعاش في أثينا ، ومع أنه لم يكتب أية كتب أو رسائل في الفلسفة ، إلا أن تأثيره على تطور الفلسفة اليونانية كان قويا ، فقد هاجم السفسطائيين في قولهم بنسبية المعرفة ونسبية الأخلاق ، ورفع شعار : « اعرف نفسك بنفسك » ، ووحد بين العلم والعمل ، بين المعرفة الصحيحة والأخلاق الفاضلة أو الخير ، واعتبر الفضيلة علما والرذيلة جهلا ، وكان اهتمامه في البحث الفلسفي منصبا على الإنسان في الدرجة الأولى .

كان لـ **سقراط** طريقة متميزة في التعليم عرفت باسم « التهكم والتوليد » حيث يبدأ فيها بطرح أسئلة مختلفة تجعل المتعلم أو المحاور يقع في التناقض ويقر بالعجز عن معرفة الحقيقة ، ثم يعاود **سقراط** الأسئلة ويستنبط المعلومات المختلفة حول حقيقة الموضوع من محاوره حتى يصل به إلى تقرير نتيجة ما .

كان **لسقراط** تلاميذ كثيرون أبرزهم **أفلاطون** ، الذي خلّد صورة **سقراط** حيث جعله الشخصية الرئيسة في محاوراته .

كان **سقراط** يشعر أنه صاحب رسالة ، فبدأ بنشر أفكاره بين الشباب حتى ضاقت به رجالات المجتمع والسلطة ذرعا ، فوجهوا إليه تهمة إنكار الآلهة وتسفيهها والقول بغيرها ، وتهمة إفساد عقول الشباب ، وقدّم للمحاكمة ، ودافع عن نفسه ضد هذه التهم دفاعاً منطقياً فلسفياً ، لكن الحكم صدر بإعدامه ، وقد أتيحت له فرصة الهروب من السجن قبل تنفيذ الحكم عليه ، لكنه رفض ذلك احتراما لقوانين بلاده ودولته ، وقبل تنفيذ حكم الإعدام ، عن طريق تناوله السم ، بشجاعة وهدوء .

هناك شخصيتان أخريان هما : هرموجينس ، وكراتيليوس الذي سمّيت المحاورة باسمه .

كان **هرموجينس** واحدا من تلاميذ **سقراط** ومرافقيه ، وقد ذكر **أفلاطون** في محاورة **فيدون** أن **هرموجينس** كان حاضرا وقت وفاة **سقراط** ، كما ذكره **أكسينوفان** (تلميذ آخر **لسقراط**) عدة مرات واعترف بأنه مدين له ببعض المعلومات .

وقد كان **هرموجينس** أخا غير شرعي لأحد الأثرياء المشهورين في أثينا واسمه كالياس بن **هيبوكراتس** ، أما هو فيبدو أنه كان فقيرا وأنه كان على خلاف مع شقيقه حول الثروة التي تركها والدهما[1] .

أما **كراتيليوس** فلا نعرف عنه أكثر من ذاك الذي ورد في المحاورة عن موقفه من الأسماء وأصلها ، وأنها تماثل بصورة طبيعية المسميات التي تشير إليها ، وأنها ليست أمرا اصطلاحيا ، وكذلك أنه كان يميل إلى قول **هراقليطس** في التغير والجريان وعدم ثبات الأشياء على حال واحدة ، وهذا الأمر أيضاً أكده **أرسطو** في كتابه : **ما بعد الطبيعة**[2] ، ويشير أرسطو إلى أن **أفلاطون** كان يعرف **كراتيليوس** ، وأنه أخذ منه القول بأن الأشياء المحسوسة لا تكون موضوعات للعلم بسبب تغيرها وعدم ثباتها على حال واحدة ، وهذه الفكرة وردت في هذه المحاورة (انظر ٣٣٩/ هـ - ٤٤٠/ج) .

هذه هي شخصيات المحاورة ، وقد وردت في المحاورة أسماء بعض الفلاسفة السابقين وإشارات سريعة إلى آرائهم ، ولكنهم لم يكونوا طرفا في الحوار .

---

(١) A. E. Taylor, **Plato**, p. 75 .

(٢) المصدر السابق ، ص٧٦ .

الموضوع الرئيس للمحاورة

يتفق الباحثون على أن الموضوع الرئيس للمحاورة هو أصل اللغة أو أصل الأسماء، وهو موضوع يدخل ضمن مباحث فلسفة اللغة.

لكن البحث في الأسماء واللغة عند **أفلاطون** ليس بحثا مقصودا لذاته مستقلا عن باقي أجزاء مذهبه الفلسفي، بل هو بحث يخدم الغرض الرئيس الذي تهدف الفلسفة - في نظر **أفلاطون** - لتحقيقه، وهو - كما يذكر **الفارابي** - تحصيل الإنسان لكماله وسعادته القصوى، الأمر الذي يتم في حالين هما: تحصيل العلم بجوهر الموجودات وحقيقتها، والسيرة الفاضلة[1].

بدأ **أفلاطون** محاورته هذه بسؤال صريح عن الأسماء: هل هي طبيعة أم اصطلاحية؟ ثم استرسل بعد ذلك في الحوار وإثارة الأسئلة حول الأسماء بشكل رئيسي، فسأل عن وظيفتها وإطلاقها وملاءمتها لمسمّياتها، وخصص جزءا كبيرا من المحاورة لعرض اجتهاداته حول اشتقاق عدد من الكلمات اليونانية[2]، وصل بعدها إلى عدد من النتائج الجزئية حول إطلاق الأسماء ووظيفتها وصوابها وملاءمتها الطبيعية وقدم لنا نظرية في ذلك، واعتبرها النظرية العلمية الوحيدة والممكنة برغم ما تنطوي عليه من قصور في التفسير - كما سنرى فيما يلي - وفي نهاية المحاورة أعلن **أفلاطون** عن عدم موافقته على دراسة الوجود والبحث عن حقيقته من خلال دراسة

---

(١) عبد الرحمن بدوي، **أفلاطون في الإسلام**، ص٥-٧.

(٢) قد لا تكون هذه الاشتقاقات مفهومة فهما وافيا إذا لم يكن القارئ على دراية باللغة اليونانية القديمة. انظر: B. Jowett, Perfatory Notes to **Cratylus in: Plato, The Collected Dialogues,** P. 421.

الأسماء وتحليلها والتعرف على معانيها الأصلية وتتبع تطورها عبر التاريخ ، وأكد أن الطريق الأصوب في البحث عن حقائق الموجودات هو دراسة الموجودات نفسها ، وهو في نظره أمر صعب وعسير لكنه غير مستحيل ، فقد جعل **أفلاطون سقراط** يطلب من كراتيليوس أن يستمر في البحث والتفكير في هذا الأمر عله يصل إلى الحقيقة (٤٤٠/د) .

يمكن للناظر في هذه المحاورة أن يتبين غرضين **لأفلاطون** فيها ،

- **الأول** : غرض قريب أو خاص ، وهو كيفية دراسة الأسماء والألفاظ وصواب إطلاقها على ما أطلقت عليه من أشياء أو أفعال بأسلوب علمي ، الأمر الذي يترتب عليه توضيح صواب القضايا والعبارات التي تتركب منها ؛ هذا الصواب للألفاظ والعبارات ينبغي - في نظر **أفلاطون** - أن يوضح في ضوء وظيفة اللغة والفائدة المرجوة منها[١] ، وقد قدم في هذا نظريته في المحاكاة الطبيعية .
- **الثاني** : غرض بعيد ، وهو - كما أوضح الفارابي - الفحص عن مدى ما يمكن أن تساهم به مثل هذه الدراسة في معرفة « جوهر الأشياء » وحقيقة الوجود ، وهل هو حق ما يظنه علماء اللغة من قدرتهم على الوصول إلى هذا الهدف (حقيقة الوجود) من خلال دراسة الأسماء[٢] ؟

لقد وصل **أفلاطون** إلى القول بأن هذا الطريق لا يوصل الباحث عن الحقيقة القصوى إلى مبتغاه .

والآن ننتقل إلى عرض للموضوعات والقضايا الأساسية التي تعرضت لها المحاورة .

---

(١) A. E. Talylor, **Plato,** P. 78 .

(٢) عبد الرحمن بدوي ، **أفلاطون في الإسلام** ، ص ١٠ .

الأسماء والوجود

يرى أفلاطون أن الأسماء جزء من الكلام (اللغة) وأن « الكلام نوع من الفعل » ، والتسمية أيضا نوع من الفعل (٣٨٧/ ب ، ج) ، والفعل « نوع من الوجود » (٣٨٦/ هـ) يصدر عن الموجودات أو الأشياء .

وإذا كانت حقيقة الأشياء ليست كما تبدو لكلّ فرد منا ، وأنها ليست نسبية تختلف من فرد لآخر ، فإنه ينبغي أن يكون للأشياء الموجودة ماهيّات ثابتة مستقلة عن ذواتنا وغير متأثرة بأهوائنا ، وهذه الماهيات الثابتة هي التي تحافظ على العلاقات والصور الطبيعية للأشياء . (٣٨٦/ د-هـ) .

وما دامت الأفعال نوعا من الوجود ، فإنها تشترك مع الموجودات في أن لها ماهية أو طبيعة ثابتة ، ففعل القطع مثلا ، له طبيعة ثابتة ، فنحن لا نقطع الأشياء كما يحلو لنا وإنما يتم القطع بالطريقة الطبيعية والآلة الطبيعية لفعل القطع ، واستخدام الآلة الطبيعية وفقا للطريقة الطبيعية هو الذي يجعل الفعل يتم بنجاح ، بينما استخدام طريقة غير الطريقة الطبيعية وآلة غير الآلة الطبيعية سيؤدي إلى الفشل (٣٨٧/ أ) ، ومثل فعل القطع الاحتراق والثقب والنسج وغيرها من الأفعال .

واللغة أو الكلام باعتباره نوعا من الفعل ، يصدق عليه ما قيل عن الأفعال آنفاً ، فيجب أن يتم الكلام وفقا للطريقة الطبيعية للكلام ، لا كما يهوى الواحد منا ، وبالآلة الطبيعية للكلام ، وأي شكل آخر لا يحقق هذين الشرطين سينتج عنه الخطأ والفشل (٣٨٧/ ب-ج) .

وإطلاق الأسماء على الأشياء نوع من الفعل ، ولذلك « ينبغي أن تطلق وفقاً لعملية طبيعية ، وبآلة طبيعية » فإن تمّ ذلك كذلك ، كان لدينا أسماء صحيحة (٣٨٧/ ج - د) وكانت تسميتنا صحيحة وناجحة .

لقد حاول أفلاطون من خلال المماثلات التي عقدها بين أفعال معروفة كالنسج والثقب والقطع ، أن يبين علاقات الاسم الوجودية ، وذلك بعد أن أكد أن الاسم والكلام (اللغة) والأفعال والأشياء تشترك كلها في أنها موجودة ، وفي أن لكل منها طبيعة ثابتة أو ماهية ثابتة خاصة به ، (وسنجد أن هذه الفكرة قد وجهت بحثه في الأسماء باتجاه البحث عن حقيقة الوجود من خلالها ، ما دامت نوعا من الوجود) ، حاول أفلاطون بعد ذلك أن يبين علاقات الاسم الوجودية من خلال المماثلات التي عقدها بين أفعال معروفة كالنسج والثقب والقطع وفعل التسمية ، بأسلوب شيق مقنع (راجع المحاورة ٣٨٧/ أ - ٣٩٠/ د) ، فأوضح أنه في الفعل لا بد من غاية أو وظيفة يحققها ، ولا بد من فاعل ينجز الفعل ، ومستخدم أو مستفيد من الفعل ، ومادة ظهر الفعل فيها ، وشكل أو صورة أو مثال أنجز الفعل على شاكلته أو مثاله لكي يكون الفعل صحيحا وملائما للغرض المقصود منه ، كل ذلك نجده في فعل التسمية ، فإطلاق الأسماء لا بد أن يكون له غاية أو وظيفة ، ولا بد أن يكون له فاعل هو مطلق الأسماء ، ومستخدم يستخدم الأسماء ، وهيئة أو كيفية أطلقت الأسماء عليها ، ولا بد أن تكون هناك مادة وهي الحروف والمقاطع ظهرت فيها الأسماء .

فلنحاول أن نرى فيما يلي رأي أفلاطون في كلّ عنصر من هذه العناصر .

وظيفة الأسماء

من المتفق عليه أن وظيفة اللغة الأساسية تكمن في كونها أداة للتواصل بين أهلها ، فمن خلالها ينقل الفرد أفكاره إلى الآخرين سواء كانت أفكاراً عن أشياء وموجودات خارجية أم كانت تعبيرا عن شعوره وحالاته الباطنية الخاصة .

يؤكد **أفلاطون** هذه الوظيفة والفائدة للغة وهو في معرض تحليله لاسم الإله [پان] Παν ، وهو ابن الإله هرمس حيث قال : « إن الكلام [اللغة] يجعل كلّ الأشياء معلومة » (٤٠٨/ج) .

والأسماء جزء من اللغة أو الكلام عند **أفلاطون** ، الذي يرى أن الاسم أداة أو وسيلة لنقل المعلومات عن الأشياء وتوصيلها من فرد لآخر ، كما أنها وسيلة لتمييز الأشياء بحسب طبائعها لأن الاسم الصحيح عنده يشير إلى طبيعة الشيء الذي يسميه ويخبرنا بحقيقته ، وبالتالي يميزه عن غيره من الأشياء ؛ وعلى ذلك يكون الاسم آله أو أداة للتعليم ونقل المعرفة العلمية من شخص لآخر (٣٨٨/ ج ، ٣٩٦/أ ، ٤٢٨/ هـ ، ٤٣٥/ د) لأن من أغراض التعليم أن نكون قادرين على التمييز بين الأشياء بحسب طبائعها الثابتة .

ويماثل **أفلاطون** بين الاسم باعتباره آلة للتعليم ونقل المعلومات عن الأشياء ، والآلات الأخرى مثل المكوك الذي يستخدم في النسج والمثقاب الذي يستخدم في الثقب ، فكل من هذه الآلات تؤدي وظيفة معينة ، ولها فائدة في ضوء الغاية المقصودة من الفعل الذي تعين الآلة الملائمة والصحيحة على إنجازه على الوجه الصحيح ، ويرى في ضوء ذلك ، أن الاسم شأنه شأن الآلات الأخرى - ينبغي أن يكون له صانع وطريقة للصنع ومستخدم . فلنبحث مع **أفلاطون** في كلّ واحد من هذه العناصر .

مطلق الأسماء وأهل اللغة

بما أن الاسم آلة تؤدي وظيفة معينة ، فإن صنع الأسماء ، أي إطلاق الأسماء أو التسمية ستكون صناعة[1] متخصصة ، وهي ليست بالصناعة اليسيرة التي يستطيعها أي فرد ، إنما هي عمل يحتاج إلى معرفة بالغاية من فعل التسمية ، وقد أشرنا آنفا إلى أن الغاية من التسمية هي التعبير عن طبيعة المسمى وتمييزه عن غيره بصوره صحيحة ، هذا الأمر الذي يستلزم أن يكون مطلق الأسماء على معرفة بطبيعة الأشياء بالإضافة إلى المعرفة بطبيعة المادة التي تتركب منها الأسماء وهي الحروف والمقاطع الصوتية (٣٨٨/ هـ ، ٣٨٩/ د ، ٣٩٠/ د-هـ) .

وعلى ذلك فكلما كان مطلق الأسماء أكثر معرفة بطبيعة الأشياء وأكثر حكمة ، كان عمله – أي تسمية الأشياء – أكثر صوابا . وهكذا تتفاوت الأسماء في دلالتها على المسميات ، صوابا أو خطأ ، بتفاوت مهارة مطلقيها (٣٩٢/ ج) .

إن الكلام عن مطلق الأسماء الأول هو كلام عن أصل اللغة ونشأتها الأولى ، وإذا نظرنا إلى مطلقي الأسماء المحتملين نجد أننا أمام احتمالين رئيسين :

الأول : أن يكونوا آلهة ، والآلهة – كما يرى **أفلاطون** – « إذا كانوا يطلقون الأسماء على الأشياء فإنهم يطلقونها بصورة صحيحة » (٣٩١/ هـ) والسبب واضح – في ضوء ما أشير إليه آنفا – وهو أنهم الأكثر حكمة ومعرفة بحقائق الأشياء .

---

(١) لفظة « صناعة » بالمعنى المستخدم هنا تفيد معنى العلم العملي أو التطبيقي ، أي المهنة أو الفن الذين يقوم على معرفة علمية نظرية ، وهي ترجمة لكلمة Art ، التي يقصد بها في الترجمة الإنجليزية المعنى الذي ذكرناه آنفا .

والاحتمال الثاني أن يكونوا بشرا ، وهؤلاء سيكونون متفاوتين في معرفتهم وفيما لديهم من حكمة ، فالرجال - بصورة عامة - أكثر حكمة من النساء ، ولذلك كانت الأسماء التي يطلقها الرجال أكثر صوابا من تلك التي تطلقها النساء (٣٩٢/ج - د) ، وحتى الرجال يتفاوتون في قدرتهم على إطلاق الأسماء ، فالأكثر حكمة يكون أكثر قدرة ، وتكون الأسماء التي يطلقها أكثر صوابا (٣٩٢/ ج) .

هذان هما الاحتمالان أو الموقفان المعروفان في تفسير أصل اللغة ونشأتها ، الأول هو التوقيف الإلهي ، والثاني هو التوفيق أو الوضع البشري . وقد كان **أفلاطون** على وعي بهذين الموقفين ، لكنه في بحثه هنا أعرض عن الاحتمال الأول ، الذي ينسب وضع الأسماء واللغة بعامة إلى الآلهة بحسب معتقده ، برغم أنه ذكر وهو يحلل معاني أسماء الآلهة وطرق اشتقاقها بأن [هرميس] Ἑρμες هو « اسم الإله الذي اخترع اللغة والكلام » (٤٠٨/ ب) ، وبرغم ما أورده عن احتمال أن تكون قوة إلهية فوق قوة البشر قد أطلقت أسماء الماهيات الثابتة للأشياء (٣٩٧/ ب - ج) ، وبرغم أن حواره وتحليلاته قد أوصلته ، أكثر من مرة ، إلى مأزق منطقي ، لم يكن هناك مخرج معقول ومنطقي منه سوى القول بأن الله أو الآلهة أو قوة فوق قوة البشر هي التي أطلقت الأسماء الأولى (٤٢٥/ د) .

لقد تبنى **أفلاطون** الرأي الآخر ، فمطلق الأسماء على الأشياء عنده هو « المشرع الذي هو الأندر وجودا بين الحرفيين الماهرين » (٣٨٩/ أ) ، وأن المشرّعين الأوائل ، في اللغة اليونانية وفي اللغات الأخرى (٤٠١/ج) ، « يجب أن يكونوا بالتأكيد أشخاصاً مرموقين ، لقد كانوا فلاسفة ، ولديهم الكثير ليقولوه » (٤٠١/ ب) .

في ضوء هذا الرأي وبعض المسلمات الأخرى - كما سنرى فيما يلي - قدم **أفلاطون** نظريته في المحاكاة الطبيعية مفترضا أن المشرّعين الأوائل من حكماء البشر قد أطلقوا الأسماء وفقا لها ، واعتبر هذه النظرية رأيا علميا ، وبرر رفضه للقول

بالاحتمال الأول ، أي التوقيف الإلهي ، بأنه رأي غير علمي ، لا يرقى إلى مستوى الرأي العلمي ، وعدّه عذراً بارعا نقدمه لعدم امتلاك مثل هذا الرأي أو السبب العلمي (٤٢٦/أ) .

مطلق الأسماء أي المشرّع بحسب ما يفهم من كلام **أفلاطون** هو المشرّع القانوني الذي يضع القوانين في المجتمع ، وما قيل عنه يصدق على مطلقي الأسماء الأوائل ، أي المشرعين في اللغة اليونانية وفي اللغات الأخرى (٤٠١/ج) .

مستخدم الأسماء

أشرنا فيما تقدم إلى أن من جوانب المماثلة بين بعض الأفعال وإطلاق الأسماء ، جانب المستخدم للآلة التي يتم بها الفعل ، ففي فعل النسيج : الذي يصنع المكوك هو النجار ، والذي يستخدم المكوك هو الحائك ، وكذلك في العزف : هناك صانع القيثارة وهناك العازف الذي يستخدمها ، فالثاني يستخدم الآلة التي أنجزها الأول ، وهو - أي المستخدم للآلة - « الذي يعرف ما إذا كان العمل قد تم بصورة جيدة » أم لا (٣٩٠/ ج) ، وهو الأقدر على توجيه صانع الآلة ؛ هذا كله موجود في التسمية : فالمشرّع هو الذي يطلق الاسم ، أما مستخدم الاسم فهو « الذي يعرف كيف يطرح الأسئلة ... وكيف يجيب عنها » (٣٩٠/ ج) ، وهذا هو الجدلي ، أو الفيلسوف المعلم الذي يستخدم الاسم لنقل المعرفة عن الأشياء وتعليمها للآخرين ؛ هذا الذي يستخدم الأسماء هو الأقدر على توجيه المشرّع في عمله حين يطلق الأسماء ، وهو الأقدر على الحكم على صواب الأسماء (٣٩٠/ ج- د) ؛ وإذا أراد المشرع أن يطلق الأسماء على الأشياء بصورة صحيحة فإن عليه أن يسترشد برأي وتوجيه معلم الجدل أو الفيلسوف (٣٩٠/ د) .

كيف يطلق المشرّع الأسماء؟

تقدمت الإشارة إلى المماثلات التي أجراها أفلاطون بين فعل « التسمية » وأفعال أخرى كالنسج والثقب ، ففي المماثلة بين النسج والتسمية رأينا أن المكوك هو آلة للنسيج ، وأن الاسمَ هو آلة للتعليم ونقل المعلومات عن المسمى ، والذي يصنع المكوك هو النجار والذي يطلق الاسم هو المشرّع ، وحين يصنع النجار المكوك فإنه ينظر إلى المكوك المثالي والحقيقي وهو « ذلك الشيء المهيّأ بصورة طبيعية ليعمل كمكوك » (٣٨٩/ أ) ، وإذا انكسر المكّوك فإن النجار حين يصنع مكوكا جديدا لا ينظر إلى المكوك المكسور ، بل ينظر دائما إلى المكوك الحقيقي أو المثالي ويحاكيه ، وسواء كان المكوك صغيرا أم كبيرا ، أو كان النسيج من القطن أو الكتان فإن صورة هذا المكوك المثالي هي التي ينبغي أن يجسدها النجار في المادة التي يصنع منها المكوك ، وهذا المبدأ يصدق على جميع الآلات الأخرى حيث يجسّد الحرفي الماهر في الآلة التي يصنعها الصورة الحقيقية لهذه الآلة التي تلائم العمل المقصود إنجازه بصورة طبيعية ، بغض النظر عن المادة التي تصنع منها ، ذلك أن هذه المادة قد تختلف من مكان لآخر ومن حرفي لآخر (٣٨٩/ ب - ٣٩٠/ أ) .

هذه الكيفية التي يتم صنع الآلة وفقا لها نجدها أيضا في الأسماء ، فمطلق الأسماء أو المشرع يستخدم الحروف والمقاطع التي هي المادة التي تتكون أو تتركب منها الأسماء ، ويضع أو « يطلق كلّ الأسماء في ضوء الاسم المثالي ، إذا كان يريد أن يكون مطلقاً للأسماء بالمعنى الحقيقي » (٣٨٩/ د) ، ويكون إطلاق الأسماء صحيحا سواء استخدم المشرّع الحروف والمقاطع - بحسب اللغة اليونانية أو بحسب اللغات غير اليونانية الأخرى - ما دام الاسم يعطي الصورة الحقيقية والصحيحة (٣٩٠/ أ) .

ولكن ما هي صفات الاسم المثالي الذي يطلق المشرّع الأسماء في ضوئه وبالنظر إليه؟ إن هذا الاسم هو الذي تتحقق فيه كلّ صفات الاسم في صورتها الكاملة ، وهو الذي يحقق الغرض منه على أكمل وجه أيضاً ؛ فإذا عرفنا هذه الصفات أو الشروط وراعيناها ونحن نطلق الأسماء على الأشياء ، كان إطلاقنا للأسماء عندئذ صائبا وملائما .

من أجل توضيح هذه الصفات والشروط التي ينبغي تحققها في الاسم المثالي أو الاسم الكامل عرض لنا **أفلاطون** في هذه المحاورة ، مفهومه عن صواب إطلاق الأسماء وملاءمتها لمسمّياتها ، وقدم نظرية لتأصيل هذا المفهوم يمكن تسميتها نظرية المحاكاة الطبيعية .

الصواب الطبيعي للأسماء ونظرية المحاكاة الطبيعية

إطلاق الأسماء على الأشياء - كما ذكرنا آنفاً - عمل مقصود لتحقيق غرض معين ووظيفة معينة ، والاسم هو تعبير - بواسطة الحروف والمقاطع - عن طبيعة الشيء (٣٨٩/ د) ، وإطلاق الاسم على المسمى ، كأي عمل آخر ، يتم بصور متفاوتة من الإتقان ، فالاسم يكون في أكمل حالاته إذا كان تعبيره عن طبيعة الشيء تاما ، ويكون أدنى إذا كان التعبير ناقصا أو جزئيا (٤٣١/ هـ) ويكون خاطئا أو مضللا إذا لم يعبّر البتة عن طبيعة الشيء (٣٩٧/ أ ، ب) .

هذا العمل ، في رأي **أفلاطون** عمل تخصصي دقيق ، لا يستطيعه كلّ فرد - كما تقدمت الإشارة - وكذلك معرفة الصواب في إطلاق الأسماء ومدى ملاءمة الأسماء لمسميّاتها أمر تخصصي أيضا ، والمختص في هذا العمل هو عامل التأصيل المعجمي Etymologist ، فهو يستطيع تمييز الأسماء وردّها إلى أصولها ومعرفة معانيها برغم ما قد يكون جرى على الاسم من تغييرات مختلفة ، وهو في ذلك كالطبيب الذي يستطيع تمييز الدواء ومعرفته ولو كانت له مظاهر مختلفة ، كأن تكون له ألوان أو روائح متعددة ، فهو لا يختلط عليه الأمر بسبب الإضافات لأنه ينظر إلى القيمة الطبية للدواء (٣٩٤/ أ- ب) .

لقد حاول **أفلاطون** في المحاورة أن يوضح الصواب الطبيعي لعدد من الأسماء ، في اللغة اليونانية ، وهي أسماء لأعلام من الآلهة والأبطال التاريخيين عند اليونانيين ، وكذلك بعض أسماء المعاني مثل الخير والفضيلة والرذيلة والعدالة وغيرها مما يمكن الرجوع إليه في نص المحاورة ، وقد أظهر براعة في إرجاعها إلى أصولها ،

وتوضيح معانيها وطريقة اشتقاقها اللغوي ، إلى حدّ التكلف في بعض الأحيان[1] . ومع أن القارئ يحتاج إلى معرفة اللغة اليونانية القديمة حتى يقدر هذا الجهد اللغوي التقدير الوافي ، إلا أن الذي لا يعرف اليونانية يمكنه بقليل من الجهد والأناة أن يتابع إلى حدّ مناسب هذه التحليلات ويتعرف على منهجه فيها .

لقد حاول **أفلاطون** أن يضع منهجا أو نظرية علمية للبحث في صواب الأسماء يمكن استخدامها في تحليل جميع الأسماء واكتشاف مدى ملاءمتها الطبيعية لمسميّاتها ، وهذه النظرية يمكن أن تسمى : « **نظرية المحاكاة الطبيعية** » ، لأنها تقوم على المحاكاة بين طبيعة الاسم وطبيعة المسمى ، فكيف توصل إلى هذه النظرية؟

لقد توصل **أفلاطون** إلى هذه النظرية من خلال الطريقة التحليلية التي يتم بها تحليل المركب إلى أجزائه حتى يصل إلى الأجزاء الأولية ، فلنحلل الكلام إلى جمل وعبارات ونحلل العبارات إلى أسماء ، والأسماء إلى أسماء أبسط ، وهكذا نتابع التحليل إلى أن نصل إلى أسماء يقف عندها التحليل ، وتكون هذه « عناصر لكلّ الأسماء والجمل الأخرى » و « لا يمكن أن يفترض أنها مكونة من أسماء أخرى » (٤٢٢/ أ) ، هذه الأسماء سمّاها **أفلاطون** العناصر الأولية (٤٢٢/ ب) أو الأسماء الأولية (٤٢٢/ج) .

والآن ، إذا كنا نعرف معاني الأسماء الأولية (أو العناصر الأولية) فإننا سنكون قادرين على معرفة الأسماء الثانوية التي اشتقت أو ركّبت منها ؛ وعكس ذلك صحيح ، فجهلنا بالأسماء الأولية يستلزم جهلنا بالأسماء الثانوية ، لأن هذه تفسر بالأسماء الأولية (٤٢٦/ أ) .

وهكذا أرجع **أفلاطون** جوهر معرفة صواب الأسماء التي نستخدمها وملاءمتها الطبيعة لمسميّاتها إلى معرفة حقيقة الأسماء الأولية ، لكن طريقة البحث عن حقيقة

---

(١) A. E. Taylor, **Plato**, P. 83 .

هذه الأسماء وقانونها ووجه الصواب فيها، ستكون مختلفة عن طريقة البحث في صواب الأسماء الثانوية[1] .

من هنا جاءت نظرية المحاكاة الطبيعية كجواب علمي - في نظر **أفلاطون** - عن السؤال حول حقيقة الصواب والملاءمة الطبيعية في الأسماء الأولية .

بدأ **أفلاطون** بتقرير القضية الآتية : هناك صفة مشتركة أو « مبدأ واحد ينطبق على جميع الأسماء الأولية والثانوية بسواء » (٤٢٢/ج) ذلك أنها كلها، ببساطة، تشترك في كونها « أسماء »، وعليه فلا فرق بين الأسماء الأولية والثانوية في أنها جميعها أسماء .

وما دام الأمر كذلك، فلنمسك بهذه الصفة لنرى ما المقصود من الاسم؟ الجواب عند **أفلاطون** هو أن الأسماء - الأولية والثانوية - « مقصودة لتدلّ على طبيعة الأشياء » (٤٢٢/د) . ولكن إذا كانت معرفة صواب الأسماء الثانوية متوقفة على معرفة صواب الأسماء الأولية، فإن معرفة صواب الأسماء الأولية هي الأساس، وهي المعرفة التي ينبغي أن تمحّص جيدا، والمطلق في هذا الأمر هو الصفة المشتركة بين الأسماء، المشار إليه آنفاً، وعليه نقول : ينبغي أن يدلّ الاسم الأولي على طبيعة الشيء الذي يسميّه بأقصى درجة ممكنة (٤٢٢/ د-هـ)، فكيف يتحقق ذلك؟ يجيب **أفلاطون** بالقول بأننا إما أن نقول « بأن الأسماء الأولية أو الأولى هي تمثيل [ومحاكاة] للأشياء » (٤٣٣/ د)، أو نقول بأنها أطلقت عن طريق الاتفاق

(١) نجد إشارة عند **أفلاطون** إلى أن معرفة صواب الأسماء التي نستخدمها تحتاج إلى معرفة وافية بالنحو واللغة، وذلك عندما ذكر **أفلاطون** على لسان **سقراط** بأنه لو كان حضر الدورة التي حاضر فيها بروديكوس « والتي هي تعليم كامل في اللغة والنحو » لكان قادرا على الإجابة عن السؤال الذي طرحه **هرموجينس** « حول صواب الأسماء » . (٣٨٤/ب)، وانظر (٤٣٢/أ) . لكن **سقراط** لم يحضر الدورة لأنه لم يكن يملك رسوم تكاليف هذه الدورة وهي خمسون درهما .

والاصطلاح ، لكننا في ضوء القول بالاصطلاح نستطيع أن نسمي « الصغير كبيرا والكبير صغيرا » (٤٣٣/ هـ) ونكون في ذلك على صواب ما دام الأمر أمر اتفاق واصطلاح . هذا الرأي يرفضه **أفلاطون** ، ويأخذ بالرأي الأول ويؤكد في نفس الوقت بأن الأسماء الأولية التي تنطوي على أكبر قدر من الصواب هي تلك التي تحاكي أو تماثل الأشياء لأقصى درجة ممكنة (٤٣٣/ د-هـ) .

ويلجأ **أفلاطون** ، كعادته ، إلى ضرب الأمثلة لتوضيح رأيه في هذه المسألة فيقول : في حالة الصم والبكم يتم التواصل عن طريق إيماءات وحركات بالأيدي أو الرأس أو أعضاء الجسم الأخرى ، نقلد بها طبيعة الشيء الذي ننقل عنه المعلومات ؛ والاسم شبيه بهذا ، إنه نوع من محاكاة الشيء يتم فقط بواسطة الصوت الذي يظهر في شكل حروف ومقاطع . إن الموسيقى محاكاة صوتية لكنها ليست محاكاة بالحروف والمقاطع ، وكذلك تقليد أصوات الأغنام أو الديكة أو غيرها من الحيوانات تقليد ، لكنه لا يتم بالحروف والمقاطع ، وبالتالي فنحن لا نسمي الأشياء بالموسيقى ولا بتقليد أصواتها ، وإنما بالأسماء المكونة من حروف ومقاطع صوتية ؛ وإذا استطاع شخص ما أن يحاكي الطبيعة الجوهرية للأشياء بواسطة الحروف والمقاطع ، فإنه عندئذ يكون قد أشار إليها ودلّ عليها كما هي في الواقع (٤٢٢/ هـ - ٤٢٤/ أ) ، أو بلفظ آخر يكون قد أطلق عليها أسماءها الصحيحة .

والآن ، حيث إن دلالة الاسم على طبيعة المسمى تتم بالمحاكاة لها من خلال الحروف والمقاطع ، علينا أن نصنف الحروف إلى حروف صائتة وحروف صامتة ، ثم كلّ مجموعة من هذه إلى المجموعات الجزئية الداخلة فيها ونتعرف على طبيعة كلّ مجموعة وما فيها من حروف ، حسب ما هو معروف في علم الأصوات ، ثم نصنّف الأشياء إلى مجموعات كلية وجزئية أيضاً ، ثم نحدد طبائع كلّ مجموعة فيها ، وبعدها نطبق على كلّ منها الحروف التي تماثلها أو تحاكيها في طبيعتها ، وقد تكون المحاكاة بحرف واحد أو بعدة حروف ، فبهذا « تكون المقاطع » ، « ومن المقاطع

نكوّن أسماء وأفعالا ، وهكذا نصل - في النهاية - من مجموعات الأسماء والأفعال المؤتلفة إلى لغة واسعة ومناسبة وتامة » (٤٢٤/ هـ-٤٢٥/أ) .

على هذا النحو افترض **أفلاطون** أو تصوّر تكوّن اللغة ، وأن المشرعين الأوائل للغات فعلوا ذلك ، وفي رأيه أنه علينا ، لكي نفهم اللغة وصواب الأسماء فيها ، أن نسلك عكس الطريق الذي سلكوه ، فهم جمعوا الأجزاء وركّبوها ، ونحن نجزّئ ونحلل ما ركبوه ، هذا المسلك في نظره يوصلنا إلى تكوين « رأي علمي » حول موضوع اللغة بأكمله (٤٢٥/أ) ويرى **أفلاطون** أن هذا التصور لنشأة اللغة ليس مقصورا على اللغة اليونانية بل يمكن تطبيقه على اللغات الأخرى ، وبطبيعة الحال فإن هذه الفرضية لا تخلو من صعوبات لدرجة قد تبدو معها نظرية المحاكاة هذه ، نظرية سخيفة (٤٢٥/ د) .

ومع ذلك فإن **أفلاطون** يعتبر هذه النظرية أقصى ما تبلغه الطاقة في البحث عن صواب الأسماء بشرط أن يلتزم في ذلك التفسير العلمي ، « وأنه لا توجد نظرية أفضل نبني عليها حقيقة الأسماء الأولى » (٤٢٥/ د) ، نعم هناك نظريات أو فرضيات أخرى محتملة ، كأن نفترض بأن « الآلهة هي التي أطلقت الأسماء الأولى ولذلك فهي على صواب » (٤٢٥/ د) ، أو نفترض بأن أصل الأسماء الأولى يرجع إلى لغات شعوب أخرى أقدم منا نحن اليونانيين ، وأننا أخذنا هذه الأسماء عنهم ، وهناك افتراض ثالث وهو أن نقول « بأن العصور القديمة قد ألقت عليها حجابا » (٤٢٥/ هـ) فنحن لذلك لا يمكن أن نعرف حقيقتها ... هذه الافتراضات الثلاثة في نظر **أفلاطون** ، ليست أسبابا علمية [1] ، « لكنها فقط أعذار بارعة لعدم امتلاك أسباب فيما يتعلق بحقيقة الكلمات » (٤٢٦/ أ) .

---

(١) السبب العلمي ، بحسب ما يفهم من سياق **أفلاطون** هنا ، هو الذي تكون علاقته بالمسبب أو النتيجة علاقة واضحة مفهومة ومدركة ، وليست علاقة غائبة أو مجهولة أو غيبية ، بحيث تظهر كيفية تأثيره في النتيجة .

ومع أن **أفلاطون** يدرك أن نظريته التي يقدمها قد توجد فيها جوانب « متطرفة وسخيفة » (٤٢٦/ ب) - كما أشرنا آنفا - وأنها لا تعبر عن الحقيقة كاملة ، لكنه يصرّ على مواصلة عرضها لقناعته أنها أفضل النظريات الممكنة وأنه يقدّم فيها قدرا من الحقيقة ولو يسيرا ، فالأمر كما يقول هزيود في كتابه : **الأيام والأعمال** ، « أن نضيف يسيرا إلى يسير ، أمر يستحق العناء الذي يبذل فيه » (٤٢٨/ أ) .

والآن ، لنتابع عرض نظرية المحاكاة وفي أذهاننا هذه الملاحظات التي قدمنا .

لقد أوصلنا التحليل إلى القول بضرورة أن تبدأ المحاكاة من الحروف وهذا حق ، لأن الأسماء مكونة من الحروف ، « وإذا كان الاسم سيكون شبيها بالشيء فإن الحروف التي ركّبت منها الأسماء الأولى يجب أن تكون بطبيعتها شبيهة بالأشياء » (٤٣٤/ أ) نوعا من المشابهة ، لأنه إن لم يكن هناك أية مشابهة بين الحروف والأشياء فلن يمكن للأسماء أن تحاكي الأشياء أبدا (٤٣٤/ ب) .

لنفحص طبيعة هذه الحروف : يبدو أن الحروف [رو] P (المماثل لحرف الراء في العربية) « هو الأداة [أو الآلة] العامة المعبّرة عن كلّ الحركة » (٤٢٦/ج) ، إنه « أداة ممتازة للتعبير عن الحركة » (٤٢٦/ د) ، بالإضافة إلى السرعة والصلابة (٤٣٤/ ج) ، ولذلك فإن مطلق الأسماء « غالبا ما استخدم [هذا] الحرف لهذا الغرض » (٤٢٦/ د) .

ويحاول **أفلاطون** أن يبين الملاءمة الطبيعية في هذا الحرف للحركة بطريقة معقولة أو علمية ، وذلك حين بيّن أنه عند نطق هذا الحرف فإن « اللسان يكون أكثر ما يكون اهتزازا وأقل ما يكون سكونا » (٤٢٦/ هـ) .

ويقدم **أفلاطون** عددا من الكلمات اليونانية التي يوجد بها الحرف [رو] ρ وتفيد في الوقت نفسه معنى الحركة ، في أشكالها المختلفة (راجع هذه الأمثلة في ٤٢٦/ج-هـ) .

هناك الحرف [إيوتا] I (نطقه يماثل همزة مكسورة في العربية) الذي يرى أفلاطون أن مطلق الأسماء أو المشرّع قد استخدمه للتعبير عن « العناصر الرقيقة التي تمرّ خلال جميع الأشياء ، وهذا هو السبب الذي من أجله استخدم الحرف [إيوتا] I ليحاكي به طبيعة الحركة [كما في] [إيناي] ιεναι [يذهب] و [إيسثاي] ιεσθαι [يُسْرِع] » (٤٢٦/ هـ) .

هناك مجموعة من الحروف تستخدم في محاكاة الحركة الناتجة عن تأثير الريح على بعض الأشياء كحركة الارتجاف أو الاهتزاز أو الارتعاش أو الهياج ، وتضم هذه المجموعة الحروف : [في] Φ (يماثل حرف الفاء) ، [پسي] Ψ نطقه پسي) ، و [سجما] Σ (ويماثل حرف السين) ، و [زيتا] Z (يماثل حرف الزاي) .

أما الحرفان : [دلتا] Δ (يماثل حرف الدال) و [تاو] T (يماثل حرف التاء) فإنهما يحاكيان أو يعبّران « عن الربط والاستقرار في مكان » (٤٢٧/ ب) ، ووجه المحاكاة أننا عند نطقهما نقوم بـ « إغلاق اللسان وضغطه » (٤٢٧/ ب) .

والحرف [لمدا] Λ (يماثل حرف اللام) « يعبّر عن الملاسة » (٤٢٧/ ب) وعن النعومة وما أشبه ذلك (٤٣٤/ج) ، لأن في نطقه حركة انسيابية ، إذ « ينزلق اللسان عند نطقه » (٤٢٧/ ب) لذلك يعبّر به عن السطوح المستوية والأشياء الملساء .

أما حرف [جما] Γ (يماثل حرف الجيم) فإنه يصدر عند النطق به صوتا أثقل « يعوق اللسان المنساب » (٤٢٧/ ب) ، وإذا مزج الحرفان [جما] Γ و [لمدا] Λ فإنهما سيحاكيان الطبيعة الدبقة الرطبة كطبيعة الصمغ (٤٢٧/ ب) .

الحرف [ني] N (يماثل حرف النون) يعبّر أو يحاكي « معنى الداخلية » لأنه « يصوت من الداخل » (٤٢٧/ج) ، وتظهر محاكاة هذا الحرف لهذا المعنى في

كلمات لها هذا المعنى مثل الكلمات : [إندن] = باطن ενδον ، و [إنتوس] εντος = داخل (٤٢٧/ ج) .

هناك « حرفان كبيران » (٤٢٧/ج) هما [ألفا] A (يماثل حرف الألف) وحرف [إيتا] H (نطقه يماثل نطق همزة مكسورة مع المدّ) ، الأول يحاكي أو يعبر عن العظم (أي الحجم الكبير) والثاني يعبّر عن الطول ، (٤٢٧/ ج) ؛ أما الحرف [أومكرن] O (يقابل همزة مضمومة) فيحاكي أو يعبّر عن الاستدارة وهو « علامة الاستدارة » ولذلك نجده في الكلمات التي تفيد هذا المعنى (٤٢٧/ ج) .

والواقع أن أفلاطون قد اكتفى بتوضيح طبيعة الحروف المذكورة فيما تقدم ، لكنه ذكر أنه يعتقد بأن « المشرع قد طبق الحروف الأخرى بهذه الطريقة ، مكونا بواسطة الحروف والمقاطع ، اسما لكلّ واحد من الأشياء ، وركب من هذه الأسماء ، عن طريق المحاكاة كلّ ما تبقى » (٤٢٧/ ج) . فركّب الأسماء الثانوية من الأسماء الأولية ، ثم ركّب من الأسماء والأفعال الجمل والعبارات .

هذه هي نظرية المحاكاة الطبيعية ، كما نجدها عند أفلاطون ، والآن لننظر إن كانت هناك صعوبات تعترضها .

صعوبات أمام نظرية المحاكاة الطبيعية

هناك عدد من الأسئلة يمكن أن تثار في وجه هذه النظرية لاختبار مدى صدقها ، منها هذه الأسئلة : هل نستطيع تفسير صواب جميع الأسماء في اللغة من خلال هذه النظرية؟ وهل تنطبق هذه النظرية على اللغة اليونانية وحدها أم أنه يمكن تطبيقها على بعض اللغات أو جميعها؟ وهل سيكون للشيء الواحد اسم طبيعي واحد أم أكثر؟ هل هذه النظرية مكتفية بذاتها أم أنها تستند إلى أية نظريات أخرى؟ هل يوجد فيها أية جوانب قصور؟

لقد كان **أفلاطون** واعيا لكل هذه التساؤلات ، وقد حاول أن يجيب عنها بطريقة موضوعية إلى حدّ كبير . لقد وصف **أفلاطون** - كما أشرنا آنفا - نظريته هذه بأنها قد تبدو سخيفة ، وهذا اعتراف منه بقصورها .

والحق أن نظرية **أفلاطون** هذه لا تفسر كل الأسماء في اللغة اليونانية ، فهناك قدر كبير من الأسماء لم يطلق على أساس المشابهة ، من ذلك أسماء الأعداد حيث لا يستطيع **أفلاطون** أن يتصوّر أن يكون هناك « أشماء تشابه كلّ عدد بمفرده » (٤٣٥/ ب) لأن الأعداد كثيرة كثرة تصل ، نظريا ، إلى ما لا نهاية له ، ولهذا لا بدّ لنا - بجانب قبولنا لهذه النظرية - أن نفسح المجال للقول بالعادة والاصطلاح ، ونعترف بأن لهما دورا في دلالة الأسماء على المسميات . (٤٣٥/ أ-ج) .

هناك بعض جوانب القصور الأخرى في هذه النظرية ، من ذلك أن عملية التسمية - برغم ما تفترضه النظرية من ضرورة تخصيص الحروف المماثلة للتعبير عن طبيعة الشيء الذي تمثله عند إطلاق اسم عليه - لا تتم بنفس الدرجة من الإتقان من قبل

المشرّعين المختلفين ، فمطلق الأسماء أو المشرّع ، شأنه شأن المختصين في المهن المختلفة ، « يمكن أن يكون جيدا أو يكون سيئا » (٤٣١/ هـ) في قيامه بهذا العمل الذي يكون في أعلى درجات إتقانه « إذا أعطى [المشرّع] كلّ ما هو ملائم « لطبيعة الشيء » من خلال المقاطع والحروف » (٤٣١/ د) ، أي تكون كلّ الحروف الملائمة موجودة في الاسم ، ولكن إذا زيدت بعض الحروف غير الملائمة أو حذفت بعض الحروف الأخرى من الاسم بشرط أن تظل « الصفة العامة للشيء » باقية (٤٣٢/ هـ) ، في مثل هذه الحالة تكون التسمية صحيحة لكن بدرجة أدنى ، ومثال ذلك أسماء الحروف الهجائية التي يزاد فيها بعض الحروف ، لكن ذلك لا يغيّر الصفة الأساسية للحرف (٣٩٣/ د-هـ) .

إن عملية التسمية هي نوع من التعبير الكيفي عن الشيء ، يتم بواسطة الحروف والمقاطع ، وعليه فإن الصواب والخطأ في مثل هذا التعبير له درجات أو أوضاع مختلفة ، وهو يختلف عن التعبير الكمّي الذي لا يوجد فيه إلا وضع واحد هو الصواب وما عداه يكون خطأ ، فالأعداد مثلا إذا زيد على أي منها أو حذفت منها وحدة لم يعد العدد ما كانه ، مثل هذا الأمر لا ينطبق على التسمية حين نزيد أو نحذف بعض الحروف من الاسم (٤٣٢/ ب) .

أما عن انطباق هذه النظرية على اللغة اليونانية وحدها أو على لغات أخرى ، فـ أفلاطون خلال سياق المحاورة يفترض ضمنا أن النظرية عامة تنطبق على كلّ اللغات ، وقد تقدمت الإشارة أكثر من مرة إلى عدم تفريقه بين اللغة اليونانية وغيرها ، لا من حيث أصل الوضع ولا من حيث الامتياز ، ما دامت اللغة تؤدي الوظيفة المنوطة بها . (٣٩٠/ أ ، ٤٠١/ ج ، ٤٣٧/ هـ) .

هناك جانب آخر من جوانب القصور في هذه النظرية وهو أنه إذا كانت للحروف طبائع خاصة بكل منها ، فإننا نتوقع أن تكون الحروف المتشابهة في النطق في اللغات

المختلفة لها نفس الطبائع وبالتالي أن تكون دلالاتها على الأشياء متشابهة - لا نقول إلى حدّ التطابق - ولكن إلى درجة كبيرة على الأقل ، لقد لاحظ أفلاطون أن الحروف المتشابهة في النطق ، كالراء أو السين ، لا يكون لها نفس الدلالة في اللغات المختلفة ، في اليونانية والأرتيرية مثلا (٤٣٤/ج-د) ؛ وفي رأي أفلاطون أن هذا الاختلاف يرجع إلى العادة والاصطلاح (٤٣٤/ هـ) ، إن دلالة الاسم على المسمى في ضوء القول بأن إطلاق الأسماء أمر اصطلاحي - بمعنى أن يتلفظ شخص بصوت له عنده معنى معين يفهمه الآخرون عند التلفظ به - إن هذه الدلالة الاصطلاحية بالصوت على معنى معين أو شيء معين يمكن أن تتم باستخدام الحروف المشابهة في طبيعتها للشيء المسمى ، كما يمكن أن تتم باستخدام حروف أخرى غير مشابهة ، وتكون التسمية في الحالين صحيحة « إذا ما أقرتها العادة أو الاصطلاح » (٤٣٥/ أ) .

ومع أن أفلاطون قد سبق أن رفض هذا الرأي واعتبره خاطئا - كما ذكرنا آنفا - إلا أن عجز نظرية المحاكاة عن تفسير جميع الأسماء في اللغة الواحدة ، وعجزها عن تفسير اختلاف دلالات الحروف المتماثلة واختلاف الأسماء في اللغات المختلفة ، أوصله إلى القول بضرورة أن نفسح المجال أمام نظرية الاصطلاح في تفسير كلّ الأسماء ودلالاتها بجانب نظرية المحاكاة الطبيعية (٤٣٥/ ب) ، كما اضطر لهذا القول أيضا لتجنب التعسف والتكلف في تفسير كلّ اسم أو لفظ في اللغة وفقا لها (٤٣٥/ج) .

ما تقدم ذكره من صعوبات تواجه نظرية المحاكاة الطبيعية ليس كلّ شيء ، فهناك صعوبة أعمق بحاجة إلى تخطي ، لكن تخطيها ليس بالأمر السهل ، لقد قلنا إن نظرية المحاكاة الطبيعية تقوم على افتراض أننا نحاكي طبيعة الأشياء من خلال الحروف والمقاطع ذات الطبائع المشابهة لطبائع الأشياء ، هذا الأمر يستلزم معرفة مطلق الأسماء بطبائع الحروف والمقاطع ، ومعرفته بطبائع الأشياء والموجودات ، وهكذا

لا بدّ أن يكون لدى مطلق الأسماء الأول مفهوم أو تصور معين للوجود وحقيقة الموجودات ، ولا بد أن يكون قد أطلق الأسماء وفقا لهذا المفهوم ، (٤٣٦/أ - ب) ، والخطورة هنا تكمن في تصور مطلق الأسماء للوجود ومفهومه عنه ، فإذا كان مفهومه وتصوره هذا خاطئا فإننا سنكون مخدوعين في اتباعه باستخدام الأسماء التي أطلقها ، لأنها تشير إلى فهم خاطئ للوجود (٤٣٦/ج) . لقد قدم **أفلاطون** أمثلة للعديد من الأسماء والألفاظ بين فيها وجه الصواب أو الملاءمة الطبيعية في إطلاقها ، وذلك في ضوء مفهوم **هيراقليطس** عن الوجود ، الذي يرى « بأن كل شيء يجري ولا شيء يسكن » (٤٠١/ د) وأن « جميع الأشياء في حركة .. و [أنك] لا يمكن أن تنزل في نفس الماء مرتين » (٤٠٢/ أ) ، لدرجة شعرنا معها أن **أفلاطون** يتبنى نظرية **هراقليطس** هذه ، وأن المشرّعين أو مطلقي الأسماء الأولى كانوا على هذا الرأي ، لكن سرعان ما نقلنا **أفلاطون** إلى الرأي المقابل ، لقد قدم عددا من الأسماء والألفاظ (٤٣٧/ أ-ج) « يظهر فيها مطلق الأسماء ، أن الأشياء ليست في حركة أو تقدم ، ولكنها في سكون »[1] (٤٣٧/ ج) .

والآن أي هذين الرأيين هو الأصوب؟ وأية مجموعة من الأسماء هي التي أطلقت بصورة طبيعية صحيحة : تلك التي تفسر في ضوء القول بالحركة والتغيير أم تلك التي تفسر في ضوء القول بالسكون وعدم التغير؟ هل يمكن أن نلجأ إلى إحصاء الألفاظ فيكون الرأي الأصوب هو الذي تمثله ألفاظ أكثر ، كما يجري في الانتخابات؟ (٤٣٧/د) ما هكذا تحسم المسائل العلمية ، إنها لا تحسم أو يقرر صوابها بناء على التصويت ، بل لا بدّ من برهان ودليل يقوم على صوابها ، ولكن

(١) هذا الرأي هو رأي بارمنيدس ، ولد عام ٥١٥ ق.م في إيليا في جنوب إيطاليا ، يرى بارمنيدس أن الوجود لا يتكون ولا يفسد ، وهو ثابت لا يتحرك ولا يتغير ويبقى ثابتا في المكان نفسه . وتتميز فلسفة بارمنيدس بالنظر إلى الوجود نظرة تجريدية ، بالإضافة إلى تطبيقها مبادئ المنطق على الموجود .

الدليل أو البرهان في حالة معرفة حقيقة الوجود هذه لا يأتي من دراسة الأسماء ، التي هي في أحسن أحوالها محاكاة للأشياء ، ولكن الأتم والأفضل أن نعرف حقيقة الأشياء والموجودات من دراستها هي نفسها (٤٣٩/ أ-ب) ، **وأفلاطون** مع تقريره لهذه القضية ، يعترف - على لسان سقراط - بأن كيفية دراسة الوجود الحقيقي أو اكتشافه أمر فوق فهم **سقراط** و**كراتيليوس** ، فهي أمر عسير لكنه غير مستحيل تماما .

وهكذا فإن نظرية المحاكاة الطبيعية عند **أفلاطون** ليست فاعلة أو مستقلة بنفسها ، بل لا بدّ لتطبيقها من ارتباطها بنظرية في الوجود تقدم تصوّرا وتفسيرا معينا له ، الأمر الذي اعتبره **أفلاطون** - كما أشرنا آنفا - أمرا عسير المنال وإن لم يكن مستحيلا .

لكن **أفلاطون** ، برغم هذه الصعوبات والعقبات التي تواجه نظريته ، يصرّ على أنها هي المعيار الذي يقاس به تفاوت اللغات في الكمال ، إذ يؤكد رأيه هذا بعد إدراكه لما تقدّم عرضه من صعوبات بقوله (على لسان سقراط) : « إنني أعتقد بأن اللغة ستكون في أكمل حالاتها ، إذا أمكن أن تكون كلّ ألفاظها ، أو غالبيتها العظمى ، موضوعه على أساس مبدأ المشابهة ، وأن اللغة ستكون أكثر نقصا إذا كانت شروط وضعها غير ذلك » (٤٣٥/ ج) . ويبدو أن **أفلاطون** يتصوّر أن اللغة قد وضعت في أكمل حالاتها وفقا لمبدأ المحاكاة الطبيعية ، ولكنها لا تسلم من أن تعتريها أو تلحق بها تغييرات وتعديلات مع مرور الزمن .

أسباب تعديل وتغيير الأسماء

يرى أفلاطون أن الأسماء التي أطلقها المشرّع أولاً ، لا تظل على حالها مع مرور الزمن ، وأنه تجري عليها تعديلات وتغييرات مختلفة الأشكال والأسباب ، وعلى عالم التأصيل المعجمي Etymologist أن يعرف أشكال هذه التغييرات وأسبابها . وقد أشار أفلاطون إلى بعض جوانب هذه القضية ، فهو يرى « أننا غالبا ما نزيد إلى الكلمات أو نحذف منها حروفا » (٣٩٩/أ) فتتغير الكلمة أو الاسم ، حتى أن معرفة أصلها قد يخفى على الكثيرين .

أما أسباب هذا التغيير أو التعديل في الاسم ، فقد يكون من أجل جعل نطقه أسهل أو أكثر عذوبة (٤٠٤/ د) أو من أجل التأنق في النطق (٤١٨/ ب) أو من أجل جعل شكل الاسم أجمل (٤٠٧/ ج) ، كما في اسم [أثينا] Αθηνα الذي يرى أفلاطون أنه كان أصلا [أيثونوي] Ἠθονοη « وأن واضعه ... أو من جاءوا بعده قد غيروه إلى ما ظنوه صورة أجمل فسمّوها [أثينا] Αθηνα » (٤٠٧/ ب – ج) .

وقد تزيد الرغبة في التجميل عن حدّها ، فيصل تغيير الاسم عن طريق زيادة الحروف أو حذفها إلى حدّ البهرجة أو حدّ التشويه ، وللناس في هذا الأمر الأخير طرق شتى (٤١٤/ ج) .

وقد يجري التغيير بإضافة حرف عن طريق ما أسماه أفلاطون « الجاذبية » (٤٠٧/ ج) ، حيث يضاف حرف إلى حرف آخر دون أن يحدث كبير تغيير في انسياب النطق ، مثل إضافة التنفس الهائي والحرف إيتا إلى الاسم [فايستوس] Φαιστος فأصبح بفعل « الجاذبية » هذه [هفايستوس] Ἡφαιστος (٤٠٧/ ج) .

وقد يجري التغيير والتعديل على ألفاظ اللغة بسبب « تغيير اللهجات » (٣٩٩/ أ) ، الذي ينعكس على الأسماء فتتغير صورتها الأصلية .

هناك سبب آخر أشار إليه **أفلاطون** وهو الرغبة في تنكير الاسم ، فقد يكون معنى الاسم قبيحا أو مشينا ، فبسبب رغبتنا في إخفاء هذا المعنى وتنكيره على السامع نغير الاسم أو نعدله ، والمثال الذي ضربه **أفلاطون** هو الاسم [**تالنتاتوس**] Ταλαντατος الذي يعني المثقل بالمحن والأكثر تعاسة ، فلتنكير هذا المعنى وإخفائه تغيّر إلى [**تانتالوس**] Ταντaλος (٣٩٥/ هـ) .

هناك عامل آخر له أثره على التغييرات التي تصيب ألفاظ اللغة وهو عامل الزمن ومرّ العصور ، حيث يحدث التغيير والتعديل بصورة بطيئة وتدريجية إلى أن تصل اللغة إلى درجة تضيع فيها الأشكال الأصلية للألفاظ والكلمات وتصبح اللغة القديمة وكأنها لغة أجنبية للمعاصرين ، ولهذا السبب لا يستغرب **أفلاطون** (حاكيا على لسان **سقراط**) « إذا ما بدت اللغة القديمة ، عند مقارنتها بتلك التي تستخدم الآن ، لسانا بربريا [غير يوناني] » (٤٢١/ د) .

هذه التغييرات والتعديلات التي تتعرض لها الألفاظ والأسماء ، سواء بزيادة حروف إلى الاسم الأصلي أو حذفها منه ، تجعل فهم المعنى الأصلي للكلمة أمراً صعبا وغير ممكن في بعض الأحيان (٤١٤/ د) ، وقد يعطي مثل هذا التغيير في بعض الحالات معنى معاكسا تماما للمعنى الأصلي للاسم (٤١٨/ أ) .

الاسم والمسمّى

أوضحت « **نظرية المحاكاة الطبيعية** » بصورة ضمنية العلاقة الأساسية بين الاسم والمسمى في نظر **أفلاطون** ، فالاسم محاكاة لطبيعة المسمى . والاسم الصحيح - في ضوء هذه النظرية - هو ذاك الذي « يعطي الصورة الحقيقية والصحيحة » (٣٩٠/ أ) للشيء الذي يسمّيه ، وإذا كان الأمر كذلك فإننا يمكن أن نتساءل : هل يكون الاسم عين المسمّى؟ الجواب عند **أفلاطون** هو « أن الاسم ليس نفس الشيء المسمّى » (٤٣٠/ أ) ، والسبب في ذلك قد أشير إليه بصورة غير مباشرة فيما تقدم ، وهو أن الاسم ليس دائما محاكاة جيدة للمسمّى ، فهناك تفاوت في درجة تمثيل أو محاكاة الاسم للشيء الذي يسميه (٤٣٢/ هـ) ، هذا فضلا عن كون الاسم محاكاة للشيء بالحروف والمقاطع ، وهذه المحاكاة لا تتيح ، بطبيعة الحال ، أن يكون الاسم هو نفس المسمّى لاختلاف المادة في كلّ منهما . نعم لابدّ أن يكون هناك بعض الشبه بين طبائع الحروف وطبائع الأشياء حتى تصبح المحاكاة ممكنة ، لأنه لو لم تكن هناك أية مشابهة بين هذه الطبائع ، لما كانت المحاكاة ممكنة البتّة ، والأمر هنا يشبه الأمر في الصور التي نرسمها للأشخاص ، فلو لم يكن في الطبيعة أصباغ وألوان تماثل الأشياء لما أمكن أن نرسم صورة لأي شيء (٤٣٤/ أ - ب) ، ولكن حين نرسم الصورة بحيث تكون في أقصى درجات المحاكاة والمشابهة ، فإننا لا نقول إنها عين الشيء الذي صوّرته ، ولو افترضنا أن إلها صنع صورة مماثلة لصورة شخص ما بحيث يكون كلّ جزء فيها مشابها للجزء المناظر في الشخص ، ليس من الخارج بل من الداخل أيضا ، بما في ذلك الحرارة والنفس والعقل ... .الخ ، فإننا

في هذه الحالة لن نقول بأن هذه صورة للشخص وإنما نقول إن لدينا اثنين من هذا الشخص (٤٣٢/ ب – جـ) .

فإذا كان الأمر في الصور أنها ليست نفس الشيء الذي تصوّره ، فكذلك في الأسماء لا يكون الاسم هو عين الشيء الذي يسميه ، ولنتخيّل ، مجرد تخيّل ، أن الأسماء كانت « مثل الأشياء من كلّ وجه » (٤٣٢/ د) ، ألا يكون الأمر سخيفا للغاية؟ ومن ذا « يكون قادرا على أن يحدد أيّها يكون الأسماء وأيّها يكون الأشياء » (٤٣٢/ د) .

وهكذا ينتهي **أفلاطون** إلى أن الاسم لا يمكن « أن يكون مطابقاً تماماً للشيء المسمّى » (٤٣٢/ هـ)

هناك مسألة أخرى هامّة ، فيما نرى ، أثارها **أفلاطون** وهو بصدد توضيح العلاقة بين الاسم والمسمّى ، ويمكن تلخيص هذه المسألة في السؤال الآتي : هل تؤدي معرفة حقيقة الاسم إلى معرفة حقيقة المسمّى؟ إذا كان الاسم محاكاة طبيعية لطبيعة الشيء فإنه يمكن القول بأن المرء إذا عرف طبيعة الاسم من خلال تحليله ومعرفة وجه الصواب الطبيعي فيه ، فإنه سيعرف طبيعة الشيء أيضا ، إذ هي وطبيعة الاسم متشابهتان ، والأشياء « المتشابهة تندرج تحت نفس العلم أو الفن » (٤٣٥/ هـ) أي أن دراسة الأسماء وتحليلها وتتبع تطورها التاريخي سيؤدي إلى معرفتنا بطبيعة الأشياء وحقيقتها ، وبالتالي فإن من يكتشف حقيقة اسم من الأسماء يكتشف في الوقت نفسه حقيقة الشيء الذي يسميه (٣٤٦/ أ) ، بل يمكن القول في ضوء هذا التحليل ، بأن معرفة الأسماء وفهم اشتقاقها هي الطريقة الوحيدة للبحث عن حقيقة الأشياء واكتشافها وأنها تقدم لنا أفضل المعلومات عنها . (٤٣٦/ أ) .

هذا الرأي أورده **أفلاطون** على لسان **كراتيليوس** ، لكن **أفلاطون** لم يعترف بصواب

هذا الرأي تماما ، ورأى أنه يمكن أن يضللنا أو يخدعنا لو اتبعناه وطبقناه في معرفة الأشياء . (٤٣٦/ ب) برغم ما يبدو فيه من معقولية ، والسبب في ذلك أن **أفلاطون** يعتبر أن مطلقي الأسماء الأولية ، في اللغة اليونانية وغير اليونانية (٤٣٧/ هـ) ، هم من البشر أو من الحكماء ذوي المعرفة المتميزة (٤٣٨/ أ) ، لكنهم ليسوا معصومين من الخطأ (٤٣٦/ ب) ، فإذا كان هذا حال هؤلاء المشرّعين الأوائل ، فإنهم سيطلقون الأسماء وفقا لمعرفتهم بطبائع الأشياء ، ولكن إذا كانت معرفة الأشياء لا تكون إلا من خلال معرفة الأسماء فكيف سيكون واضعو الأسماء الأوائل قد عرفوا الأشياء ولم تكن هناك أسماء بعد؟ ولم تكن هناك أسماء بعد؟ وكيف يمكن أن نفترض بأن لديهم أيّة معرفة بالأشياء قبل تسميتها؟

المخرج الذي يتبادر إلى الذهن من هذا المأزق المحرج ، هو أن نقول بأن مطلق الأسماء الأولى ليس من البشر ، وإنما هو قوة أكبر من قوة البشر ، قوة إلهية ، وهذا الحل أورده **أفلاطون** في المحاورة على لسان كراتيليوس ، لكنه ردّ عليه على لسان **سقراط** بقوله :

لو كان واضع الأسماء « كائنا يوحى إليه أو إليها » (٤٣٨/ ج) لما جاز أن يناقض نفسه بأن يطلق أسماء تفهم وتفسر في ضوء نظرية معينة في الوجود ، كالقول بالحركة والتغيّر ، وأخرى تفهم وتفسر في ضوء نظرية في الوجود تقول بعكس الأولى ، أي بالسكون والثبات . (٤٣٨/ ج-د) ، فإذا كان لا يجوز هذا ، لو كان مطلق الأسماء إلهاً ، فإن علينا – في ضوء واقع الأسماء الذي نراه – أن نرفض القضية التي بدأنا بها ، وهي أن الأشياء يمكن أن تعرف من خلال الأسماء ، وأن من يعرف الاسم يعرف المسمّى ، وإذا رفضنا هذه القضية وهذه الطريقة في دراسة الأشياء ، فلا يبقى أمامنا إلا الطريقة الطبيعية لدراسة الأشياء ومعرفة حقيقتها وهي : أن ندرس الأشياء من خلالها هي نفسها ، ومن خلال ما بينها من أوجه الشبه (٤٣٨/ هـ) .

مما تقدم نستطيع أن نلخص العلاقة بين الاسم والمسمّى ، من وجهة نظر **أفلاطون** ، في النقاط الآتية :

(١) الاسم ، في حالته المثلى ، نوع من المحاكاة للشيء المسمى من خلال الحروف والمقاطع .

(٢) الاسم غير الشيء المسمّى .

(٣) معرفة حقيقة الاسم لا توصلنا إلى معرفة حقيقة الشيء المسمّى .

(٤) والعكس هو الأصوب - في ضوء نظرية المحاكاة الطبيعية - فمعرفة حقيقة المسميّات هي التي تمكننا من معرفة حقيقة الاسم ومدى الصواب الطبيعي في إطلاقه على الشيء الذي يسميّه .

الصدق والكذب وعلاقتهما بالمعنى

ناقش **أفلاطون** هذه المسألة أولاً وهو في معرض الردّ على الرأي الذي يقول – بشيء من التطرف – بأن إطلاق الأسماء أمر اتفاقي أو اصطلاحي ، فإذا أطلق الفرد اسما على شيء فإن ذلك سيكون اسمه ، فكما نغير أسماء عبيدنا كما نشاء ويكون كلّ من هذه الأسماء حين نطلقه صحيحا ، فكذلك إذا سمّى شخص ما الحصان رجلا والرجل حصانا ، فإن ذلك سيكون صوابا بالنسبة لهذا الشخص وإن كان خطأ بالنسبة للآخرين (٣٨٤/ د – ٣٨٥/ أ) . في ضوء هذا المبدأ يصبح كلّ اسم نطلقه صادقا ، ولن يكون هناك اسم أو لفظ كاذب ، بل يمتد الأمر إلى القضايا بحيث تصبح جميع القضايا التي نقولها صادقة .

لكن أين الحقيقة في ضوء مبدأ كهذا ، إذا كان معيار الحقيقة هو وجهة نظر الفرد الخاصة دون اعتبار لآراء الآخرين؟ يرفض **أفلاطون** هذا الرأي – على لسان **سقراط** – ذلك أنه ، وفقا لهذا الرأي ، لن يكون هناك إنسان أحكم من إنسان آخر ولن يكون البعض منا حكماء والبعض حمقى أو جهلاء (٣٨٦/ ج) ، بل أكثر من ذلك لا يمكن « أن يوجد أناس أخيار وآخرون أشرار » (٣٨٦/ د) .

يرفض **أفلاطون** مبدأ النسبية هذا في مجال المعرفة وفي مجال الأخلاق – وهو رأي **بروتوجوراس** و**أيثيديموس** من السفسطائيين – ويقرر بأن « هناك صدقا وكذبا في القضايا » (٣٨٥/ ب) ، كما « أن في الألفاظ صدقا وكذبا » أيضاً .

ما هي القضية الصادقة ، إذن؟ يجيب **أفلاطون** بأنها هي التي « تخبرنا بما هو موجود » (٣٨٥/ ب) ، أما القضية الكاذبة فهي التي « تخبرنا بما هو غير موجود » (٣٨٥/ ب) .

وحين تكون القضية صادقة ، أي تخبر بما هو موجود في الشيء المخبر عنه ، فإنها تكون صادقة ككل ، ويكون كلّ جزء فيها صادقا ، (٣٨٥/ ج) ، وحين نحلل القضية إلى أجزائها ، نصل إلى أصغر جزء فيها وهو الاسم ، فالاسم الداخل في قضية صادقة يكون صادقا مثلها (٣٨٥/ ج) ؛ أما القضية الكاذبة ، أي التي تخبر بما هو غير موجود في المخبر عنه ، فيرى **أفلاطون** أن أجزاءها تكون كاذبة أيضا[1] (٣٨٥/ ج) ؛ وحيث إن الاسم هو جزء في القضية ، والقضية إما أن تكون صادقة أو كاذبة ، فالاسم كذلك يمكن أن يكون صادقا أو كاذباً (٣٨٥/ ج) .

رأي **أفلاطون** هذا يختلف عن رأي ثالث (الأول هو رأي السفسطائيين) ورد في المحاورة على لسان **كراتيليوس** يرى بأن المرء إما أن يقول صوابا أو لا يقول شيئا له معنى البتة ، فإذا أخبر بما هو موجود في المخبر عنه فقد قال صوابا ، سواء كان الإخبار بلفظ واحد هو اسمه أم بقضية أو عبارة ، أما إذا أخبر بما هو غير موجود في المخبر عنه ، فإنه عندئذ يقول كلاما لا معنى له ، ويكون كلامه في هذه الحالة شبيها بـ « الضجيج الصادر عن الطرق على قدر نحاسي » (٤٣٠/ أ) .

في ضوء هذا الرأي يرتبط المعنى الصادق ارتباطا تلازم يطّرد وينعكس (على اصطلاح أصول الفقه) ، فكلما تكلمنا صدقا نكون قد تكلمنا بما له معنى وكلما تكلمنا بما له معنى نكون قد تكلمنا صدقا .

لا يوافق **أفلاطون** على هذا الرأي ، إنه يقول بوجود الصواب والخطأ في الألفاظ من أسماء وأفعال ، وكذلك في الجمل التي تتكون منها (٤٣١/ ب – ج) ، لقد تساءل **أفلاطون** « ما إذا كان ما لا معنى له صوابا أم خطأ ، أم كان صوابا بصورة جزئية

---

(١) إن القول بأن جميع أجزاء القضية الكاذبة يكون كاذبا ليس أمرا مقبولاً في ضوء ما هو معروف في المنطق ، فقد يكون جزء صادقا وآخر كاذبا فيؤدي هذا إلى كذب القضية .

أم خطأ بصورة جزئية » (٤٣٠/أ) . ثم بيّن بعد ذلك مفهوم الصواب والخطأ في الأسماء ، من وجهة نظره .

الأسماء نوع من المحاكاة للأشياء التي تسمّيها ، كما أن الصور نوع آخر من المحاكاة للأشياء ، فالاسم الذي ينسب لمسماه ما يخصه ، أي يحاكي خصائصه ، يعتبر اسما صائبا في إطلاقه ، ويكون صادقا حين يستخدم في الإشارة على مسماه ، أما الاسم الذي ينسب إلى الشيء ما ليس فيه وما لا يخصه من صفات ، فهو اسم خاطئ في إطلاقه ، ويكون كاذبا إذا استخدم ليشير إلى الشيء ، فإذا أطلقت الاسم الذي يحاكي صفات المرأة على الرجل يكون إطلاق الاسم خطأ ، ويكون استخدامه لنشير به إلى الرجل وندلّ به على صفاته كذبا (٤٣٠/ ج-د) ، أما إذا أطلقت الاسم الذي يحاكي صفات الرجل على الرجل يكون إطلاق الاسم صوابا ، وإذا استخدمته لتشير به إلى الرجل يكون ذلك صدقا .

وأفلاطون لا يعتبر الصواب درجة واحدة والخطأ درجة واحدة ، لأن الأمر - كما سبقت الإشارة - ليس أمرا كميّاً وإنما هو أمر كيفي ، فقد يكون في إطلاق الاسم على مسماه صواب جزئي ، لأن الاسم يظل صوابا ما دام يعبّر عن الصفة العامة للشيء ، وإن لم يعبر عن صفاته أو خصائصه كلها ، وحين نستخدم مثل هذا الاسم لنشير إلى ما يسميه يكون ذلك صدقا ، لأن الاسم - كما أشرنا آنفاً - احتفظ بالصفة العامة للشيء ودلّ عليها (٤٣٣/ أ) .

ونسأل أفلاطون - في ضوء تساؤله المشار إليه آنفا - هل هناك درجات في الخطأ؟ لا نجد جوابا مباشرا عند أفلاطون ، ولكننا يمكن أن نستنتج من سياق كلامه بأن الخطأ الجزئي يوجد ، لكنه لا يوجد إلا مصاحباً لصواب جزئي ، أما أن يوجد خطأ جزئي غير مصحوب بصواب ، فإنه سيكون خطأً بالضرورة ، فالاسم الذي حذفت منه حروف أو أضيفت إليه حروف ومع ذلك ظل محتفظاً بالصورة العامة للشيء الذي

يسمّيه ، يكون فيه صواب جزئي ، وخطأ جزئي ، وفي هذه الحالة إذا استخدم يكون صادقا - كما أوضحنا آنفاً .

ما قيل عن الأسماء فيما تقدم ، بالنسبة للصواب والخطأ والصدق والكذب ، يقال أيضا عن الألفاظ التي هي أفعال ، ويقال كذلك عن الجمل والعبارات التي تتركب من الأسماء والأفعال (٤٣١/ ب - ج) .

والآن ما علاقة الصواب والخطأ ، والصدق والكذب بالمعنى ، وفقا لتصور **أفلاطون** ونظرية المحاكاة الطبيعية التي قدمها؟

من الواضح مما تقدم عرضه أن الإطلاق الصائب للاسم يفيد معنى ، وأن استخدامه يكون صادقا في دلالته على مسمّاه وينقل هذا المعنى للآخرين ؛ وكذلك الحال في الإطلاق الصائب بصورة جزئية ، أما الإطلاق الخاطئ للاسم فلا يعني بالضرورة أن الاسم لا معنى له ، كما في إطلاق اسم المرأة على الرجل ، إنه يعني أنه وصف أو تمثيل للشيء بما ليس موجودا فيه ، فهو لذلك خطأ ، واستخدامه يكون كذبا لأنه ينقل عن الشيء معلومات وصفات ليست فيه ، هذا الرأي يفهم من سياق كلام **أفلاطون** في المحاورة ، وقد أوضح **أفلاطون** هذا الرأي بصورة مباشرة في محاورة أخرى هي محاورة **السفسطائي** (٢٣٧/ ب - ٢٤٨/ د) .

في ضوء ما تقدم يمكن أن نقول : إن **أفلاطون** يرى أن ما له معنى من الألفاظ والقضايا يمكن أن يكون صادقا أو كاذبا ، وواضح أن **أفلاطون** لا يتكلم عن أصوات لا معنى لها البتة ، أو لا تحمل أيّة دلالة على الإطلاق ، فهذه لا توصف لا بالصدق ولا بالكذب ، بل هذه هي الأشبه بالقرع العشوائي على قدر نحاسي .

دراسة الأسماء وحقيقة الوجود

لقد أنهى **أفلاطون** المحاورة بإثارة التساؤل عن إمكانية معرفة حقيقة الوجود من خلال دراسة اللغة وألفاظها ، والجواب على هذا التساؤل مرتبط بنظريته في المحاكاة الطبيعية ، فالأسماء هي نوع من المحاكاة لطبيعة الأشياء التي تسمّيها وإذا كنا نريد دراسة الأشياء والتعرّف على حقيقتها فإن الأفضل ، بالطبع ، أن ندرسها هي نفسها لا أن ندرس ونبحث فيما هو محاكاة وتمثيل لها ، حتى وإن كانت هذه المحاكاة في أتمّ حالاتها ، إن علينا لو سلكنا طريق دراسة الأسماء لنصل منها إلى حقيقة الوجود ، أن نعرف أولاً ما إذا كانت الأسماء محاكاة جيدة للأشياء التي تسميها أم لا ، ثم نعرف بعد ذلك حقيقة الأشياء التي حاكتها هذه الأسماء ، (٤٣٩/ أ - ب) ؛ هذا الطريق طويل ، ولا يخلو كذلك من دور ، إذ كيف نعرف أن الأسماء محاكاة جيدة أم لا ، ونحن لم نعرف حقيقة الأشياء بعد ، وإذا كنا نعرفها فلا حاجة بنا إلى دراسة الأسماء لنعرف منها حقيقة الأشياء ، وإذن فالطريق الأفضل لمعرفة حقيقة الموجودات هو التوجه إليها بالدراسة والبحث (٤٣٩/ ب) ، إن **أفلاطون** لا ينكر - في ضوء سياق المحاورة - أنه يمكن أن نصل من خلال الأسماء وتحليلها إلى معرفة ما ، ولكن ذلك غير ممكن إلا في ضوء نظرية معينة في الوجود تفسِّر الأسماء وفقا لها ، وقد كان في الساحة العلمية - في عصر **أفلاطون** - نظريتان متعارضتان : واحدة تقول بالتغير والحركة يمثلها **هراقليطس** والأخرى تقول بالثبات والسكون يمثلها **بارمنيدس** ، فأي هاتين النظريتين هي الصواب؟ لقد رفض **أفلاطون** نظرية **هيراقليطس** في التغير ، لكنه لم يعترض على الأخرى ولا هو أكدها أو أيّدها ، وإن كان لا يخفى من المحاورة

تفضيله لها على الأخرى . إن القول بالتغير يتعارض مع القول بوجود الجمال المطلق والخير المطلق والوجود لمطلق الذي يقرّ **أفلاطون** بوجوده (٤٣٩/ د) لأن هذه أمور ثابتة لا تتبدل ، كما أن القول بالتغير يؤدي إلى القول بعدم وجود عارف أو شيء يمكن أن يعرف ، لأن الشيء إذا كان في تغير وجريان فإنه في اللحظة التي يقترب فيها الملاحظ منه يصبح شيئا آخر فتستحيل معرفته (٤٣٩/ هـ - ٤٤٠/ ب) .

كيف نصل إلى معرفة حقيقة الوجود في نظر **أفلاطون**؟ لقد أكد بأن الطريق الأفضل والممكن هو دراسة الوجود نفسه والبحث في الأشياء من خلال ما بينها من أوجه الشبه ومن خلالها هي نفسها (٤٣٨/ هـ) ، أما كيفية الدراسة هذه ، أو بلفظ آخر تحديد المنهج الذي يوصلنا إلى معرفة حقيقة الوجود ، فـ **أفلاطون** يرى - في هذه المحاورة على لسان **سقراط** - أنها مسألة فوق فهم **سقراط** و**كراتيليوس** (٤٣٩/ ب) وإن كانت غير مستحيلة .

إذا كان الأمر كذلك ، فما هي النتيجة التي نخرج بها بعد هذا العناء الذي صرف في المحاورة ، إن كانت هناك نتيجة؟ يجيب **أفلاطون** - على لسان **سقراط** - بأن « وصولنا إلى هذه النتيجة - وهي أنه من الأفضل بكثير أن تعرف [الأشياء] وتبحث من خلالها نفسها ، وليس من خلال الأسماء - أمر يستحق ما بذل فيه من عناء » (٤٣٩/ ب) .

والواقع أننا نستطيع أن نقدر أهمية هذه النتيجة ووجهة نظر **أفلاطون** ، إذا قلنا بأن عدم معرفتها والسير بمنهج لا يراعيها يضللنا ويوقعنا في الخطأ ولا يوصلنا إلى هدفنا وهو معرفة حقيقة الوجود ، فمعرفة هذه النتيجة توفر علينا العناء والبحث غير المجدي الذي نبذله لو سرنا على طريق دراسة الوجود من خلال البحث في الأسماء واللغة فقط .

إن كلام **أفلاطون** هذا يشير بوضوح إلى العلاقة الوثيقة بين اللغة وتصور أهلها ونظرتهم إلى الكون والوجود ، فاللغة حين وضعها - بحسب كلام **أفلاطون** - تعكس تصور الواضع أو المشرّع للكون والوجود ، ثم هي بعد ذلك تنقل للأجيال اللاحقة هذا التصور ، وبالتالي تساهم في تشكيل نظرتهم إلى الكون والوجود ، وفي هذه الفكرة يسبق **أفلاطون هردر** الألماني ، وهو من مفكري العصور الحديثة [1] ، ثم إن هذه الفكرة تنطبق على كلّ اللغات ، فكلّ لغة ، بحسب **أفلاطون** ، « تحتوي على تصور خاص بها للعالم » ، وهذا ما قاله **إدوارد سابير** في عصرنا الحاضر [2] .

---

(١) محمد عابد الجابري ، تكوين العقل العربي ، ط٣ ، مركز دراسات الوحدة ، ١٩٨٨ ، ص٧٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٧٧ .

أسماء الآلهة والأسماء التي تطلقها

ورد ذكر الآلهة وأسمائها في كراتيليوس عددا من المرات، وكان أفلاطون يتحدث عن آلهته اليونانية في المحاورة باحترام كبير .

ما يعنينا هنا من آلهة اليونان هو ما ذكره أفلاطون عن الأسماء التي تطلقها الآلهة على الأشياء وعلى نفسها وما ذكره عن أسمائها .

أول ما يطالعنا في المحاورة : رأي في احتمال أن تكون الآلهة قد أطلقت جانبا من الأسماء الموجودة في اللغة ، وهو رأي يبدو من سياقه أن أفلاطون يؤيده . مستشهدا بـ هوميروس الذي قدم في نظره « بيانا رائعا حول صواب الأسماء » (٣٩١/ هـ) ، وذكر خلاله بعض الأسماء التي أطلقتها الآلهة على بعض الأشياء ، وأسماء أخرى أطلقها الناس على نفس هذه الأشياء ، وأمام هذا الموقف يقرر أفلاطون المسلمة الآتية : « إنه من المفروض قطعا أن الآلهة تسمي الأشياء بأسمائها الصحيحة والطبيعية » (٣٩١/ هـ) ، وأن الآلهة « إذا كانوا يطلقون الأسماء على الأشياء فإنهم يطلقونها بصورة صحيحة » (٣٩١/ هـ) .

ولكن هل بمقدورنا فهم وجه الصواب في الأسماء التي أطلقتها الآلهة؟ يرى أفلاطون أن هذا الأمر فوق القدرة البشرية ، لقد جاء هذا المعنى على لسان سقراط الذي قال عن هذا الأمر بأنه « فوق قدرتك (يخاطب هرموجينس) وقدرتي على الفهم » (٣٩٢/ ب) .

أما صواب الأسماء التي تطلقها الآلهة فهو أمر مفهوم في ضوء ما يليق بالآلهة من كمال ؛ أما عجز الإنسان عن فهم وجه الصواب في مثل هذه الأسماء - إن

وجدت – فلا يقدم له **أفلاطون** تفسيرا ، سوى إشارة عابرة ، وهي خوفه من أن يخطئ في التأويل ، فيكون قد ارتكب ذنبا في حق الآلهة ، وهذه إشارة لا نأخذها مأخذ الجدّ الكامل . ولكن الذي قد يكون صوابا في ضوء سياق المحاورة بأكمله هو أن فهمنا لوجه الصواب يستلزم أن نعرف حقيقة الوجود ، أي أن تكون لدينا نظرية صحيحة في تفسير الوجود ، **وأفلاطون** قد أعلن عدم معرفته حقيقة الوجود ، وصعوبة وعسر الوصول إلى هذه الحقيقة ، وإن لم يكن ذلك مستحيلا (٤٣٩/ ب) .

أما أسماء الآلهة نفسها فإن **أفلاطون** يتعامل معها بحذر شديد يتضح من القواعد أو الضوابط التي حددها للبحث في أسماء الآلهة ، يقول **أفلاطون** معبرا عن هذا الحذر الشديد على لسان سقراط : « دعنا إذن ، إذا سمحت ، أن نعلن لهم في المقام الأول بأننا لا نبحث فيهم [الآلهة] ، ولا نفترض أننا قادرون على ذلك » (٤٠١/ أ) . هذا الحذر يرجع في تصورنا إلى أهمية الموضوع الذي يتعامل معه وهو الآلهة وأسماؤها ، وإلى طبيعة الموضوع العصيّة على البحث العلمي إذ موضوع الآلهة موضوع ميتافيزيقي ، بل هو أعوص وأخفى موضوعات الميتافيزيقا ، وربما كان في حذره هذا حرصا على ألا يجرح مشاعر المتدينين المؤمنين بهذه الآلهة وأسمائها .

لقد أكدّ **أفلاطون** أن التعامل مع أسماء الآلهة ومحاورة تفسير أصل اشتقاقها وصواب تسميتها يخضع لقواعد غير تلك التي تخضع لها الأسماء الأخرى ، وهذه القواعد الخاصة بأسماء الآلهة هي :

أ- أننا لا نعرف شيئاً عن طبيعة الآلهة ، والبحث في ذلك ليس في مقدور البشر (٤٠١/ أ) ، وعلينا كأناس عقلاء ذوي تمييز أن نعترف بهذا (٤٠٠/ د) .

ب- أن نعترف أيضا بأننا لا نعرف شيئا « عن الأسماء التي يطلقوها على أنفسهم » (٤٠٠/ د) .

ج- علينا أن نقرر بكلّ تأكيد « بأن الأسماء التي سموا بها أنفسهم، كائنة ما كانت، أسماء صحيحة » (٤٠٠/هـ). وهذه القاعدة هي أفضل القواعد في نظر **أفلاطون**، في هذه المسألة، فهي القاعدة الذهبية.

د- أن نسمي الآلهة بـ « الأسماء أو الأنساب التي ترضيها، لأننا لا نعرف أية [أسماء] أخرى »، كما نفعل في صلواتنا وأدعيتنا للآلهة (٤٠٠/ هـ - ٤٠١/ أ).

هـ- البحث الممكن في أسماء الآلهة هو « البحث في المعاني التي كانت لدى الناس عند إطلاق هذه الأسماء عليهم » (٤٠١/ أ) أي ما فهمه القدماء من أسماء الآلهة عند أول أمر الديانة المعنية.

و- معرفة وظيفة الإله تعيننا في فهم اشتقاق اسمه إذ ينبغي أن يكون هناك انسجام بين وظيفة الإله واسمه (٤٠٣/ ب-٤٠٤/ ب).

بعد أن وضع **أفلاطون** هذه القواعد، تقدم وبدأ البحث في أسماء عدد من الآلهة اليونان، ملتزما بهذه القواعد، وبخاصة القاعدتين الأخيرتين، وقد لاحظ أن بعض أسماء الآلهة مثل: **كرونوس** و **رهيا** (٤٠٢/ أ) يتفق تحليل معانيها وأصل اشتقاقها مع نظرية **هراقليطس** في التغير والجريان (٤٠٢/ ب)، هذه النظرية التي عاد ورفضها في نهاية المحاورة بصورة صريحة لأنه يترتب على القول بها أن لا يكون هناك لا عارف ولا معروف (٤٤٠/ ب).

هذا الموقف الذي يبدو متناقضا - أعني أن يُفسر صواب بعض أسماء الآلهة في ضوء مبدأ التغير والحركة ثم يعود ليرفض هذا المبدأ - يمكن أن يُفسر في ضوء القواعد التي قدمها وبخاصة القاعدتين الأوليين: (أ) و (ب)، حيث صرّح أنه لا يعرف شيئا لا عن الآلهة ولا عن الأسماء التي تطلقها الآلهة على أنفسها، وبالتالي فهو يتعامل - كما تشير القاعدة (هـ) - مع أسماء من إطلاق البشر أو حكمها حكم

الأسماء التي أطلقها المشرع البشري ، وليس أسماء وضعتها الآلهة بالفعل .

وتنطبق النتيجة العامة للمحاورة ، التي توصل إليها **أفلاطون** وقررها ، على الآلهة وأسمائها ، فكما أننا لا نستطيع معرفة حقيقة الأشياء من دراسة أسمائها ، فكذلك لن نعرف حقيقة الآلهة من دراسة أسمائها .

ويمكننا أن نفهم من القاعدة رقم (هـ) ، من القواعد المذكورة آنفاً ، أن **أفلاطون** يرى بأننا نعرف عن الآلهة بقدر ما تسعفنا تصوراتنا وفهمنا ، ومن القاعدة رقم (د) بأننا نتصور الآلهة ونسميها بالطريقة التي نقدّر نحن البشر أن فيها رضاها ، بمعنى أننا نحن مصدر تصوراتنا عن الآلهة وصفاتها وأسمائها ، وليس مصدر ذلك الآلهة نفسها ، وهذا في الواقع صحيح إلى حد كبير في ضوء الديانة اليونانية التي هي ديانة من وضع البشر ، والتي تختلف عن الديانات السماوية ذات الكتب المنزلة .

أصل كلمة [سوفيا] Σοφια

سيجد القارئ للمحاورة العديد من الألفاظ التي حاول أفلاطون تحليلها وتوضيح المعاني التي تدلّ عليها في أصل وضعها ، الأمر الذي لا يخلو من الفائدة والمتعة معا ، لكن كلمة هامة تلفت انتباه دارس الفلسفة ، وهي لفظة [سوفيا] Σοφια التي هي جزء من الكلمة المعروفة جدا [فيلوسوفيا] Φιλοσοφια والمعربة إلى « فلسفة » ، والمعلوم أن هذه الكلمة مكونة من مقطعين هما :

[فيلوس] Φιλοσ ومعناها صديق أو محب ، و[سوفيا] Σοφια ومعناها حكمة ، وعليه يكون معناها الاشتقاقي : حُب الحكمة .

لقد لفت أفلاطون ، في هذه المحاورة ، نظرنا حين تعرض لتوضيح معنى كلمة [سوفيا] Σοφια ، وأصل اشتقاقها اللغوي حين قال عنها : « [كلمة] [سوفيا] Σοφια (= حكمة) غامضة جداً ، وتبدو أنها ليست من أصل محلي » (٤١٢/ ب) . والحق أن رأي أفلاطون في أصل هذه الكلمة ملفت للانتباه ، ذلك إذا ما ربطناه ببعض ما ورد في المحاورة نفسها وهو القول الذي أورده على لسان سقراط ، يرد فيه على هرموجينس ، وهو بصدد تفسيره كلمة [پير] Πυρ (معناها : نار) حيث قال : « هل أخبرك بما أظنه تفسيرا صحيحا لهذه الكلمة وكلمات أخرى عديدة؟ اعتقادي هو أنها من أصل أجنبي ، ذلك أن اليونانيين ، وخصوصا الذين كانوا تحت سيطرة البرابرة [غير اليونانيين] غالبا ما استعاروا منهم [ألفاظا] » . (٤٠٩/ د – هـ) ، وعليه فمثل هذه الكلمات ينبغي أن يفحص عن معناها وملاءمتها للشيء الذي تسميه في اللغات الأصلية التي جاءت منها هذه الكلمات (٤٠٩/ هـ) .

هذا الرأي في طريقة فهم الكلمات الأجنبية الداخلة في لغة محلية ومدى ملاءمتها لما تسميه ، رأي صحيح ، وبالطبع فإنه لا ينكر أن الكلمة حين تنتقل من لغة إلى أخرى قد تختلف دلالتها ، ولكن الذي نريد أن نؤكد عليه هو أنه ما دامت الكلمة في لغة محلية ذات أصل أجنبي ومن لغة قوم غير القوم الناطقين بهذه اللغة المحلية ، فإن المرء يستطيع أن يستنتج مطمئنا بأن المعنى الذي تدلّ عليه هذه الكلمة قد وفد وانتقل مع الكلمة إلى هذه اللغة المحلية من مجتمع اللغة الأصلية ، وعليه نستطيع القول بأن معنى [سوفيا] Σοφια أي الحكمة ، قد وفد إلى بلاد اليونان من مجتمعات أخرى مصاحبا للكلمة ، وبالتالي فإن القول بأن اليونان هم أول من ابتدع الحكمة أو « محبة الحكمة » أي الفلسفة ، يتعارض مع هذه النتيجة المبنية على كلام أفلاطون هنا ، ويتفق مع الرأي الآخر الذي يقول بأن نشوء الفلسفة عند اليونان كان بتأثير الأفكار والفلسفات القديمة السابقة في مصر وفي بلاد الشرق القديم كبابل وغيرها .

في ضوء كلام أفلاطون هذا عن كلمة سوفيا ، واتباعا للمنهج الذي ذكره هو نفسه في فهم الكلمات الأجنبية الأصل والذي ذكرناه آنفاً ، علينا حين نتعرض للمعنى الاشتقاقي لكلمة : فلسفة ، أن نعدّل ما درجنا واعتدنا عليه من تفسير ، لأن تفسيرنا المعتاد الذي نجده في جميع الكتب الأجنبية والعربية ، بلا استثناء تقريبا ، يعتبر من الناحية العلمية الصرفة تفسيرا ناقصا ، لأننا تكلمنا عن الأصل القريب للكلمة في اللغة التي هي فيها ليست أصلية .

وقد يبدو ما اقترحه هنا غريبا أو ربما اعتبره بعضهم تكلفا وتعسفاً في مسألة يعتبرها المشتغلون بالفلسفة منتهية ولا مجال فيها لتعديل أو تغيير ، والحق أن مثل هذا الاستغراب أو الاستهجان يرجع في الدرجة الأولى للألف والعادة التي نشأنا عليهما في فهم معنى هذه الكلمة ، وللأسف فإن أفلاطون لم يذكر لنا ما هو أصل

كلمة سوفيا ، وإلا لكان وفّر على من لديه فضول لمعرفة أصلها جهدا وعناء .

ونحن ندعو من لديهم إلمام باللغات القديمة ، سواء اليونانية أو المصرية القديمة أو البابلية أو غيرها ، أن ينظروا في المسألة ، فلعلّهم يفيدوننا في هذا ، فيؤكدون كلام **أفلاطون** ، أو يظل كلامه وجهة نظر خاصة به تبحث عن دليل .

مراجع الدراسة

أولاً- المراجع العربية :

(١) ابن أبي أصيبعة ، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** ، تحقيق سميح الزين ، ج١ ، ط٣ ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨١م .

(٢) ابن جني ، **الخصائص** ، تحقيق محمد علي النجار ، ج١ ، ج٢ ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢م .

(٣) ابن النديم **الفهرست** ، تحقيق ناهد عباس ، دار قطري بن الفجاءة ، قطر ، ١٩٨٥م .

(٤) أبو حامد الغزالي ، **المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى** ، حققه وقدم له فضل شحادة ، ط٢ ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٨٢م .

(٥) أمين سلامة وصموئيل كامل عبد السيد ، **اللغة اليونانية** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٦م .

(٦) جمال الدين القفطي ، **أخبار العلماء بأخبار الحكماء** ، تصحيح محمد أمين الخانجي ، القاهرة ، ١٣٢٦هـ .

(٧) جون ليونز ، **نظرية تشومسكي اللغوية** ، ترجمة حلمي خليل ، ط١ ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥م .

(٨) شمس الدين محمد بن محمود الشهرزوري ، **نزهة الأرواح وروضة الأفراح في تاريخ الحكماء والفلاسفة** ، تحقيق السيد خورشيد أحمد ، ج١ ، حيدر أباد الدكن ، ١٩٧٦م .

(٩) عبد الرحمن بدوي ، **أفلاطون في الإسلام** ، ط٢ ، دار الأندلس ، ١٩٨٠م .

(١٠) عبد الرحمن بدوي ، **المثل العقلية الأفلاطونية** ، دار القلم ، بيروت (دون تاريخ) .

(١١) عبد السلام المسدي ، **التفكير اللساني في الحضارة العربية** ، الدار العربية للكتاب ، ط٢ ، تونس ، ١٩٨٦م .

(١٢) علي سامي النشار وعباس الشربيني ، **فيدون وكتاب التفاحة المنسوب لسقراط** ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٤م .

(١٣) عزت قرني ، **الحمكة الأفلاطونية** ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٤م .

(١٤) الفارابي ، **شرح كتاب أرسطو طاليس في العبارة** ، تحقيق ولهم كوتش اليسوعي وستانلي مارو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٠م .

(١٥) الفارابي ، **فلسفة أفلاطون ومراتب أجزائها من أولها إلى آخرها** ، تحقيق : عبد الرحمن بدوي ضمن كتابه : **أفلاطون في الإسلام** (تقدم ذكره) .

(١٦) الفارابي ، **كتاب الحروف** ، حققه وقدم له وعلق عليه : محسن مهدي ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٧٠م .

(١٧) كما يوسف الحاج ، **في فلسفة اللغة** ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧٨م .

(١٨) محمد عابد الجابري ، **تكوين العقل العربي** ، ط٣ ، مركز دراسات الوحدة ، ١٩٨٨م .

(١٩) محمود زيدان ، **في فلسفة اللغة** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٥م .

(٢٠) ناجي التكريتي ، **الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية عند مفكري الإسلام** ، دار الأندلس ، ١٩٧٩م .

(٢١) هنري كوربان، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ترجمة: نصير مروة وحسن قبيسي، ط٣، بيروت، ١٩٨٣م.

ثانياً- المراجع الأجنبية :

(1) Adam Fox, **Plato For Pleasure,** Revised Edition, London, 1965 .

(2) A. E. Taylor, **Plato : The Man and His Work,** Third Edition, London, 1929 .

(3) A. H. Armstorng, **An Introduction to Ancient Philosophy,** Reprinted, London, 1981 .

(4) E. Hamilton and H. Carins, **Plato. The Collected Dialogues,** (with Introduction and prefatory Notes), Bollingen Series LXXI, Princetion, Tenth Printing, 1980 .

(5) J . Burnet, **Greek Philosophy From Thales to Plato,** Oxford, 1914 .

(6) W. F. R. Hardie, **A Study in Plato,** Oxford, 1936 .

القسم الثاني

نص محاورة كراتيليوس

نص محاورة

كراتيليوس

هرموجينس : تصور أن نجعل سقراط طرفا في المناقشة . ٣٨٣

كراتيليوس : تفضل .

هرموجينس : أود أن أعلمك يا سقراط ، بأن صديقنا كراتيليوس كان يناقش موضوع الأسماء ، وهو يقول إنها طبيعية وليست إصطلاحية – لا [يشذ عن ذلك] أيّ قدر من النطق الإنساني الذي اتفق الناس على استخدامه ، وأنه يوجد فيها حقيقة أو صواب هما كذلك بالنسبة لليونانيين ولغيرهم من البرابرة . وإذ ذاك سألته إذا ما كان اسم كراتيليوس الخاص به اسما ب حقيقا أم لا ، فأجاب : نعم و [اسم] سقراط ؟ [فأجاب] نعم . فقلت له عندئذ بأن اسم كل إنسان هو ذلك الذي يطلق عليه . فرد على ذلك [قائلا] : إذا كان جميع الناس ينادونك هرموجينس ، فإن ذلك لا يكون اسمك[1] . وفي الوقت الذي كنت فيه متلهفا للحصول على توضيح أكثر ، كان ساخراً وغامضا ، وبدا أنه يشير إلى أن لديه مفهوما ٣٨٤ خاصا به حول المسألة ، وكان يمكنه أن يقنعني تماما بهذا المفهوم بمجرد ذكره ، لو أنه فعل ذلك ، ورغب في أن يكون كلامه مفهوما . أخبرنا يا سقراط ما الذي يعنيه هذا الحكيم ؟ أو بالأحرى أخبرني ، إذا تكرمت ، ما هو رأيك الخاص في حقيقة أو صواب الأسماء ، الذي أفضل سماعه في الحال ؟

---

(١) يقصد أن اسم هرموجينس لا يكون الاسم المعبر عن حقيقته لأن معنى الاسم : ابن هرمس .

سقراط : يا ابن هيبونيكس ، هناك قول قديم يقول : « صعبة هي معرفة الخير » ومعرفة الأسماء هي جزء هام من المعرفة . لو لم أكن فقيرا لكان من الممكن أن استمع إلى [محاضرات] دورة الخميسن درهما لـ [بروديكوس] Προδιχυσ العظيم ، والتي هي تعليم كامل في النحو واللغة – هذه هي نفس كلماته – وعندها سأكون قادرا على الإجابة في الحال عن سؤالك حول صواب الأسماء . ولكنني في الواقع قد استمعت إلى [محاضرات] دورة الدرهم الواحد ، ولذا فأنا لا أعرف الحقيقة في هذه المسائل . وعلى كل حال ، سأعاونك أنت وكراتيليوس في مناقشتها مسرورا .

ب

ج

عندما قال بأن اسمك ليس في الحقيقة هرموجينس ، شككت في أنه يسخر منك فحسب ؛ إنه يقصد أن يقول بأنك لست إبنا حقيقا لـ [هرميس] Ἡερμεσ ، لأنك تبحث دائما عن الثروة ، ولكن دون أن يحالفك الحظ . ولكن ، كما كنتُ أقول ، فإن هناك قدرا كبيراً من الصعوبة في هذا النوع من المعرفة ، ولذا فالأفضل أن نترك السؤال قائما حتى نسمع [رأي] كلا الجانبين .

هرموجينس : كثيرا ما ناقشت هذه المسألة مع كراتيليوس وآخرين ، ولم استطع أن أقنع نفسي بأنه يوجد هناك أي مبدأ آخر للصواب في الأسماء غير الاصطلاح والاتفاق ، وإن كل اسم تطلقه – في رأيي – هو الاسم الصحيح ، وإذا غيرت هذا [الاسم] وأطلقت آخر ، فإن الاسم الجديد صائب صواب الاسم القديم .

د

نحن كثيرا ما نغير أسماء عبيدنا ، والاسم [الجديد] الذي نطلقه صالح صلاحية القديم ، لأنه لا يوجد اسم أطلقته الطبيعة على أي شيء ، فكلها اصطلاح وعادة عند مستعمليها .[٤٢٣]

هذا هو رأيي ، لكنني سأكون سعيدا أن أسمع وأتعلم – إذا كنت مخطئا – من كراتيليوس أو أي شخص آخر .

سقراط : سأتجرأ بالقول بأنك ربما كنت على صواب يا هرموجينس . ٣٨٥

لنرى : ما تعينه هو أن اسم أي شيء هو الذي يوافق أي شخص على أن يطلقه عليه فحسب .

هرموجينس : هذا هو مفهومي .

سقراط : سواء كان الذي أطلق الاسم فردا أم كان مدينة [مجتمعا] ؟

هرموجينس : نعم .

سقراط : حسنا ، الآن ، دعني أضرب مثلا : افرض أنني أطلقت على الرجل [اسم] حصان ، وعلى الحصان [اسم] رجل ، هل تقصد أن تقول بأن إطلاق اسم حصان على الرجل سيكون صحيحا بالنسبة لي شخصيا ، وإطلاق رجل عليه صحيحا بالنسبة لبقية الناس جميعا ، وأيضا سيكون إطلاق اسم رجل على الحصان صحيحا بالنسبة لي ، واسم حصان صحيحا بالنسبة لجميع الناس . أهذا ما تعنيه ؟

هرموجينس : سيكون الأمر كذلك وفقا لرأيي . ب

سقراط : ولكن ماذا عن الحقيقة ، عندئذ ؟ أتسلم بأن في الألفاظ صدقا وكذبا ؟

هرموجينس : بالتأكيد .

سقراط : وأن هناك صدقا وكذبا في القضايا ؟

هرموجينس : بلا ريب .

سقراط : وأن القضية الصادقة تخبرنا بما هو موجود ، وأن القضية الكاذبة تخبرنا بما هو غير موجود .

هرموجينس : نعم ، وهل هناك إجابة أخرى محتملة لذلك ؟

سقراط : إذن في أية قضية ، هناك صدق وكذب .

هرموجينس : بالتأكيد .

سقراط : ولكن ، هل تكون القضية صادقة ككل ، فقط ، وتكون الأجزاء غير صادقة ؟

هرموجينس : كلا ، فالأجزاء تكون صادقة مثل الكل .

سقراط : هل تقول بأن الأجزاء الكبيرة [تكون صادقة] دون الصغيرة ، أم كلّ جزء ؟ ج

هرموجينس : أقول بأن كلّ جزء صادق .

سقراط : هل تقبل القضية التحليل إلى أي جزء أصغر من الإسم .

هرموجينس : كلا ، فالاسم هو [الجزء] الأصغر .

سقراط : إذن فالإسم جزء من القضية الصادقة .

هرموجينس : نعم .

سقراط : نعم ، وجزء صادق ، كما تقول .

هرموجينس : نعم .

سقراط : أوليس جزء [القضية] الكاذبة بكاذب أيضا .

هرموجينس : نعم .

سقراط : إذن ، إذا كانت القضايا صادقة وكاذبة فالأسماء يمكن أن تكون صادقة وكاذبة ؟

هرموجينس : هكذا يجب أن نستنتج .

سقراط : وأن اسم أي شيء هو الذي يقره أي شخص ليكون الاسم [لهذا الشيء] . [٤٢٤] د

هرموجينس : نعم .

سقراط : وهل سيكون هناك أسماء عديدة لكلّ شيء إذا ما أكد أي شخص

وجودها ؟ وهل ستكون أسماء صادقة في الوقت الذي ينطق بها .

هرموجينس : نعم . يا سقراط ، لا أستطيع أن أرى صوابا في الأسماء غير هذا . أنت تطلق أسما وأنا [اسما] آخر ، وفي البلدان ، والمدن المختلفة توجد أسماء مختلفة لنفس الأشياء . يختلف اليونانيون عن البرابرة في استعمالهم للأسماء ، [كما تختلف] القبائل اليونانية المتعددة الواحدة عن الأخرى في ذلك . هـ

سقراط : ولكن ، هل تقول ، يا هرموجينس ، بأن الأشياء تختلف باختلاف الأسماء ؟ وهل هي نسبية [بالنظر] إلى الأفراد ، كما أخبرنا بروتوجوراس ؟ ذلك أنه قال بأن الإنسان معيار الأشياء جميعا ، وأن الأشياء تكون بالنسبة لي كما تبدو لي ، وأنها بالنسبة لك كما تبدو لك . ٣٨٦

هل توافقه أم أنك تقول بأن للأشياء ماهية ثابتة خاصة بها ؟

هرموجينس : لقد كانت أوقات ، يا سقراط ، كنت أجدني عندها منساقا في حيرتي لأتخذ ملاذا عند بروتوجوراس ، وليس [معنى ذلك] أني أوافقه بأية حال .

سقراط : ماذا! هل حدث البتة أن كنت منساقا للتسليم بأنه لا يوجد شيء اسمه رجل سيء ؟ ب

هرموجينس : في الواقع ، كلا . ولكن كان عندي ، في الغالب ، من الأسباب ما يحملني على الاعتقاد بوجود عدد كبير جداً من الناس الأشرار جداً .

سقراط : حسنا ، وهل حدث أن وجدت مرة أناسا أخياراً جدا ؟

هرموجينس : ليس كثيراً .

سقراط : ومع ذلك فقد وجدتهم ؟

هرموجينس : نعم .

سقراط : وهل تؤمن بأن الأخيار جداً هم الحكماء جداً ، وأن الأشرار جداً هم الحمقى جداً ؟ هل سيكون هذا رأيك ؟

هرموجينس : هو كذلك .

سقراط : ولكن إذا كان بروتوجوراس على صواب ، وكانت الحقيقة أن الأشياء هي كما تبدو لأي شخص ، فكيف يكون بعضنا حكيما وبعضنا أحمقا ؟ ج

هرموجينس : مستحيل .

سقراط : ومن جهة أخرى ، إذا كانت الحكمة والحماقة قابلتين للتمييز ، فإنك ستسلم - فيما أعتقد - بأن ما يؤكده بروتوجوراس من المستحيل أن يكون صحيحا . ذلك أنه إذا كان ما يبدو لكل إنسان هو حقيقة بالنسبة له ، فإنه لا يمكن ، في الواقع ، لإنسان ما أن يكون أكثر حكمة من إنسان آخر .

هرموجينس : لا يمكن ذلك . د

سقراط : ولا تستطيع أن تقول كما قال ايثيديموس[1] Euthydemus بأن كل الأشياء تخص بالتساوي كل الأشخاص دائما وفي نفس اللحظة ، ولا يمكن - حسب رأيه - أن يوجد أناس أخيار وآخرون أشرار إذا كانت الفضيلة والرذيلة يمكن أن تنسبا إلى الجميع دائما بالتساوي .

هرموجينس : لا يمكن أن يوجد .

سقراط : لكن إذا لم يكن أيّ منهما على صواب ، ولم تكن الأشياء نسبية للأفراد ، وكلّ الأشياء لا تخص الجميع بالتساوي دائما وفي نفس اللحظة ، فإنه ينبغي أن يفترض أن تكون لهذه الأشياء ماهيتها [٤٢٥]

---

(١) هو أحد السفسطائيين ، كان ماهرا بالتلاعب بالألفاظ ، حتى إنه كان يطلق عليه لقب : المحارب بالكلمات . وقد جعل أفلاطون اسمه عنوانا لإحدى محاوراته .

الدائمة والخاصة بها ، وهي [الأشياء] ليست متعلقة أو متأثرة بنا ، هـ
بحيث تتغير تبعا لأهوائنا ، وإنما هي مستقلة ، وتحافظ ماهياتها
الخاصة بها على العلاقة التي قضت بها الطبيعة .

هرموجينس : أظن يا سقراط بأنك قلت الحقيقة .

سقراط : هل ينطبق ما أقوله على الأشياء نفسها فقط أم ينطبق كذلك على
الأفعال التي تنشأ عنها ؟ أليست الأفعال أيضا نوعا من الوجود ؟

هرموجينس : بلي . فالأفعال واقعية شأنها شأن الأشياء .

٣٨٧ سقراط : إذن فالأفعال تتم ، أيضا ، وفقا لطبيعتها الخاصة ، وليس وفقا
لرأينا ؟ ففي قَطْعِ الأشياء ، على سبيل المثال ، نحن لا نقطع كما يحلو
لنا ، ولا بأية آلة نصادفها ، لكننا نقطع بالآلة الملائمة فقط ، ووفقا
للطريقة الطبيعية للقطع ، والطريقة الطبيعية الصحيحة سوف تنجح ،
لكن أية طريقة أخرى ستفشل وتكون بلا فائدة على الإطلاق .

هرموجينس : ينبغي علي القول بأن الطريقة الطبيعية هي الطريقة
الصحيحة .

سقراط : وأيضا : في الاحتراق ، ليست كلّ طريقة هي الطريقة الصحيحة ،
ولكن الطريقة الصحيحة هي الطريقة الطبيعية والآلة الصحيحة هي
الآلة الطبيعية . ب

هرموجينس : حقا .

سقراط : ويصدق هذا على كل الأفعال ؟

هرموجينس : نعم .

سقراط : والكلام نوع من الفعل ؟

هرموجينس : حقا .

سقراط : وهل يقول الرجل ، الذي يتكلم كما يهوى ، صوابا ؟ أليس المتكلم

الناجح في الواقع هو الذي يتكلم بالطريقة الطبيعية للكلام، وبالطريقة التي ينبغي أن تكون، وبالآلة الطبيعية، وأي شكل آخر للكلام سينتج عنه الخطأ والفشل. ج

هرموجينس : اتفق معك تماما.

سقراط : أوليست التسمية جزءا من الكلام؟ لأن الناس عندما يطلقون الأسماء يتكلمون.

هرموجينس : هذا صحيح.

سقراط : وإذا كان الكلام نوعا من الفعل وله علاقة بالأفعال، أليست التسمية، كذلك، نوعا من الفعل؟

هرموجينس : حقا.

سقراط : ونحن نرى أن الأفعال ليس لها علاقة بنا، لكنها ذات طبيعة معينة خاصة بها. د

هرموجينس : بالضبط.

سقراط : إذن سيؤدي بنا الحوار إلى استنتاج أن الأسماء ينبغي أن تطلق وفقا لعملية طبيعية، وبآلة طبيعية وليس على هوانا، وبهذه الطريقة دون غيرها سنطلق (على الأشياء) أسماءها الصحيحة.

هرموجينس : أوافق.

سقراط : ولكن ثانية، هذا الذي يجب أن يقطع [٤٢٦] ينبغي أن يقطع بشيء ما؟

هرموجينس : نعم.

سقراط : وأن ما يجب أن يُنسج أو يُثقب، ينبغي أن ينسج أو يثقب بشيء ما؟ هـ

هرموجينس : بالتأكيد.

سقراط : وذاك الذي يجب أن يسمّى ينبغي أن يُسمّى بشيء ما ؟

هرموجينس : حقا .

سقراط : ما الذي نثقب به ؟

هرموجينس : المثقاب .

سقراط : وبماذا ننسج ؟ ٣٨٨

هرموجينس : بالمكوك .

سقراط : وبماذا نسمي ؟

هرموجينس : بالاسم .

سقراط : حسنا جدا ، إذن فالاسم آلة ؟

هرموجينس : بالتأكيد .

سقراط : هب أنني سألت : أي نوع من الآلات يكون المكوك ؟ وأنك أجبت آلة نسيج .

هرموجينس : حسنا .

سقراط : وأسأل ثانية : ماذا نفعل عندما ننسج ؟ الجواب هو أننا نفصل أو نحرر السداة من اللحمة . ب

هرموجينس : صحيح تماما .

سقراط : ألا يمكن وصف المثقاب والآلات بصفات مشابهة بوجه عام ؟

هرموجينس : بلا ريب .

سقراط : والآن ، هب أنني سألت سؤالا مشابها حول الأسماء هل ستجيبني ؟ باعتبار أن الإسم يشبه الآلة ، ما الذي نفعله حين نطلق الأسماء ؟

هرموجينس : لا أستطيع القول .

سقراط : ألسنا نعطي معلومات لبعضنا البعض ، ونميز الأشياء وفقا لطبيعتها ؟

هرموجينس : نحن نفعل ذلك بالتأكيد .

سقراط : إذن فالاسم آلة للتعليم وللتمييز بين طبائع الأشياء ، تماما كما يميز [يفرق] المكوك خيوط النسيج . ج

هرموجينس : نعم .

سقراط : والمكوك ، أليس هو آلة النساج ؟

هرموجينس : يقينا .

سقراط : إذن فالنساج سوف يستخدم المكوك جيدا ، وجيدا تعني مثل (استخدام) النسّاج ؟ والمعلم سوف يستخدم الاسم جيدا ، وجيدا تعني مثل (استخدام) المعلم ؟[1] .

هرموجينس : نعم .

سقراط : وعندما يستخدم الحائك المكوك ، عمل من يكون قد استخدم بصورة جيدة ؟

هرموجينس : عمل النجار .

سقراط : وهل كلّ إنسان نجار ، أم الماهر فقط ؟

هرموجينس : الماهر فقط . [٤٢٧]

سقراط : وعندما يستخدم الخراز المثقاب ، عمل من يكون قد استخدم بصورة جيدة ؟ د

هرموجينس : عمل الحداد .

سقراط : وهل كل إنسان حداد ، أم الماهر فقط ؟

هرموجينس : الماهر فقط .

سقراط : وعندما يستخدم المعلم الاسم ، عمل من يكون قد استخدم بصورة جيدة ؟

(١) المعلم هنا ، تعني المعلم الحقيقي الذي توافرت فيه كل صفات وشروط المعلم ، وكذا النسّاج .

هرموجينس : ها أنا حائر ثانية ؟

سقراط : ألا تستطيع – على الأقل – أن تقول من أعطانا الأسماء التي نستخدمها ؟

هرموجينس : في الواقع لا أستطيع .

سقراط : ألا تظن بأن القانون هو الذي أعطاها لنا ؟

هرموجينس : نعم ، أظن ذلك .

سقراط : إذن فالمعلم عندما يطلق اسما ، يستخدم عمل المشرّع ؟ هـ

هرموجينس : أوافق .

سقراط : وهل كلّ إنسان مشرّع أم الماهر فقط ؟

هرموجينس : الماهر فقط .

سقراط : إذن ، يا هرموجينس ، ليس كلّ إنسان بقادر على أن يعطي اسما ، إنما فقط صانع الأسماء ، وهو المشرّع الذي هو الأندر وجودا بين الحرفيين الماهرين . ٣٨٩

هرموجينس : حقا .

سقراط : وكيف يصنع المشرّع الأسماء ؟ وإلام ينظر ؟ تأمل ذلك في ضوء المثال السابق . إلام ينظر النجار عند صنع المكّوك ؟ ألا ينظر إلى ذلك الشيء المهيّأ بصورة طبيعية ليعمل كمكوك ؟

هرموجينس : بالتأكيد .

سقراط : وهب أن المكّوك انكسر أثناء الصنع ، هل سيصنع النجار مكّوكا آخر وهو ينظر إلى المكّوك المكسور ، أم أنه سينظر إلى الصورة التي صَنَعَ الآخرَ وفقا لها ؟ ب

هرموجينس : إلى الأخير ، فيما أتصور .

سقراط : ألا ينبغي أن يُطلق على هذا – بحق – المكّوك الحقيقي أو المثالي ؟

هرموجينس : أعتقد ذلك .

سقراط : ومهما كانت الحاجة إلى المكّوكات ، لصنع الثياب ، ناعمة كانت أم خشنة ، من الكتّان أم من الصوف أم من أية مادة أخرى ، ألا يتبغي أن تكون هذه المكّوكات جميعا على صورة المكّوك الحقيقية ؟ وأنه مهما كانت الأشكال التي نصنع عليها المكّوك ليكون مكّوكٌ هو الأنسب لنوع معين من أنواع النسيج ، فإنه ينبغي أن تكون الصورة (الحقيقية أو المثالية للمكّوك) هي التي يبرزها الصانع في كلّ حالة ؟ ج

هرموجينس : نعم .

سقراط : ونفس الشيء يصدق على الآلات الأخرى . على الحرفيّ الماهر أن يكتشف الآلة الملائمة بصورة طبيعية لكلّ عمل ، وعليه أن يجسد هذه الصورة الطبيعية - وليس أية صورة أخرى يتخيلها - في المادة التي يصنع منها الآلة ، مهما كانت المادة التي يستخدمها . إن عليه أن يعرف ، على سبيل المثال ، كيف يبرز في الحديد ، صور المثاقب المهيأة من الطبيعة لاستعمالاتها المختلفة ؟ [٤٢٨]

هرموجينس : بالتأكيد .

سقراط : وكيف يبرز في الخشب صور المكوكات المهيأة من الطبيعة لاستعمالاتها ؟ د

هرموجينس : حقا .

سقراط : ذلك أن الصور المتعددة للمكوك تنطبق بصورة طبيعية على الأنواع المتعددة من النسيج . وهذا صحيح بالنسبة للآلات عموما .

هرموجينس : نعم .

سقراط : بالنسبة للأسماء ، إذن ، ألا ينبغي على مشرعنا كذلك أن يعرف كيف يضع الاسم الحقيقي الطبيعي لكلّ شيء في أصوات ومقاطع ،

وأن يضع ويطلق كل الأسماء في ضوء الاسم المثالي ، إذا كان يريد أن يكون مطلقا للأسماء بالمعنى الحقيقي ؟ وعلينا أن نتذكر أن المشرّعين المختلفين لن يستخدموا نفس المقاطع اللفظية ، ذلك أن الحدادين المختلفين لا يصنعون جميع الآلات من نفس الحديد ، بالرغم من أنه يمكن أن يصنعوا نفس الآلة لتؤدي نفس الغرض . ينبغي أن تكون الصورة نفسها ، ولكن قد تختلف المادة وتظل الآلة على نفس الدرجة من الجودة مهما كان الحديد الذي صنعت منه ، لا فرق في ذلك سواء [صنعت الآلة] في (ميدنة) [هيلاس] Ἑλλασ أم في بلد أجنبي . هـ ٣٩٠

هرموجينس : صحيح تماما .

سقراط : لذلك فالمشرع – سواء كان إغريقيا أم من البرابرة – لا يمكن أن تعتبره مشرّعا سيئا ، شريطة أن يعطي الصورة الحقيقية والصحيحة للاسم ، بأي المقاطع المستخدمة في [لغة] هذا البلد أو ذاك ، لا يهم .

هرموجينس : صحيح تماما .

سقراط : ولكن من هو إذن الذي يحدد إذا كان المكّوك قد صُنع في صورته الصحيحة – بغض النظر عن نوع الخشب الذي استخدم في صنعه – هل هو النجار الذي يصنعه أم النساج الذي يستخدمه ؟ ب

هرموجينس : أظن ، يا سقراط ، أنه من يستخدمه .

سقراط : ومن يستخدم عمل صانع القيثارات ؟ أليس هو الإنسان الذي يعرف كيف يوجه ما تمّ عمله ، والذي عليه أن يعرف أيضا إذا ما كان العمل قد تم بصورة جيدة أم لا ؟

هرموجينس : بالتأكيد .

سقراط : ومن ذا يكون ؟

هرموجينس : عازف القيثارة .

سقراط : ومن الذي يوجه بنّاء السفن ؟

هرموجينس : البحّار . ج

سقراط : ومن يكون أكثر قدرة على توجيه المشرّع في عمله ، والذي يعرف ما إذا كان العمل قد تمّ بصورة جيدة في هذا البلد أو أي بلد آخر ؟ أليس المستخدم (للأسماء) هو ذلك الإنسان ؟

هرموجينس : نعم .

سقراط : أوليس هذا هو الذي يعرف كيف يطرح الأسئلة ؟

هرموجينس : نعم .

سقراط : و [الذي يعرف] كيف يجيب عنها ؟

هرموجينس : نعم .

سقراط : وذاك الذي يعرف كيف يسأل ويجيب ، ألا تطلق عليه العالم بفن الجدل [المعلم][1] ؟

هرموجينس : نعم ، ذاك سيكون اسمه . [٤٢٩] .

سقراط : إذن ، فعمل النجار أن يصنع الدفّة ، وعلى البحار أن يوجه ، إذا ما كان ينبغي للدفة أن يتم صنعها بصورة جيدة . د

هرموجينس : حقّاً .

سقراط : وعمل المشرع أن يطلق الأسماء ، ويجب أن يكون العالم بفن الجدل مرشده إذا ما كان ينبغي للأسماء أن تطلق بصورة صحيحة ؟

هرموجينس : هذا صحيح .

سقراط : أظن إذن - يا هرموجينس - إن إطلاق الأسماء هذا لا يكون مسألة

---

(١) العالم بفن الجدل ترجمة لكلمة Dialectician ، وقد كان أصحاب الجدل هم المعلمون في عصر سقراط .

تافهة كما تتخيل ، ولا عمل أشخاص قليلي الشأن أو أناس كيفما اتفق .
وكراتيليوس على حق في قوله بأن للأشياء أسماء بالطبيعة ، وأنه ليس كلّ
إنسان خبيرا في إطلاق الأسماء ، لكن الخبير هو ذلك الذي يهتم بالاسم هـ
الذي يملكه كلّ شيء بالطبيعة ، وهو الذي يستطيع أن يعبر عن الصورة
الحقيقية للأشياء بحروف ومقاطع .

هرموجينس : لا أستطيع أن أجيبك يا سقراط ، ولكنني أجد صعوبة في تغيير
رأيي بالكلية في لحظة ، وأظن أنني سأكون أيسر إقناعا ، إذا كنت ستبين ٣٩١
لي ما هذا الذي اصطلحت عليه : الصواب الطبيعي للأسماء .

سقراط : يا عزيزي هرموجينس الفاضل ، ليس عندي شيء البتة لأعرضه .
ألم أقل لك منذ لحظات - لكنك نسيت - بأني لا أعرف شيئا ، ⇐ أو
لم أقترح أن أُشاركك في البحث [عن الحقيقة] ⇐[1] ، أما الآن وقد
ناقشنا المسألة سويا ، فإن خطوة قد تم قطعها ، حيث اكتشفنا بأن للأسماء ب
⇐ شيئا من الصواب الطبيعي[2] ⇐ ، وأنه ليس كل إنسان ⇐ يعرف
يطلق اسما على شيء ما [بصورة صحيحة] ⇐[3] .

هرموجينس : حسن جدا .

سقراط : وما هي طبيعة حقيقة أو صواب الأسماء هذه ؟ سيكون هذا السؤال
موضوع بحثنا التالي ، إذا كنت راغبا في أن تعرف .

هرموجينس : إنني راغب - بالتأكيد - في أ ن أعرف .

سقراط : إذن فكّر مليا .

هرموجينس : كيف أفكر ؟

سقراط : الطريق الصحيح هو أن تطلب العون من أولئك الذين يعرفون ،

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص٣٣ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص٣٣ ، وترجمة بيرجس ص٢٩٦ .

(٣) قارن ترجمة فاولر ، ص٣٣ ، وترجمة بيرجس ص٢٩٧ .

وعليك أن تكافئهم بسخاء ، سواء بالمال أو الشكر ، أعني هؤلاء السفسطائيين الذين اشترى منهم أخوك كالياس[1] شهرة الحكمة بثمن غال إلى حد كبير . ولكنك لم تنل ميراثك بعد ، ولذلك فالأفضل لك أن تذهب إليه وتسأله وتستعطفه أن يخبرك بما تعلمه من بروتوجوراس حول ملاءمة الأسماء . ج

هرموجينس : ولكن كم سأكون متناقضا ، إذا كنت سأعطي أية قيمة لما يقرره هو وكتابه[2] ، في حين أنني أتبرأ من بروتوجوراس وحقيقيته[3] !

سقراط : إذا كنت تستخف به [على هذا النحو] فيجب عليك إذن أن تتعلم من هوميروس والشعراء . د

هرموجينس : وأين يوجد شيء مما قاله هوميروس عن الأسماء ؟ وماذا قال ؟

سقراط : غالبا ما يتكلم عنها ⇐ بأسلوب رفيع جميل وبخاصة ⇐[4] في المواضع التي يميز فيها بين الأسماء المختلفة التي تطلقها الآلهة على الأشياء وتلك التي يطلقها الناس عليها . ألم يقدم [هوميروس] في تلك المقطوعات [٤٣٠] بيانا رائعا حول صواب الأسماء ؟ ذلك أنه من المفروض قطعا أن الآلهة تسمي الأشياء بأسمائها الصحيحة والطبيعية ، ألا تعتقد ذلك ؟ هـ

هرموجينس : أنني أعرف ، بالطبع ، أنهم [أي الآلهة] إذا كانوا يطلقون

---

(١) كالياس هو أخ هيرموجينس الأكبر ، كانت له ثروة كبيرة ، لكنه لم يكن على وفاق مع أخيه هيرموجينس .

(٢) « كتابه » إشارة إلى كتاب بروتوجوراس الذي عنوانه : الحقيقة .

(٣) « حقيقته » إشارة إلى كتاب بروتوجوراس الذي عنوانه : الحقيقة .

(٤) قارن ترجمة فاولر ، ص٣٥ ، وترجمة بيرجس ص٢٩٧ .

الأسماء على الأشياء ، فإنهم يطلقونها بصورة صحيحة ؛ لكن إلى أي المواضع تشير ؟

سقراط : ألا تعرف ماذا قال [هوميروس] عن النهر الموجود في مدينة طروادة ، التي خاضت حربا مع هيفاستيوس Hephaestus ، هذا النهر « الذي سمته الآلهة كسانثيوس Xanthus وسماه الناس سكاماندر Σχαμανδερ »[1]، كما يروي هوميروس .

هرموجينس : أذكر ذلك .

٣٩٢ سقراط : حسنا ، أما فيما يتعلق بالنهر ، فلا شك أنه درس جليل أن نعرف أنه كان ينبغي أن يسمي كسانثيوس وليس سكاماندر . وهل تراها مسألة تافهة ، أن تعرف – فيما يتعلق بالطائر ، الذي – كما يقول [هوميروس] – « سمته الآلهة شالكس Chalcis وسماه الناس سايمندس Cymindis »[2]– كم كان اسم شالكس أكثر صوابا من اسم سايمندس ؟ وكذلك فيما يتعلق باسم باتيا Batiea وميرنا Myrina ؟

ب هناك ملاحظات أخرى عديدة من نفس النوع عند هوميرس وعند شعراء آخرين .

والآن ، أظن بأن هذا فوق قدرتك وقدرتي على الفهم ، ⇐ ولكنني أعتقد أن البحث في الأسماء : سكاماندر واستيناكس ، التي أكد [هوميروس] أنها كانت أسماء ابن هكتور ، يقع في مجال القدرة البشرية ، وما يعنيه الشاعر بالصواب ، يمكن أن يكون مفهوما بصورة أيسر في ذلك المثال . وبالطبع ، فإنك سوف تتذكر تلك الأبيات التي أشير إليها ⇒[3] .

هرموجينس : نعم أتذكرها .

---

(١) الإلياذة ، ٢٠ /٧٤ .

(٢) الإلياذة ، ١٤ /٢٩١ .

(٣) قارن ترجمة فاولر ، ص٣٦ ، وترجمة بيرجس ٢٩٨ .

سقراط : إذن دعني أسألك ، أي الأسماء ، التي أطلقت على ابن هكتور كان هوميروس يظن أنها الأكثر صوابا : استياناكس أم سكاماندر .

هرموجينس : لا أدري . ج

سقراط : كيف تجيب إذا ما سؤلت عن أقرب الناس إلى الصواب في إطلاق الأسماء ، الحكيم أم غير الحكيم ؟

هرموجينس : أرى أنه الحكيم ، بالطبع .

سقراط : وإذا نظرنا إلى الرجال والنساء كأنواع ، هل رجال مدينة ما أم نساؤها أكثر حكمة ؟

هرموجينس : الرجال فيما أرى .

سقراط : وهوميروس ، كما تعلم ، يقول بأن رجال طروادة يسمون ابن هكتور : استياناكس (ملك المدينة) ، ولكن إذا كان الرجال يسمونه ، د استياناكس ، فإن الاسم الآخر : اسكمندر ، يمكن أن يكون قد أطلق عليه من قبل النساء فقط .

هرموجينس : يمكن أن يستنتج ذلك .

سقراط : ألا يدل ذلك على أن هوميروس قد تصور رجال طروادة أكثر حكمة من زوجاتهم ؟

هرموجينس : بلا شك .

سقراط : إذن لا بد أن هوميروس قد رأي أن اسم ، استياناكس ، أكثر صوابا [في الدلالة] على الابن من سكاماندر ؟

هرموجينس : من الواضح ذلك .

سقراط : ترى ما السبب في ذلك ؟ دعنا نبحث الأمر . [٤٣١] ألم يقترح هو نفسه سببا وجيها ، عندما قال : « لأنه وحده الذي دافع عن مدينتهم هـ

والأسوار العالية » ؟ [1] يبدو أن هذا كان سببا وجيها - كما لاحظ هوميروس - لتسمية ابن الملك ، المنقذ للمدينة ، هذه التي حماها أبوه من قبل .

هرموجينس : ⇐ لقد أصبح ذلك واضحا لي ⇒ [2] .

سقراط : كيف ذلك ؟! فأنا نفسي لم أعرف بعد يا هرموجينس ، فهل عرفته أنت ؟

هرموجينس : كلا ، في الواقع ، لم أعرف .

سقراط : ولكن ، أخبرني يا صديقي ، ألم يطلق هوميروس نفسه على هكتور اسمه ؟ ٣٩٣

هرموجينس : وماذا في ذلك ؟

سقراط : يبدو لي أن (هذا) الاسم شبيه جدا باسم استيانكس ، فكلاهما يوناني . والملك [أناكس] ἄναξ والمالك [هكتور] ἕκτωρ لهما تقريبا نفس المعنى ، وكلاهما للملك ، ذلك أنه من الواضح أن الرجل هو المالك لذلك الشيء الذي أصبح به ملكا ، فهو يملك ويحكم [مملكته] ويتصرف فيها بحرية . لكن ربما تظن أنني أتكلم بكلام لا معنى له ، أعتقد أنني نفسي ، في الواقع ، لا أعرف ماذا قصدت عندما تصورت أنني وجدت إشارة ما إلى رأي هوميروس في صواب الأسماء . ب

هرموجينس : أؤكد لك أنني أرى غير ما تقول ، وفي ظني أنك على النهج الصحيح [في بحثك] .

سقراط : أرى أن هناك سببا في تسمية الشبل أسدا ، والمهر حصانا ، إنني

---

(١) الإلياذة ، ٢٢/٥٠٧ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص٣٩ ، وترجمة بيرجس ٢٩٩ .

أتكلم عن المجرى العادي للطبيعة عندما يتكاثر الحيوان على غرار نوعه وليس بولادات خارجة عن نطاق العادة . إذا ولدت الفرس ، خلافا للطبيعة ، عجلا ، فيجب عندئذ أن لا أسمي هذا مهرا بل عجلا ، كما لا أستطيع أن أسمي أية ولادة غير بشرية إنسانا ، وإنما الولادة الطبيعية فقط . ونفس الشيء يمكن أن يقال عن الأشجار والأشياء الأخرى . هل توافقني ؟

هرموجينس : نعم ، أوافقك .

سقراط : حسن جدا ، ولكن من الأفضل أن تنتبه لي وترى أنني لا أمارس معك حيلا ، لأنه وفقا للمبدأ نفسه يجب أن يسمي ابن الملك ملكا . وسواء اتفقت مقاطع الاسم أم اختلفت فإن ذلك لا يؤدي إلى اختلاف د بشرط أن يحتفظ بالمعنى ، كما لا تؤدي إضافة حرف أو حذفه إلى أي اختلاف طالما يبقى جوهر الشيء المسمى قائما في الاسم ويظهر فيه .

هرموجينس : ماذا تعني ؟

سقراط : إنها مسألة بسيطة جدا . يمكن أن أوضح المعنى الذي أقصده بأسماء الحروف ، والتي تعلم أنها ليست عين الأحرف أنفسها باستثناء [الحروف] الأربعة : ε [نطقه إِ] و υ [نطقه إي] و ο [نطقه أُ] و ω [نطقه أو][1] . فأسماء (الحروف) الباقية ، سواء كانت صائتة أم صامتة ، مكونة من حروف أخرى أضفناها إليها ، ولكن ما دمنا نؤدي هـ المعنى ، ولا يحتمل أن يكون هناك خطأ ، فإن اسم الحرف يكون صحيحا تماما . خذ على سبيل المثال ، الحرف [بيتا] βητα ، إن

(١) أسماء هذه الحروف على الترتيب ، هي : أبسلن ، إپسيلون ، أمكرن ، أوميجا . انظر جدول حروف الهجاء اليونانية المرفق في نهاية النص .

إضافة η [اسمه : إيتا] و τ [اسمه : تاو] و α [اسمه : ألفا] لا يسيء [٤٣٢] ولا يمنع الاسم بكامله من أن يكون له القيمة التي قصد إليها المشرّع ، الذي يعرف جيدا كيف يطلق الأسماء على الحروف .

هرموجينس : أعتقد أنك على صواب .

سقراط : ألا يجب أن يقال الشيء نفسه عن الملِك ؟ الملك غالبا ما يكون ابن ملك ، الابن الفاضل أو الابن النبيل لأب فاضل أو نبيل ، وبالمثل نسل كلّ نوع ، في مجرى الطبيعة الاعتيادي يشبه الأب ، لذلك يكون له نفس الاسم . ومع ذلك ، فالمقاطع الصوتية يمكن أن تتخفي حتى تبدو للشخص الجاهل مختلفة ، ويمكن أن لا يدركها برغم أنها هي عينها ، تماما مثلما يعجز أي واحد منا عن تمييز الأدوية نفسها ذات المظاهر المختلفة من اللون والرائحة ، برغم أنها بالنسبة للطبيب ، الذي يعتبر قيمتها الطبيّة ، هي نفسها ، وهو لا يختلط عليه الأمر بسبب الإضافات . وشبيه بذلك حالة عالم التأصيل المعجمي Etymologist ، فهو لا يتحير عند إضافة أو تغيير أو حذف حرف أو حرفين ، أو بالأحرى عند تغيير كل الحروف ، لأن ذلك لا يستلزم التدخل في المعنى ؛ وكما قيل آنفا ، يوجد بين اسم هكتور Hector واسم أستياناكس Astyanax حرف واحد متشابه وهو T (نُطقه ت) ، ومع ذلك فلهما نفس المعنى . وكم هو قليل المشترك بين حروف اسميهما وأرخيبولس Archepolis (حاكم المدينة) ، ومع ذلك فالمعنى هو نفسه .

٣٩٤ ب ج

وهناك أسماء أخرى كثيرة كلها تعني ، فقط ، « ملِك » . وأيضا ، توجد عدة أسماء للقائد العسكري General ، منها ، على سبيل المثال ، أجس Agis [قائد] ، وبوليمارخوس Polemarchus

[رئيس الحرب] وإيوليمس Eupoleus [المحارب الجيد] .
و [هناك أسماء] أخرى تدل على الطبيب ، مثل إياتروكلس Iatrocles [مداوي مشهور] وأسيسيمبروتاس Acesimbrotas [معالج الفانين] ، و [هناك أسماء] أخرى كثيرة يمكن إيرادها ، تختلف في مقاطعها وحروفها لكن لها نفس المعنى . ألست ترى ذلك ؟

هرموجينس : نعم د

سقراط : إذن ، فإن نفس الأسماء يجب أن تخصص لهؤلاء ⇐ الذين يوجدون بصورة منسجمة ⇐[1]مع مجرى الطبيعة ؟

هرموجينس : نعم .

سقراط : وماذا عن أولئك الذين يخرجون عن مجرى الطبيعة ويكونون غير عاديين ؟ فمثلا : عندما يكون لرجل طيب ومتدين ابن غير متدين ، فلا ينبغي أن يحمل اسم أبيه ، وإنما [اسم] الفئة التي ينتمي إليها ، تماما كما في الحالة التي افترضت آنفا عن الفرس التي تلد عجلا .

هرموجينس : صحيح تماما .

سقراط : إذن فالابن غير المتدين لأب متدين ينبغي أن يسمى غير متدين ؟ هـ

هرموجينس : بالتأكيد

سقراط : لا ينبغي أن يسمى (مثل هذا الابن) ثيوفليوس Theophilus (حبيب الله) أو منيسيثيوس Mnesitheus (الواعي بالله) أو أي من هذه الأسماء ، إذا كانت الأسماء تطلق بصورة صحيحة ، بل ينبغي أن يكون لاسمه [الابن غير المتدين] معني مضاد لذلك .

هرموجينس : بالتأكيد يا سقراط .

سقراط : وأيضا يا هرموجينس ، هناك (الاسم) أورستس Orestes (رجل

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص٤٣ ، وترجمة بيرجس ٣٠٣ .

الجبال) الذي يبدو أنه أطلق بصورة صحيحة ، سواء [٤٣٣] كانت الصدفة هي التي أطلقت الاسم أم لعلّه أحد الشعراء أراد أن يصوّر طبيعة أحد أبطاله في قوته ووحشيته وضرواته الجبلية .

٣٩٥ هرموجينس : هذا محتمل جدا يا سقراط .

سقراط : وكذلك اسم أبيه ، ينبغي أن يكون منسجماً مع الطبيعة .

هرموجينس : هذا واضح

سقراط : نعم ، فكما هو [الحال] بالنسبة لاسمه ، فكذلك أيضا طبيعته . أجاممنون[1] (البارع في المكث) هو امرؤ كان صابراً ومثابراً في إنجاز قراراته التي أنجزها بنجاح بسبب قوته ، وبقاؤه في طروادة مع كل الجيش الضخم دليل على القدرة الباهرة على الثبات والتحمل والتي ب عبر عنها بالاسم أجاممنون .

وأيضاً ، فإنني أرى أن أتريوس Atreus قد أطلق [عليه هذا الاسم] بصورة صحيحة ، ذلك أن قتله لـ كريزيپّوس Chrysippus وقسوته المفرطة مع ثايستس Thyestes مؤذيان وهادمان لسمعته . وقد عُدل الاسم تعديلا يسيرا ونُكر حتى لا يكون مفهوما لكل شخص ، ولكن بالنسبة لعالم التأصيل المعجمي Etymologist ، لا توجد صعوبة في رؤية المعنى ، ذلك أنه سواء أخذته بمعنى [الشخص] العنيد [أتيريس] ατειρης أو الذي لا يعرف الخوف [أتريستوس] ج ατρεστος أو المدمر [أتِروس] ατηρος فإن الاسم صحيح صحة كاملة من كل وجهات النظر [هذه] .

---

(١) « ملك ميسينيا في مقاطعة أرجوليس ، وقائد الإغريق في حرب طروادة التي نشبت بسبب اختطاف هيلين زوجة أخيه » . انظر : أمين سلامة وصموئيل السيد ، اللغة اليونانية ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٦ ، ص٢٩١ .

وأرى أيضا أن [پلوپس] Πελοπσ قد سمي بصورة ملائمة ، لأن من يرى ما هو قريب فقط – كما يدل الاسم بصورة ضمنية – يطلق عليه بحق : [پلوپس] πλοπσ [پيلاس هورون] Πελας ʽορων .

هرموجينس : كيف ذلك ؟

سقراط : لأنه ، بحسب الأخبار المنقولة ، لم يكن لديه بصيرة أو قدرة على التنبؤ بكل الشر الذي سيستتبع جريمة قتل ميرتيليوس Myrtilus ، والذي سيؤثر على جميع سلالته في في العصور البعيدة . لقد رأى فقط ما كان قريبا وفي متناول يده ، أي [ما هو قريب] [پيلاس] Πελας ، في غمره لهفته على الفوز بكل الوسائل ، بـ هيپوداميا Hippodamia لتكون عروسه .

د

إن أي شخص سيوافق على أن اسم ، [تنتاليوس] Ταvταλυσ أطلق بصورة صحيحة ومتوافقة مع الطبيعة ، ذلك إذا كانت الأخبار المنقولة عنه صحيحة .

هرموجينس : وما هي هذه الأخبار المنقولة ؟

سقراط : لقد قيل إنه وقعت له الكثير من المحن في حياته ، وكان آخرها جميعا التدمير الشامل لبلاده ، وبعد موته تدلى [تالنتيا] Ταλαvτεια شاهد ضريحه فوق رأسه في العالم السفلي . كل هذا يتوافق بصورة عجيبة جداً مع اسمه .

هـ

يمكن أن تتخيل بأن شخصا ما أراد أن يطلق عليه [تالنتاتوس] Ταλαvτατος (المثقل بالمحن والأكثر تعاسة) ، منكراً الاسم بتغييره إلى [تانتاليوس] Ταvταλυσ . وبهذا الشكل ، وبسبب حادث ما في التراث المنقول ، تم في الواقع تحول الاسم .

واسم [زيوس] Ζευσ ، الذي هو أباه المزعوم ، له أيضا معنى

ممتاز ، برغم صعوبة فهمه . لأنه حقيقة يشبه الجملة التي تنقسم إلى ٣٩٦
جزئين . ذلك أن البعض يسمونه [زينا] Ζηνα مستخدمين النصف
الواحد ؛ والآخرون الذين يستخدمون النصف الآخر يطلقون عليه
[ديا] Δια ، والإثنان معا يعبران عن طبيعة الإله ؛ ووظيفة الاسم ،
كما كنا نقول ، هي التعبير عن الطبيعة . ذلك أنه لا أحد يوجد الحياة لنا
وللجميع ، أكثر من ربّ وملك الجميع .

وهكذا نكون على صواب في تسميتها [زينا] Ζενα و [ديا]
Δια ، واللذان هما اسم واحد [٤٣٤] ؛ ومع أنه مقسوم ، فإنه يعني ب
الإله الذي من خلاله تكون لجميع الكائنات الحية دائما حياة .

يوجد للوهلة الأولى ، عدم توقير في تسميته [أي زيوس] ابن
[كرونوس] Κρονος ؛ والذي هو مضرب المثل في الغباء ، ويجب
بالأحرى أن نتوقع أن يكون زيوس ، الابن لِـ (أب) ذكي بصورة فائقة ،
والذي هو الحقيقة ، ذلك أن هذا هو معنى اسم أبيه [كرونوس]
Κρονος ، وهو يشبه [كوروس] Κορος مشتق من [الفعل]
[كوريّو] Κορεω [ويعني] يدفع بقوة ، ليس بمعنى [القوة التي]
للشاب ، وإنما يعبر عن العقل النقي الصافي Το Καθαρον και
ακηρατον του νου . وهو [كرونوس] Κρονος - كما أعلمتنا
الأخبار المنقولة - كان إبنا لـ أورانوس Uranus ، وتسميته هكذا
[أورانوس] صحيحة ، [لأنه مشتق] من النظر باتجاه الأعلى ، وهذا ج
- كما أخبرنا الفلاسفة - هو الطريق إلى امتلاك عقل نقي صافي ،
ولهذا ، فاسم أورانوس صحيح .

لو كنت أتذكر سلسلة نسب [الآلهة] التي وضعها هزيود ، لكنت
تابعت وحاولت الوصول إلى نتائج أكثر من نفس النوع حول أجداد

الآلهة البعيدين ، وعندها يمكن أن أرى فيما إذا كانت هذه الحكمة – التي هبطت علي ، كلها في لحظة ولا أدري متى كان ذلك – ستظل صحيحة إلى النهاية أم لا . د

هرموجينس : تبدو لي يا سقراط ، وكأنك نبي ألهم فجأة ، وأنك تنطق عن وحي في إجاباتك .

سقراط : نعم يا هرموجينس ، وأعتقد بأنني تلقيت الإلهام من إيثيفرو Euthyphro العظيم من إقليم بروسپالتيان Prospaltian ، الذي ألقى عليّ محاضرة طويلة ابتدأت عند الفجر . لقد تكلم وكنت مصغيا ، وحكمته والنشوة الساحرة لم تملأ سمعي فقط ، بل تملكتا روحي . واليوم سأدع قوته الفائقة لقوة البشر تعمل وتنهي البحث في الأسماء – هذه هي الطريقة [الأفضل] . أما في الغد ، إذا كنت ميّالاً ، سنستحضر روحه ⇐ ونقوم بتطهير أنفسنا ⇒[1] ، وذلك فقط إذا وجدنا كاهنا ما أو سفسطائيا Sophist يكون ماهرا في القيام بعمليات تطهير من هذا النوع . هـ ٣٩٧

هرموجينس : من كل قلبي ، ذلك أن لديّ فضولا كبيرا لسماع بقية البحث حول الأسماء .

سقراط : دعنا نواصل بحثنا ، والآن ، وقد أصبح لدينا نوعا من الخطة التمهيدية للبحث ، من أين تريدنا أن نبدأ ؟ هل هناك أية أسماء تشهد على نفسها بأنها لم تطلق بصورة عشوائية ، وإنما لها ملائمة طبيعية ؟ أسماء الأبطال والناس بصورة عامة قابلة لأن تكون مضللة ، لأنها غالبا ما تكون سميت على أسماء الأجداد ، ويمكن – كما كنا نقول – أن لا يكون لها أية صلة بتلك الأسماء ، أو تكون تعبيرا عن أمنية ، مثل ب

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص٥١ ، وترجمة بيرجس ٣٠٨ .

أوتيخيدس Eutychides (ابن الحظ السعيد) أو سوسياس Sosias (المنقذ) أو ثيوفليس Theophilus (محبوب الله) ، وغيرها .

لكنني أرى من الأفضل أن نترك هذه [الأسماء] لأنه ستكون هناك فرصة أكبر للعثور على الصواب في أسماء الماهيات الثابتة ، والتي ينبغي أن يكون قد بذل فيها عناية كبيرة عند تسميتها ، ومن المحتمل أن تكون هناك قوة سماوية أكبر من قوة البشر ، أطلقت هذه الأسماء . ج

هرموجينس : أظن ذلك يا سقراط .

سقراط : ألا ينبغي أن نبدأ بالنظر في الآلهة ، ونبيّن كيف أنها سميت آلهة تسمية صائبة .

هرموجينس : ⇐ سيكون ذلك أمرا معقولا ⇒ .[1] [٤٣٥]

سقراط : سيكون تصوري شيئا من هذا القبيل . أظن بأن الشمس والقمر والأرض والنجوم والسماء – هذه التي لا تزال آلهة لكثير من البرابرة – د هي الآلهة الوحيدة المعروفة لليونانيين الأقدمين ، ولأنهم لاحظوا أنها تتحرك وتجري باستمرار ، سموها آلهة أو سيارة [ثيوس] θεους ، [ثيونتاس] θεοντας ، بسبب طبيعتها المتحركة ، وعندما عرف الناس [بعد ذلك] الآلهة الأخرى ، استمروا في إطلاق نفس الاسم عليها جميعا . هل ترى أن هذا [تفسير] محتمل ؟

هرموجينس : أرى أن ذلك محتمل إلى حدّ كبير .

سقراط : ما الذي سننظر فيه بعد الآلهة .

هرموجينس : ألا ينبغي أن يتلوها أنصاف الآلهة والأبطال والناس ؟ هـ

سقراط : أنصاف الآلهة ! وماذا ترى أن يكون معنى هذه الكلمة ؟ أخبرني إذا ما كان رأيي [الذي سأقوله] صحيحا ؟

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص٥٣ ، وترجمة بيرجس ٣٠٩ .

هرموجينس : دعني أسمع .

سقراط : هل تعرف كيف استخدم هزيود الكلمة [أنصاف الآلهة] ؟

هرموجينس : لا أعرف .

سقراط : ألا تذكر أنه تحدث عن جنس ذهبي من البشر جاء أولا ؟

هرموجينس : نعم أذكر .

سقراط : يقول عنهم :

« ولكن الآن قد أنهى القدر [خلق] هذا الجنس ، إنهم أنصاف آلهة مقدسون على الأرض ، خيرون ، بريئون من النقص ، أوصياء على البشر الفانين »[1] .

هرموجينس : وما هو الاستنتاج ؟ ٣٩٨

سقراط : ما هو الاستنتاج ! لماذا ! إنني أفترض بأنه يعني بالرجال الذهبيين ، ليس أناسا مصنوعين من الذهب بالمعنى الحرفي ، وإنما [أناس] أخيار ونبلاء ، وأنا مقتنع بهذا ، لأنه بعد ذلك يقول بأننا جنس حديدي .

هرموجينس : هذا صحيح .

سقراط : أولست تفترض بأنه [هزيود] يمكن أن يقول عن الأخيار من الناس في وقتنا هذا بأنهم من الجنس الذهبي ؟ ب

هرموجينس : محتمل جدا .

سقراط : أوليس الأخيار حكماء ؟

هرموجينس : نعم ، هم حكماء .

سقراط : ولهذا فإن القناعة القصوى ، بأنه [هزيود] أطلق عليهم « أنصاف آلهة » ، لأنهم عارفون أو حكماء ، [دايمونيس] δαημονες ، والكلمة نفسها موجودة في لغتنا [اليونانية] القديمة .

---

(١) الأعمال والأيام ، ١٢١ .

والآن ، إنه يقول مع شعراء آخرين بحق ، بأن الرجل الخيّر عندما يموت فإنه يكون له شرف ومنزلة عظيمة بين الأموات ، ويصبح نصف إله ، وهو اسم أطلق عليه ليدل على الحكمة . ج

وأقول أيضاً ، بأن كل إنسان حكيم ، ويكون في الوقت نفسه خيّرا ، هو أكثر من كائن بشري ، في كل من حياته ومماته ، وإنه يطلق عليه بحق نصف إله .

هرموجينس : إذن ، أرى في الواقع أنني [أفكر] معك بعقل واحد [٤٣٦] ، ولكن ما هو معنى كلمة بطل [هيروس] ἥρως ، (في الكتابات القديمة ἔρως) ؟

سقراط : أرى أنه لا توجد صعوبة في التفسير ، لأن الاسم لم يتغير كثيرا ، وهو يدل على أنهم ولدوا بسبب الحب .

هرموجينس : ماذا تعني ؟

سقراط : ألست تعلم أن الأبطال أنصاف آلهة ؟

هرموجينس : وماذا إذن ؟

سقراط : كلهم ولدوا إما نتيجة لحب إله لامرأة فانية ، أو رجل فإن لإلهة . د
تأمل الكلمة في اللغة اليونانية القديمة ، وسوف تري بصورة أفضل أن اسم البطل [هيروس] Ἡεροσ هو تعديل يسير لـ [إروس] Ερoσ [الحب] ، والذي تحدرت منه الأبطال .

إما أن يكون هذا هو سبب تسميتهم أبطالا ، أو أنه ينبغي ، عندئذ ، أن يكونوا ماهرين كخطباء وأصحاب جدل وقادرين على وضع السؤال [إروتان] ερωταν لأن [لفظة] [إيرين] ειρειν هي نفس [لفظة] [لجين] λεγειν [= كلام] . لذا ، فالأبطال في اللغة اليونانية القديمة – كما كنت أقول – تشير إلى الخطباء والماهرين في طرح الأسئلة . هـ

كل هذا سهل إلى درجة كافية ، سلالة الأبطال النبيلة هي قبيلة السفسطائيين والخطباء .

ولكن هل تستطيع أن تخبرني لماذا يسمي الناس [انثروپوي] ανθρωποι ؟ فهذا أكثر صعوبة .

هرموجينس : كلا ، لا أستطيع ، وسوف لن أحاول حتى لو كنت قادرا ، لأنني أعتقد بأنك أكثر شخص يمكن أن ينجح [في تفسير ذلك] .

سقراط : هذا يعني أنك تثق بإلهام ايوثيفرو Euthyphro . ٣٩٩

هرموجينس : طبعا .

سقراط : لن تكون ثقتك عبثا . ذلك أنه في هذه اللحظة بالذات لمعت فكرة جديدة ومبدعة في عقلي . وإذا لم أكن حذرا ، سأكون قبل طلوع فجر الغد أكثر حكمة مما ينبغي أن أكون .

والآن ، أصغ إليّ بانتباه ، أولاً ، تذكر بأننا غالبا ما نزيد إلى الكلمات أو نحذف منها حروفا ، ونطلق أسماء كما يحلو لنا ، ونغير اللهجات .

خذ على سبيل المثال كلمة [ديي فيلوس] Διι φιλος ، لكي نقلبها من جملة إلى اسم ، نحذف حرفا [إيوتا] I الثاني ونلفظ المقطع الأوسط بصورة خفيضة بدلا من لفظه بصورة حادة . عكس ذلك يحدث في أسماء أخرى حيث تضاف الحروف إلى الكلمات بدلا من حذفها ، ونغير الصوت الحاد بالمنخفض . ب

هرموجينس : هذا حق .

سقراط : يبدو الاسم [إنسان] [انثروپوس] ανθρωπος الذي كان ذات مرة جملة ، وهو الآن اسم ، على أنه حالة من هذا النوع ، ذلك أن حرفا واحدا وهو [ألفا] α قد حّذف . ولفظ المقطع الأخير تغير من الحدّة إلى الانخفاض .

هرموجينس : ماذا تقصد ؟

سقراط : أقصد أن أقول بأن كلمة إنسان [انثروپوس] تعني ضمنا أن الحيوانات الأخرى لا تفحص أو تعتبر أو تبحث [اناثريي] αναθρει فيما تراه البتة ، لكن الإنسان لا يرى فحسب [أوپوپي] οπωπε ، وإنما يعتبر ويبحث في هذا الذي يراه ، ولذلك فهو وحده من الحيوانات المسمى بحق [انثروپوس] ανθρωπος ، لأنه يفكر في الشيء ⇐ [اناثريي] αναθρει الذي يراه [أوپوپي] οπωπε ⇐[1] . [٤٣٧] . ج

هرموجينس : هل لي أن أسألك أن توضح كلمة أخرى لدي فضول بشأنها ؟

سقراط : بالتأكيد .

هرموجينس : سآخذ تلك التي تبدو لي تالية لها في الترتيب . أنت تعرف الفرق بين النفس والجسد ؟ د

سقراط : طبعا .

هرموجينس : دعنا نحاول أن نحللهما مثل الكلمات السابقة .

سقراط : تريدني أن أفحص أولا الملاءمة الطبيعية لكلمة [پسيخي] ψυχη (نفس) ، وبعد ذلك كلمة [سوما] σωμα (جسد) ؟

هرموجينس : نعم .

سقراط : إذا كنت سأقول الذي خطر لي هذه اللحظة ، فإنني أتصور بأن هؤلاء الذين أطلقوا الاسم [پسيخي] ψυχη (نفس) أولاً ، قصدوا أن يبينوا أن النفس هي مصدر الحياة عندما تكون في البدن ، وتعطي قوة التنفس والحيوية ؛ [أناپسيخون] αναψυχον وعندما تفشل هذه القوة الحيوية يضعف الجسد ويموت ، وهذه ، إن لم أكن مخطئا ، هـ

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص٥٩ ، وترجمة بيرجس ٣١٣ .

يسمونها [پسيخي] ψυχη (نفس) . لكن أرجو أن تمكث قليلا . إنني ميال لأن أكتشف شيئا يكون أكثر قبولا لدى حواريي ايوثيفرو Euthyphro . ذلك أنني أخشى أن يسخروا من هذا التفسير . فماذا تقول في تفسير آخر ؟ ٤٠٠

هرموجينس : دعني أستمع .

سقراط : ما ذاك الذي يمسك ويحمل ويعطي الحياة والحركة لطبيعة الجسم بأكملها ؟ أيكون شيئا غير النفس ؟

هرموجينس : هو ذاك بالضبط .

سقراط : أولست تعتقد مع أنكساغوراس بأن العقل أو النفس هو المبدأ المنظم والشامل لجميع الأشياء ؟

هرموجينس : نعم أعتقد ذلك .

سقراط : إذن هناك ⇐ ملاءمة بارزة في تسمية القوة التي ⇐[1] تحمل وتمسك الطبيعة [فيسيخي] φυσεχη ، وهذه يمكن أن تهذب إلى [پسيخي] ψυχη . ب

هرموجينس : بالتأكيد ، وهذا الاشتقاق في رأيي علمي بصورة أكثر من الآخر .

سقراط : هو كذلك ، ولكنني لا أستطيع أن أملك نفسي عن الضحك إذا ما كنت سأفترض بأن هذا هو المعنى الحقيقي للاسم .

هرموجينس : ولكن ماذا سنقول عن الكلمة الثانية ؟

سقراط : تعني [سوما] σωμα (جسد) .

هرموجينس : نعم .

سقراط : هذه [الكلمة] يمكن أن تفسر تفسيرات مختلفة ، وسيكون

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص٦١ ، وترجمة بيرجس ٣١٤ .

الاختلاف أكبر إذا ما جرت بعض التغييرات القليلة . ذلك أن البعض قالوا بأن الجسد قبر [سيما] σημα النفس التي يعتقدون بأنها مدفونة [في الجسد] في الحياة الراهنة ؛ أو أنه أيضاً دلالة على النفس ، لأن النفس تعطي إشارات [سيماينيي] σημαινει إلى الجسد . من المحتمل أن يكون الشعراء الأورفيون[1] هم مخترعوا هذا الاسم ، وأنهم كانوا متأثرين بفكرة أن النفس تتلقي عقابا على ذنب ما ، وأن الجسم سياج أو سجن تحجز فيه النفس ، وتحفظ سالمة ، [٤٣٨] ، كما يشير الاسم [سوما] σωμα حتى تتم العقوبة . وبناء على هذا الرأي ، لا يلزم تغيير ولا حتى حرف واحد في الكلمة . ج

هرموجينس : أرى يا سقراط أننا تحدثنا بما فيه الكفاية عن هذا النوع من الكلمات . لكنني أرغب في معرفة ما إذا كان لدينا تفسيرات أخرى لأسماء الآلهة ، كالذي قدمته آنفا في تفسير [اسم] زيوس ؟ وما إذا كان علينا أن نطبق عليها [أسماء الآلهة] أية قاعدة أخرى من قواعد صواب الأسماء . د

سقراط : نعم ، بالتأكيد يا هرموجينس ، يوجد قاعدة ممتازة ، علينا – كأناس ذوي تمييز – أن نعترف بها : إننا فيما يتعلق بالآلهة لا نعرف شيئا ، لا عن طبيعتهم ولا عن الأسماء التي يطلقونها على أنفسهم ، ولكننا متأكدين بأن الأسماء التي سمّوا بها أنفسهم ، كائنة ما كانت ، أسماء صحيحة . وهذه هي أفضل القواعد . الذي يأتي بعدها في الفضل هو

(١) الأورفية نسبة إلى أورفيوس Orpheus الذي كان متصوفاً زاهداً ، وقد شكك البعض في وجوده ، لكن تعاليمه موجودة منها – غير ما ورد ذكره أعلاه – أن الإنسان مكون من عنصرين : إلهي وأرضي ، وأن النفس لها حياة أخرى يكون مصيرها فيها بحسب حياتها على الأرض ، وحتى تنال النفس نعيما خالدا في الآخرة ، عليها أن تتطهر من كل الذنوب والشرور .

أن تقول – كما في الصلوات – بأننا سنسميها بأي ضرب أو نوع من الأسماء أو الأنساب التي ترضيها ، لأننا لا نعرف أية [أسماء] أخرى . هـ

هذه أيضاً – فيما أرى – عادة ممتازة ، وواحدة أرغب بشدة أن ألاحظها . دعنا إذن ، إذا سمحت ، أن نعلن لهم في المقام الأول ، بأننا لا نبحث فيهم [الآلهة] ، ولا نفترض أننا قادرون على ذلك . ولكننا نبحث في المعاني التي كانت لدى الناس عند إطلاق هذه الأسماء . ٤٠١

بهذا [النهج] سيكون هناك القليل من اللوم .

هرموجينس : أعتقد يا سقراط أنك على صواب تام ، ⇐ ودعنا نفعل كما تقول ⇒ .[1]

سقراط : هل سنبدأ إذن ، حسب العادة بـ [هستيا] Ἑστια . ب

هرموجينس : نعم فهذا سيكون مناسباً جداً .

سقراط : ما الذي يمكن أن نفترض أنه كان يعينه ذاك الذي أطلق الاسم هستيا ؟

هرموجينس : هذا سؤال آخر وهو بالتأكيد من أكثر الأسئلة صعوبة .

سقراط : يا عزيزي هرموجينس ، الواضعون الأوائل للأسماء يجب أن يكونوا بالتأكيد أشخاص مرموقين ، لقد كانوا فلاسفة ولديهم الكثير ليقولوه .

هرموجينس : حسنا ، ⇐ وماذا بعد ؟ ⇒[2] .

سقراط : إنني أعتقد بأن الذين وضعوا الأسماء هم رجال من هذا النوع .

وحتى في الأسماء الأجنبية ، إذا ما جرى تحليلها ، فإن معنى كل واحد منها سيكون واضحا كذلك . خذ على سبيل المثال ذاك الذي نسميه ج

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص٦٥ ، وترجمة بيرجس ٣١٦ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص٦٥ ، وترجمة بيرجس ٣١٦ .

[أوسيا = ماهيّة] ουσια ، يسميه البعض [إسّيّا] εσσια . ويسميه آخرون [أُوسيا] ωσια . وفي هذا الصدد يبدو من المعقول تسمية ماهية الأشياء [هستيا] ἑστια لأنها قريبة من [لفظة] [إسّيّا] εσσια (ἑστια = ἐσσια) ⇐ ويبدو الأمر كذلك معقولا لأننا [أهل أثينا] نسمي الذي يشارك في الوجود [الكينونة] [أوسيا] ουσια ، ذلك أنه يبدو أننا أيضا كنا نستخدم ، في الأزمنة القديمة [كلمة] [هستيا= ماهية أو حقيقة] ἑστια لتعني [أوسيا] ουσια ، ويمكن أن تلاحظ بأن هذه قد كانت فكرة هؤلاء الذين قرروا أن تقدم الأضحيات أولا إلى [هستيا] ἑστια [قبل غيره من الآلهة] ⇐[1] ، وهذا ، على ما يبدو أمر طبيعي إذ كانوا يرون أن [هستيا] ἑστια جوهر [جميع] الأشياء . ومن جهة أخرى فإنه يبدو أن الذين قالوا [استخدموا] [أُوسيا] ωσια ، ميالون لرأي هراقليطس بأن كل شيء يجري ولا شيء يسكن ؛ وسبب جميع الأشياء والقوة المحركة لها عندهم ، هو المبدأ [القوة] الدافع [أُوثين] ωθυν ، ولذلك سمي بحق [أُوسيا] ωσια . د

لنكتف بهذا الذي هو كل ما نستطيع تقريره ، نحن الذين لا نعرف شيئا .

يجب أن ننظر فيما يأتي بعد [هستيا] ἑστια في الترتيب : [ريّا] Ρηεα و [كرونوس] κρονος ، برغم أن اسم كرونوس قد جرت مناقشته . لكن ربما كان كلامي غير معقول إلى حد كبير . هـ

هرموجينس : لماذا يا سقراط ؟

سقراط : يا صديقي الطيب ، لقد اكتشفت قفيرا من الحكمة .

هرموجينس : من أية طبيعة ؟

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص٦٥-٦٧ ، وترجمة بيرجس ٣١٦-٣١٧ .

سقراط : حسنا ، إنه سخيف لا يستحق الذكر ، ومع ذلك فيه قدر محتمل من المعقولية . ٤٠٢

هرموجينس : كيف يبدو معقولا ؟

سقراط : أنني أتخيل هراقليطس الذي ذكر بعض كلمات من الحكمة القديمة ، قدم أيام [كرونوس] Χρονος و [ريّا] ρηεα ، اللذين تحدث عنهما هوميروس أيضاً .

هرموجينس : ماذا تعني ؟

سقراط : تعلم أن هيراقليطس قال بأن جميع الأشياء في حركة ولا شيء ساكن ، وقد قارنها بمجرى النهر ، وقال بأنك لا يمكن أن تنزل في نفس الماء مرتين .

هرموجينس : هذا صحيح

سقراط : حسنا إذن ، كيف نستطيع أن نتجنب استنتاج أن ذاك الذي أطلق أسماء كرونوس وريّا على أجداد الآلهة يتفق إلى حد كبير مع رأي هراقليطس ؟ هل إطلاق أسماء الجداول على كل واحد منهما مجرد مصادفة ؟ قارن السطر الذي يخبرنا فيه هوميروس ، وأعتقد هزيود أيضا ، عن « الأقيانوس ، أصل الآلهة ، والأم [تيثيس] Τεθης »[١] . وقارن كذلك ما يقوله أورفيوس Orpheus : « كان النهر الجميل أقيانوس أول من تزوج ، وقد تزوج أخته تيثيس التي كانت ابنة أمه »[٢] . ب

تلاحظ أن هذه مصادفة غير عادية وكلها في اتجاه [رأي] هراقليطس . ج

هرموجينس : أرى أن هناك شيئا فيما تقول يا سقراط ، ولكنني لم أفهم معنى

(١) الإلياذة ، ١٤/ ٢٠١ .

(٢) الإلياذة ، ١٤/ ٣٠٢ .

الاسم [تيثيس] Τεθης .

سقراط : حسنا ، الاسم يفسر نفسه تقريبا ، رغم تنكره قليلا ، لكونه اسما يدل على النبع فقط ، ذلك أن المصفي والمرشح [دياتومينون] διαττωμενον ، [إثوئمينون] ηθουμενον يمكن ربطهما بالنبع ليدلا عليه ، واسم [تيثيس] Τεθης مكون من هاتين الكلمتين . د

هرموجينس : الفكرة عبقرية يا سقراط .

سقراط : من غير شك . لكن ماذا يأتي بعد ذلك ؟ لقد سبق لنا الحديث عن [زيوس] Ζευσ .

هرموجينس : نعم

سقراط : دعنا نأخذ بعد ذلك أخويه [پوزيدون] Ποσειδων و [پلوتو] Πλουτω ⇐ وعن الاسم الآخر الذي يطلق على الخير [پلوتو] ⇐ [1].

هرموجينس : نعم ، مهما كلف الأمر .

سقراط : پوزيدون هو [پوزديسموس] Ποσιδεσμος قيد الأقدام . الذي أطلق الاسم أول مرة كان قد اضطر للتوقف عن المشي [٤٤٠] بسبب [قوة] ماء البحر الذي لم يسمح له بالمواصلة وأصبح كالقيد في قدميه ، لذلك أطلق على المتحكم والمسيطر على هذه القوة [المعيقة] [پوزيدون] Ποσειδων ؛ ومن المحتمل أن يكون حرف [ابسلن] ε قد زيد لعذوبة الصوت . وربما لا يكون الأمر كذلك . إذ من المحتمل أن يكون الاسم قد كتب أصلا بالحرف [لمدا] λ مضعفا ، وليس بـ [سجما] σ ، لتعني أن الإله يعرف أشياء كثيرة [پولّا إيدوس] πολλα ειδος . هـ ٤٠٣

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص٦٩ ، وترجمة بيرجس ٣١٩ .

وربما أيضا ، لكونه الذي يهز الأرض ، سمي باسم [مشتق] من الهزّ [سيين] σειειν ، وبعد ذلك أضيف الحرفان [پي] π و [دلتا] δ .

پلوتو يعطي الثروة [پلوتوس] πλουτος ، واسمه يعني معطي الثروة التي تأتي من تحت سطح الأرض . يبدو أن الناس ، بشكل عام ، يتخيلون بأن الاسم [هادس] Ἀιδης مرتبط بغير المرئي [أإيدس] αειδες ، ولذلك فهم مقودون بمخاوفهم لتسمية الإله [پلوتو] Πλουτω ، بدلا منه [أي هادس] .

هرموجينس : وما هو الاشتقاق الصحيح ؟ ب

سقراط : بالرغم من الأخطاء التي وقعت حول قوة هذا الإله ، [وبالرغم من] المخاوف السخيفة التي يتخوفها الناس منه – مثل الخوف من المكث الدائم معه بعد الموت ، وأن النفس بتعريها عن الجسد ستذهب إليه – فإن ما أعتقده هو أن هذا كله متسق تماما ، وأن وظيفة الإله واسمه هما ، في الحقيقة ، منسجمان .

هرموجينس : لماذا! وكيف ذلك ؟

سقراط : ⇐ سأخبرك برأيي الخاص . ولكن أريد أن أسألك أولاً : أيّ واحد من هذين القيدين يشعر الحيوان ، أي حيوان ، أنه الأقوى تأثيراً [عليه] ، الرغبة أم الضرورة ؟ وأيهما يحجزه في نفس المكان بدرجة أقوى ⇐[1] . ج

هرموجينس : الرغبة يا سقراط أقوى بكثير .

سقراط : ألا تعتقد بأنه سيكون هناك الكثير من الهاربين من [هادس] Ἀιδης ، إذا لم يربط هؤلاء الذين يأتون إليه بأقوى القيود ؟

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص٧١ ، وترجمة بيرجس ٣٢٠ .

هرموجينس : بالتأكيد سيفعلون .

سقراط : وإذا كان ذلك بأقوى القيود ، فهو إذن برغبة ما قوية - كما سأستنتج بالتأكيد - وليس بفعل الضرورة ؟

هرموجينس : هذا واضح .

سقراط : وهناك العديد من الرغبات ؟

هرموجينس : نعم .

سقراط : وإذن [سيكون الربط] بأقوى الرغبات إذا ما كان القيد سيكون هو الأقوى ؟ د

هرموجينس : نعم .

سقراط : وهل هناك أية رغبة أقوى من فكرة أنك ⇐ ستصبح إنسانا أفضل بانضمامك إلى شخص آخر ⇒ [1] ؟

هرموجينس : كلا ، بالتاكيد .

سقراط : أوَليس هذا هو السبب ، يا هرموجينس ، في أنه لا أحد ، ممن ذهب إليه ، راغب في العودة إلينا ؟ وحتى السيرانات Σειρηνας [2] . شأنها شأن بقية البشر ، قد خضعت لسلطانه . يبدو لي أن [هذا] الإله يستطيع أن يسكب مثل هذا السحر في كلماته . هـ

هذا الإله - وفقا لهذا الرأي- هو السفسطائي الكامل والبارع ، وهو المحسن العظيم من بين سكان العالم الآخر . وهو ، أيضا ، يرسل من أسفل ، تبريكاته العظيمة لنا نحن الذين [نعيش] فوق الأرض ، ذلك أنه يملك هناك في الأسفل ، أكثر مما يحتاج . ومن أجل ذلك

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص٧٣ .

(٢) السيرانات مجموعة كائنات أسطورية عند اليونان ، لها رؤوس نسوة ، وأجساد طيور ، كانت تسحر الملاحين بغنائها فتوردهم موارد الهلاك ، انظر : منير البلعلبكي ، المورد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص٨٥٨ .

يطلق عليه [پلوتو] Πλουτω (الغني) .

لاحظ أيضا بأنه ليست [٤٤١] له علاقة بالناس في أثناء وجودهم في الجسد ، ولكن فقط عندما تتحرر النفس من رغبات وشرور الجسد . ٤٠٤

والآن ، هناك قدر كبير من الفلسفة والتأمل في هذا ، لأنه يستطيع أن يقيدها [أي النفوس] برغبة الفضيلة في حالتها المتحررة . ولكن حين تكون مرتبكة وتتصرف بجنون بسبب الجسد ، فإنه ، ولا ⇐ حتى أبوه ⇒[1] [كرونوس] κρονος نفسه يقدر أن يحتفظ بها معه في قيوده الخاصة الشهيرة .

هرموجينس : فيما تقوله قدر من الحقيقة .

سقراط : نعم يا هرموجينس ، فالمشرّع أطلق عليه [هادس] Ἀιδης ، ⇐ ليس [اشتقاقا من] الذي لا يرى [إيدس] αειδες ، ولكن [الاشتقاق] الأكثر احتمالا إلى حد بعيد هو من المعرفة [إيديناي] ειδεναι بكل الأشياء الشريفة ⇒[2] . ب

هرموجينس : حسن جدا . وماذا نقول في [ديمتر] Δημητρ و [هيرا] Ἡρα و [أپولّو] Απολλω و [أثينا] Αθηνα و [هيفايستوس] Ἡφαιστος و [آريس] Αρης وبقية الآلهة ؟

سقراط : [ديمتر] Δημητρ هو [هي ديدويسا ميتنر] ἡ διδουσα μητνρ الذي يعطي الطعام كالأم . [هيرا] Ἡρα هو الشخص المحبوب . ذلك أن زيوس Ζευσ ، وفقا للتراث المنقول ، أحبها وتزوجها ؛ من المحتمل ، أيضا ، أن يكون الاسم قد أطلق عندما كان ج

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ٧٥ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص ٧٥ .

الشارع يفكر في السماوات ، ويمكن أن يكون مجرد تنكير لِـ [كلمة] هواء [إير] αηρ ، ⇐ واضعا البداية في النهاية ⇐[1] .

سوف تدرك حقيقة هذا [الاحتمال] ، إذا ما كررت ⇐ اسم ⇐[2] [هيرا] Ἥρα مرات عديدة .

الناس يخافون اسم [فيريفاتا] Φερρεφαττα كما يخافون اسم [أپولّو] Απολλω ، ⇐ وسبب هذا الخوف في تصوري ، هو جهلهم بطبيعة الأسماء ، لقد غيروا الاسم إلى [فيرسيفون] Φερσεφον ، وهم خائفون جدا من هذا [الاسم] ⇐[3] ، في حين أن الاسم الجديد يعني فقط أن الآلهة حكيمة [سوفي] σοφη . ذلك أن رؤية جميع الأشياء في العالم في حركة [فيرومينون] φερομενων ، هذا المبدأ ، الذي يهيمن على الأشياء ويماسها ويقدر على متابعتها ، هو الحكمة . ولذلك فالآلهة يمكن أن تسمى بحق [فيريبافا] φερεπαφα و أي اسم يشبهه ، لأنها تتصل بذاك الذي يتحرك [توي فيرومينوي إفابتوميني] του φερομενου εφαπτομενη ، مظهرة في ذلك حكمتها . و [هادس] Ἀιδης ، الذي هو حكيم ، ينسجم معها لأنها حكيمة . لقد غيّروا اسمها هذه الأيام إلى [فيريفاتا] Φερρεφαττα ، لأن الجيل المعاصر يهتم بعذوبة الصوت أكثر من اهتمامه بالحقيقة . د

هناك الاسم الآخر ، [أپولّو] Απολλω ، والذي - كما قلت - يفترض أن تكون له أهمية كبيرة ، بصورة عامة . هل لاحظت هذه الحقيقة ؟ هـ

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ٧٥ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص ٧٥ .

(٣) قارن ترجمة فاولر ، ص ٧٥ .

هرموجينس : لقد لاحظت ذلك بلا ريب ، وما قلتَه صحيح .

سقراط : ولكن الاسم – في رأيي – هو حقاً الأكثر تعبيرا عن قوة الإله .

هرموجنيس : كيف ذلك ؟

سقراط : سأحاول التوضيح ، ذلك أنني لا أعتقد أن أي اسم منفرد يمكن أن يكون قد جرت مواءمته بصورة أفضل (من مواءمة اسم أپولو) ، لكي يظهر صفات الإله ، شاملا [للصفات] الأربع كلها من بينها ، ودالاً عليها إلى حد ما (وهي) : الموسيقى ، والوحي الإلهي ، والطب ، والرماية . ٤٠٥

هرموجينس : ينبغي أن يكون هذا اسما غريبا ، وأرغب في سماع التوضيح .

سقراط : قل ، على الأصح ، اسم متناغم ، كما يليق [٤٤٢] بإله التناغم الموسيقي . في المحل الأول ، [عمليات] التطهير والتصفية التي يستخدمها الأطباء والعرّافون ، والتبخير الذي يقومون به بالأدوية السحرية أو الطبية ، بالإضافة إلى ما يقومون به من غسيل أو تنظيف بالرش ، كل هذه لها موضوع واحد وحيد ، وهو جعل الإنسان طاهرا في جسده ونفسه . ب

هرموجينس : صحيح تماما .

سقراط : أو ليس [أپولّو] Απολλω هو المطهر والمنظف والمخلّص من كل الأدران ؟

هرموجينس : صحيح تماما .

سقراط : وهكذا ، في ضوء تطهيره وغفرانه لكونه الطبيب الذي يأمر بها ، يمكن أن يسمّى بحق المطهر [أپولويون] απολουων ؛ أو باعتبار قواه في معرفة الغيب ، وصدقه وإخلاصه ، الذي يشبه الحقيقة تماما ، يمكن أن يسمى بأكثر التسميات ملاءمة ، [وهي] [هاپلوس] ἁπλως ج

[مشتقا] من [هاپلويس] ἁπλους [المخلص] ، كما في اللجهة التيسيلية ، ذلك أن كل أهل تيسيليا يسمونه المخلص [هاپلويس] ἁπλους .

وأيضا هو [بالّون] βαλλων [الرامي باستمرار] ، لأنه رامي سهام بارع ، لا يخطئ الهدف أبدا . أو يمكن أن يشير الاسم ، كذلك ، إلى صفاته الموسيقية ، ومن ثم ، كما في [أكولويثوس] ακολουθος و [أكويتيس] ακοιτις وفي كلمات أخرى عديدة ، من المفروض أن يعني حرف [ألفا] α < معا > ، ولهذا فمعنى اسم [أپولّو] Απολλω سيكون < يتحرك معا > ، سواء في أقطاب السماوات ، كما يطلق عليها ، أم في تناغم الأغنية المسمى توافق الأصوات ، ⇐ لأن كل هذه الأشياء تتحرك معا وفقا لنوع من الانسجام ، كما يقول الموسيقيون والفلكيون البارعون ، وهذا الإله يشرف على التناسق والانسجام ⇒[1] جاعلا جميع الأشياء تتحرك معا وسط كل من الآلهة والإنسان .　د

وكما في الكلمات [أكولويثوس] ακολουθος و [أكويتس] ακοιτις ، استبدل حرف α بـ [هومو] ὁμο ، لذا فالاسم [أپولون] απολων معادل لـ [هوموپولون] ὁμοπολων ، فقط أضيف حرف [لمدا] λ الثاني لتجنب صوت التدمير المشؤوم (أپولون απολων) .　هـ

والآن لا يزال الشك في هذه القوة المدمرة يسكن عقول بعض أولئك الذين لا يأخذون بعين الاعتبار القيمة الحقيقية للاسم ، والتي لها - كما كنت أقول آنفاً - علاقة بكل قوى الإله الذي هو الواحد　٤٠٦

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ٧٩ .

المنفرد والرامي بسهامه أبداً والمطهر والمحرك معا [آيي بالّون] αει βαλλων ، [هاپلويس] ἁπλους ، [أپولويون] απολουων [هوموپلون] ὁμοπλων .

اسم ربة الفن [مويساس] Μουσας ،[1] و (اسم) [مويسيكي] Μουσικη ، يبدو أنهما مشتقان من قيامهما ببحوث فلسفية [موسثاي] μωσθαι ..و [ليتو] Λετω سمّيت بهذا الاسم ، لأنها تلك الإلهة اللطيفة الراغبة جدا [إثيليمون] εθελημων في منحنا مطالبنا ؛ أو ربما كان اسمها [ليثو] Ληθω ، كما يسميها العديد من الغرباء ، الذين يبدو أنهم يشيرون ضمنيا بواسطة هذا الاسم إلى لطفها وطريقتها الرقيقة الهادئة في السلوك . ب

[أرتيمس] Αρτεμις سمّيت [اشتقاقا] من طبيعتها ذات الصحة الجيدة [أرتيميس] αρτεμης والنظام الدقيق ، وبسبب حبها للبتولة ، أو ربما لأنها بارعة في الفضيلة [أريتي] αρετη ، وربما أيضا لأنها تكره الجماع بين الجنسين [تون أروتون ميسيساسا] τον αροτον μισησασα ، ومن الممكن أنه كان لدى من أعطى الإلهة اسمها ، أحد هذه الأسباب أو كلها .

هرموجينس : ما معنى [ديونيسوس] Διονυσος و [أفيروديتيي] Αφηροδιτεη ؟

سقراط : يا ابن هيبونيكس لقد سألت سؤالاً مهيبا ؟ [٤٤٣] يوجد تفسير جاد وتفسير هزلي أيضا لكلا هذين الاسمين . التفسير الجاد لا ينبغي أن يؤخذ مني . لكن لا اعتراض على سماعك التفسير الهزلي ، ذلك

(١) ربة الفن Μουσας (الموزية) ، هي إحدى الإلهات التسع الشقيقات اللواتي يحمين الغناء والشعر والعلوم والفنون .

أن الآلهة أيضا تحب المزاح .

[ديونيسوس] Διονυσος هو ببساطة [ديدويس أُينون] διδους οινον (معطي الخمر) - [ديدوينيسوس] Διδοινυσος ، كما يمكن أن يسمى في حالة المرح - و [أُينوس] οινος هي إلى حدّ بعيد [أيونويس] οιονους لأن الخمر يجعل الذين يشربونها يظنون [أويسثاي] οιεσθαι ، أن لهم عقلا [نوين] νουν ، في حين أنه ليس عندهم شيئاً [من العقل] .

اشتقاق [اسم] [أفروديتي] Αφροδιτη ، مولود من الزَّبَد [أفروس] αφρος . [هو اشتقاق] يمكن أن يقبل تماما ، على حد قول هزيود . د

هرموجينس : لا يزال باقيا [اسم] [أثينا] Αθηνα ، التي بالتأكيد لن تنساها يا سقراط باعتبارك أثينياً ، كما يوجد أيضا ، [هيفايستوس] Ἡφαιστος و [أريوس] Αρεως .

سقراط : من غير المحتمل أن أنساها .

هرموجينس : بالتأكيد لا .

سقراط : لا توجد صعوبة في تفسير التسميات الأخرى لـ [أثينا] Αθηνα .

هرموجينس : ما التسميات الأخرى ؟

سقراط : نحن ندعوها [پالاس] Παλλας .

هرموجينس : من غير شك .

سقراط : ولا نكون مخطئين في افتراض أن هذا [الاسم] مشتق من رقصات الحرب ، لأننا نسمي رفع المرء نفسه أو أي شيء آخر فوق الأرض ، أو استخدام الأيدي ، اهتزازا [پالّين] παλλειν أو رقصا . هـ ٤٠٧

هرموجينس : هذا صحيح تماما .

سقراط : إذن فهذا هو تفسير الاسم [پالاس] Παλλας .

هرموجينس : نعم ، ولكن ماذا تقول في الاسم الآخر ؟

سقراط : أثينا ؟

هرموجينس : نعم .

سقراط : هذا أمر أكثر خطورة ، وهنا يا صديقي ، فإن شراح هوميروس المحدثون ، يمكن ، في نظري ، أن يعينوا في تفسير وجهة نظر القدماء . ذلك أنِ أكثر هؤلاء في شروحاتهم للشاعر ، أكدوا بأنه يعني بِـ أثينا العقل [نويس] νους والذكاء [ديانويا] διανοια . ويبدوا أن واضع الأسماء قد كان لديه مفهوم فريد عنها . وسماها ، بالفعل ، بلقب لا يزال عاليا : الذكاء الإلهي [ثيون نويسيس] θεον νοησις ، وكأنه يريد أن يقول : هذه هي التي لها عقل الإله [ثيونوا] θεονοα – مستخدما [ألفا] [الحرف] [ألفا] α كنوع من اللجهة لـ [الحرف] [إيتا] η وحاذفا [الحرف] [إيوتا] I و [الحرف] [سجما] σ . وعلى كل حال ربما كان الاسم [ثيونوي] θεονοη يعني تلك التي تعرف أموراً إلهية [ثييا نوّيسا] θεια νοουσα بصورة أفضل من الآخرين .

ب

وسوف لا نكون مخطئين كثيرا في افتراض أن واضعه [أي اسم أثينا] أراد أن يجعل هذه الآلهة على صلة بالذكاء الأخلاقي ، ولذلك أطلق عليها الاسم [إيثونوي] Ηθονοη ، الذي – على كل حال – إما أن يكون هو أو أحد خلفائه قد غيروه إلى ما ظنوه صورة أجمل فسموها [أثينا] Αθηνα .

ج

هرموجينس : ولكن ماذا تقول في [هيفايستوس] Ἡφαιστος ؟

سقراط : ⇐ لقد سألت عن « رب النور النبيل » ⇒[1] ؟

هرموجينس : بلا ريب . [٤٤٤]

سقراط : [هيفايستوس] Ἥφαιστος هي [فايستوس] φαιστος ، وقد أضيف [الحرف] [إيتا] η بالجاذبية ، ذلك ، في ظني ، واضح لأي شخص .

هرموجينس : هذا محتمل جدا إلى أن يخطر برأسك مفهوم آخر أكثر احتمالا .

سقراط : من الأفضل لك ، كي تمنع هذا ، أن تسأل ما هو اشتقاق [آريس] Αρης .

هرموجينس : ما هو [آريس] Αρης ؟

سقراط : يمكن أن يكون [آريس] Αρης قد سمي ، إن شئت [اشتقاقا] من رجولته وشجاعته [أرّين] αρρεν ، ⇐ أو من طبيعته الصلبة الثابتة ، والتي تسمي [أرّاتون] αρρατον ، وهكذا فإن [آريس] Αρης سيكون اسما ملائما من كل ناحية لإله الحرب ⇒[2] . د

هرموجينس : صحيح تماما .

سقراط : ⇐ بحق الإله ، دعنا نترك [البحث في أسماء] الآلهة ⇒[3] ، لأنني أخاف منهم . اسأل عن أي شيء ما عداهم ، وسوف ترى كيف يمكن لجياد إيوثفرو Euthyphro أن تَطْفُرَ .

هرموجينس : فقط ، إله واحد آخر! أرغب أن أعرف عن [هرميس] Ἑρμης الذي قيل إنني لست ابنا حقيقيا له . دعنا نوضحه وبعدها سوف أعرف فيما إذا كان هناك أي معنى فيما قاله كراتيليوس . ٤٠٨

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ٨٥ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص ٨٥ .

(٣) قارن ترجمة فاولر ، ص ٨٥ .

سقراط : يخيل إليّ أن الاسم [هرميس] Ἑρμης له علاقة بالكلام ، وأنه يدل على أنه المفسر [هرمينيوس] ἑρμηνευς أو الرسول أو اللص ، أو الكذاب أو المزايد ، كل هذه الأنواع من الأفعال ذات علاقة قوية باللغة .

وكما قلت لك آنفا ، تدل كلمة [إيريين] ειρειν على استخدام الكلام .

ويوجد كلمة لِـ هوميروس غالبا ما تتكرر [هي] [إميساتو] εμησατο والتي تعني : يبدع .

من هذين اللفظين : [إيريين] ειρειν و [ميساوثاي] μησαοθαι ، شكل المشرّع اسم الإله الذي اخترع اللغة والكلام ، ويمكننا أن نتخيله يملي علينا استخدام هذا الاسم ، ويخاطبنا قائلا : يا أصدقائي ، ⇐ إن الذي أبدع الكلام ينبغي أن يسمي [إيريميس] Ειρεμης ⇐ [1] . وهذا [اللفظ] قد تحسَّن – كما نظن – ليصبح [هرميس] Ἑρμης .

ب

[آريس] Αρης يبدو أنها سميت من الفعل يخبر [إيريين] ειρειν ، لأنها كانت رسولا .

هرموجينس : إنني متأكد جدا بأن كراتيليوس كان على صواب في قوله إنني لست ابنا حقيقيا لِـ هرميس لأنني لست ماهرا في الخطابة .

سقراط : هناك أيضا يا صديقي سبب معقول في كون [پان] παν ابن [هرميس] Ἑρμης المزدوج الصورة .

ج

هرموجينس : كيف توضح هذا ؟

سقراط : أنت على وعي بأن الكلام يجعل كل الأشياء معلومة [پان] παν ، وهو يحركها دائما بصورة دائرية ، وله صورتان : الصواب والخطأ ؟

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ٨٧ .

هرموجينس : بالتأكيد .

سقراط : أليست الحقيقة بأن فيه الصورة اللطيفة المقدسة المستقرة في الأعلى بين الآلهة ، بينما [الصور] الكاذبة مستقرة في الأسفل بين البشر ، وهي مضطربة مثل ماعز المأساة[1] ، ذلك أن الحكايات والأكاذيب لها ، عموما ، علاقة بالحياة المأساوية أو حياة الملذات ، والمأساة هي مكانهما [أي الحكايات والأكاذيب] ؟

هرموجينس : صحيح تماما .

سقراط : إذن بالتأكيد إن [پان] παν - الذي هو المظهر لكل الأشياء [پان] παν والمحرك السرمدي لكل الأشياء [أيي پولون] αει πολων قد أطلق عليه بحق الراعي [أيپولوس] αιπολος ، وهو ، لكونه ابن هرميس المزدوج الصورة ، لطيف في جزئه العلوي ، مضطرب مثل ماعز الفداء في مناطقه السفلى . د

وباعتباره ابناً لِـ هرميس ، فهو الكلام أو أخ الكلام ، وليس أعجوبة أنه يجب أن يكون الأخ شبيها لأخيه . ولكن - كما قلت آنفاً - دعنا ، يا عزيزي هرموجينس ، ننصرف عن الآلهة في بحثنا .

هرموجينس : (ننصرف) عن هذا النوع من الآلهة ، إذا رغبت يا سقراط . ولكن لماذا لا نناقش نوعاً آخر من الآلهة : الشمس والقمر والنجوم والأرض والأثير والهواء والنار والماء والفصول والسنة ؟ هـ

سقراط : إنك تضع على عاتقي مهمات عظيمة عديدة . ومع ذلك إذا رغبت فإنني لن أرفض [مناقشتها] .

---

(١) كانت مجموعة المغنيين في المسرحيات البدائية ، والتي تطورت منها المأساة تظهر على شكل كائنات نصفها إنسان والنصف الآخر ماعز ، وتكسو أجسادهم جلود الماعز . انظر : هامش رقم ١ في ترجمة فاولر ، ص ٨٧ .

هرموجينس : ⇐ سيمنحني ذلك سروراً ⇒[1] .

سقراط : كيف تريدني أن أبدأ ؟ هل آخذ بادئ ذي بدء ذاك الذي ذكرته أولا : الشمس ؟

هرموجينس : حسنا جدا .

سقراط : أصل الشمس سيكون في الغالب أوضح في الصورة الدوريَّة ، ذلك أن الدوريين يسمونها [هاليوس] ἁλιος ، وهذا الاسم أطلق عليها لأنها عندما تشرق تجمع [هاليزوي] ἁλιξοι الرجال معا ، أو لأنها دائما تدور في مجراها [أيي إيليين إيون] αει ειλειν ιων حول الأرض ، أو [أنه اشتق] من [أيوليين] αιολειν والتي معناها نفس معنى [پويكيلّيين] ποικιλλειν [ينوّع] ، لأنها تنوّع إنتاجات الأرض . ٤٠٩

هرموجينس : لكن ما هو [سيليني] σεληνη (القمر) ؟

سقراط : ⇐ يبدو أن هذا الاسم قد وضع انكساغوراس في وضع غير مريح ⇒[2] .

هرموجينس : كيف ذلك ؟

سقراط : يبدو أن الكلمة سبقت اكتشافه الحديث ، وهو أن القمر يستقي نوره من الشمس . ب

هرموجينس : لماذا تقول هذا ؟

سقراط : الكلمتان [سيلاس] σελας (النور) و [فوس] φως (الضوء) لهما تقريبا نفس المعنى ؟

هرموجينس : نعم .

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ٨٩ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص ٨٩ .

سقراط : ضوء القمر هذا هو جديد [نيون] νεον وقديم [إنون] ενον باستمرار - إذا كان تلاميذ أنكساغوراس يقولون الصواب - ذلك أن الشمس في دورانها تضيف باستمرار ضوءاً جديداً ، وهناك الضوء القديم من الشهر السابق .

هرموجينس : صحيح تماما .

سقراط : يطلق على القمر في الغالب [اسم] [سيلانايا] σελαναια .

هرموجينس : صحيح .

سقراط : ولأن له ضوء قديم وجديد باستمرار [إينون نيون أيي] ενον νεον αει ، فإنه من الملائم جدا أن يكون اسمه [سيلاينونيوايا] σελαενονεοαεια ، وهذا [الاسم] عندما هذب أصبح [سيلانايا] σελαναια .   ج

هرموجينس : إنه نوع من الأسماء المثيرة للحماس الحقيقي يا سقراط . ولكن ماذا تقول عن الشهر والنجوم ؟

سقراط : [مييس] μεις (شهر) سمي [بالاشتقاق] من [مييويسثاي] μειουσθαι (ينقص) ، لأنه يعاني من النقصان .

اسم [أسترا] αστρα (نجوم) يبدو أنه مشتق من [كلمة] [أسترابي] αστραπη (البرق) ، وهي صورة مهذبة من [٤٤٦] [أناستروبي] αναστρωπη وتدل على تحويل اتجاه نظر العيون [أناستيفين أوپا] αναστεφειν ωπα .

هرموجينس : ماذا تقول في [پور] πυρ (نار) و [هيدور] ὑδωρ (ماء) ؟

سقراط : إنني في حيرة كيف سأفسر [پير] πυρ (نار) ، إما أن تكون ، ربّة   د

الفن[1] الإيوثيفروية ، Muse of Euthyphro قد تخلت عني ، أو أن هناك صعوبة كبيرة في الكلمة .

أرجو ، على كل حال ، أن تلاحظ الحيلة التي اتخذها كلما كنت في صعوبة من هذا النوع .

هرموجينس : ما هي ؟

سقراط : سوف أخبرك ، ولكني أود أن أعلم أولاً إن كنت تستطيع أن تخبرني بمعنى الكلمة [پير] πυρ (نار) .

هرموجينس : بالتأكيد لا أستطيع .

سقراط : هل أخبرك بما أظنه تفسيرا صحيحا لهذه [الكلمة] وكلمات أخرى عديدة ؟ اعتقادي هو أنها من أصل أجنبي . ذلك أن اليونانيين ، وخصوصا الذين كانوا تحت سيطرة البرابرة ، غالبا ما استعاروا منهم [ألفاظا] . هـ

هرموجينس : ما هو الاستنتاج ؟

سقراط : لماذا ! تعلم أن أي شخص يسعى لإظهار ملائمة هذه الأسماء وفقا للغة اليونانية وليس وفقا للغة التي منها اشتقت الأسماء ، سيقع بالتأكيد في الخطأ .

هرموجينس : نعم ، بالتأكيد .

سقراط : حسنا إذن ، فكر فيما إذا كانت هذه [الكلمة] [پير] πυρ ليست أجنبية ، ذلك أنه ليس من السهل أن نجد علاقة بين هذه الكلمة وبين اللغة اليونانية . ويمكن ملاحظة أن الفريجيين Phrygians عندهم نفس الكلمة مغيّرة تغييراً طفيفاً ، وكذلك [كلمة] [هيدور] υδωρ ٤١٠

(١) ربّة الفن Muse هي إحدى الإلهات التسع عند قدماء اليونان اللّواتي يحمين الغناء والشعر والعلوم والفنون ، وكل واحدة تختص بواحد من الفنون أو العلوم .

(ماء) و [كلمة] [كينيس] κυνες (كلاب) ، وكلمات أخرى كثيرة .

هرموجينس : هذا صحيح .

سقراط : يجب تجنب أية تفسيرات متعسفة للكلمات ، ذلك أنه يمكن أن يوجد بسهولة ، شيء ما يقال عنها . وهكذا تخلصت من [كلمتي] [پير] πυρ (نار) و [هيدور] ὑδωρ (ماء) . [أير] αηρ (هواء) ، يا هرموجينس ، يمكن أن يفسر على أنه العنصر الذي يرفع [أيريي] αιρει الأشياء عن الأرض ، أو على أنه السيال أبدا [أييريي] αειρει أو لأن الريح تنشأ من جريانه ، والشعراء يسمون الريح : هبات الهواء القوية [أيتاي] αηται . ومن يستخدم الاسم يمكن أن يقصد جريان الهواء [أيتورّوين] αητορρουν ، ولأن هذه الريح المتحركة يمكن أن يعبر عنها بأي من الإصطلاحين ، استخدم كلمة هواء [أثير = أيتيس هريو] αιρ = αητης ῥεω .

ب

[أيثير] αιθηρ أفسرها بمعنى فراغ ، وممن الممكن أن يكون هذا قد أطلق بصورة صحيحة ، لأن هذا العنصر يجري دائما بتدفق حول الهواء .

معنى كلمة [جي] γη (أرض) يظهر بصورة أوضح عندما تكون في صورة [جايا] γαια ، ذلك أنه يمكن أن يطلق على الأرض بحق أم ، كما في كلام هوميروس الذي استخدم [كلمة] [جيجآسي] γεγαασι بمعنى [جيجينيسثاي = يولد] γεγενησθαι .

ج

هرموجينس : حسنا .

سقراط : ماذا سنأخذ بعد ذلك ؟

هرموجينس : هناك [كلمة] [هوراي] ὡραι (الفصول) واسما السنة : [إنيايتوس] ενιαυτος و [إيتوس] ετος .

سقراط : [لفظ] [هوراي] ὡραι يجب أن ينطق بحسب الطريقة الأثينية القديمة Attic Way - إذا ما [٤٤٧] رغبت في معرفة المعنى المحتمل - إنها تسمى بحق [هوراي] ὁραι لأنها تقسم [هوريزويسين] ὁριζουσιν أيام الصيف والشتاء والرياح وفاكهة الأرض .

⇐ الكلمتان الدالتان على السنة ، [إينيايتوس] ενιαυτος و [إيتوس] ετος هما في الواقع [كلمة] واحدة . ذلك أن الذي يخرج من النباتات ومن ثم الحيوانات ، إلى حيز الوجود ، ويختبرها بنفسه ، يسميه البعض [إينيايتوس] ενιαυτος بسبب فاعليته من داخله [اشتقاقا من] [إين إيايتو] εν εαυτω ويسميه آخرون [إيتوس] ετος لأنه يفحص [اشتقاقا من] [إيتازيي] εταζει وهذا يشبه ما رأيناه من قبل في اسم [زيوس] Ζευς الأصلي الذي قسم إلى [زينا] Ζηνα و [ديا] Δια .   د

العبارة بأكملها هي : [تو إين أيتو إيتازون] το εν αυτω εταζον [وتعني] ذلك الذي يفحص [ويعالج] من داخله ، وهذه العبارة الواحدة قد قسمت في الكلام ، وهكذا كانت قد تكونت من عبارة واحدة .

هرموجينس : حقا ، إنك تتقدم بسرعة عظيمة يا سقراط .   هـ

سقراط : نعم ، أتصور أنني متقدم إلى حد بعيد على طريق الحكمة .

هرموجينس : أنا متأكد من أنك كذلك .

سقراط : وستكون أكثر تأكد الآن ⇐(١).

٤١١ هرموجينس : إنني شديد الرغبة في أن أعرف فيما يلي ، كيف ستفسر الفضائل . ما مبدأ الصواب الموجود في هذه الكلمات الجليلة : حكمة ، وذكاء ، وعدالة ، وبقية الكلمات التي من هذا النوع .

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ٩٥ .

سقراط : هذه فئة هائلة من الأسماء تلك التي تأتي بها ، ومع ذلك ، فكما أنني قد لبست جلد الأسد فينبغي أن لا أكون ضعيف القلب .

وأعتقد أنه يجب عليّ أن أفحص معنى حكمة [فرونيسيس] φρονησις وفَهْم [سينيسيس] συνεσις ، وحُكم [جنومي] γνωμη ، ومعرفة [إيبستيمي] επιστημη ، وكل الكلمات الساحرة ، كما أطلقت عليها . ب

هرموجينس : بالتأكيد ، ويجب أن لا ننصرف قبل أن نكشف معانيها .

سقراط : اقسم بكلب مصر[1] بأن لدي مفهوم دقيق قد خطر بذهني هذه اللحظة . إنني أعتقد بأن واضعي الأسماء القدماء جدا ، كانوا بلا شك مثل الكثيرين من فلاسفتنا المحدثين ، الذين يصابون بالدوار دائما ، خلال بحثهم عن طبيعة الأشياء بسبب الحركة الدائرية المتواصلة باستمرار ، ثم بعد ذلك يتصورون أن العالم يدور دورانا متواصلا ، ويتحرك في جميع الاتجاهات ، ويفترضون أن المظهر الذي ينشأ من حالتهم الداخلية الخاصة هو حقيقة الطبيعة ، إنهم يظنون أنه لا يوجد شيء ثابت أو دائم بكل نوع من أنواع الحركة والتغيير . ج

إن النظر في الأسماء التي ذكرتها قد قادني إلى صوغ هذه الفكرة .

هرموجينس : كيف ذلك يا سقراط ؟

سقراط : ⇐ لعلك لم تلاحظ أن الأسماء التي ذُكرت آنفاً قد أُطلقت في ضوء الافتراض بأن الأشياء المسمّاة في حركة وسيلان وأنها كائنة ⇒[2][3] .

---

(١) ورد هذا القَسم عددا من المرات في محاورات أفلاطون الأخرى ، انظر : دفاع سقراط ٢١/ هـ ، جور جياس ٤٦١/ ب ، فيدون ٩٩/ أ ، الجمهورية ٣/ ٣٩٩/ هـ ، ٨/ ٥٦٧/ هـ .

(٢) أي حادثة بعد أن لم تكن ، وهي من التكون والكون ، عكس الفساد والانحلال .

(٣) قارن ترجمة فاولر ، ص٩٧ .

هرموجينس : كلا ، بالتأكيد ، فأنا لم أفكر بذلك قط .

سقراط : خذ الأول من تلك التي ذكرتها ، من الواضح أنه اسم دالّ على الحركة . د

هرموجينس : ماذا كان الاسم ؟ [٤٤٨] .

سقراط : [فرونيسيس] φρονησις (حكمة) والتي يمكن أن تعبر عن [فوراس كاي هروي نويسيس] φορας και ῥου νοησις (ملاحظة الحركة والسيلان) أو ربما [فوراس أونيسس] φορας ονησις (بَرَكَة الحركة) ، ولكنها على أية حال متصلة [بلفظ] [فيريسثاي] φερεσθαι .

[جنومي] γνωμη (حكم) ، ثانية ، تتضمن بالتأكيد التفكير أو الاعتبار ، [نوميسيس] νωμησις في التكون [جوني] γονη ، ذلك أن تفكر هو أن تعتبر .

أو إليك – إذا ما رغبت – [نويسيس] νοησις (ذكاء) ، هي نفس الكلمة التي ذكرت آنفا ، والتي هي [نيوي إسيس] νεου εσις (الرغبة في الجديد) ؛ كلمة [نيوس] νεος تشير إلى أن العالم في عملية خلق مستمر ، أراد مطلق الاسم أن يعبر عن شوق النفس ، هـ لأن الاسم الأصلي كان [نيويسيس] νεοεσις وليس [نويسيس] νοησις ، لكن [الحرف] [إيتا] η حل محل [حرف] [إپسلن] ε مضعفا .

كلمة [سوفروسيني σωφροσυνη] هي خلاص [سوتيريا] σωτηρια تلك الحكمة [فرونيسيس] φρονησις التي كنا نبحث ٤١٢ فيها قبل قليل .

[كلمة] [إپيستيمي] Επιστημη (معرفة) قريبة من هذه [أي الحكمة] ، وتشير إلى أن النفس ، التي تصلح لكل شيء ، تتبع

[إيپتاي] επεται حركة الأشياء ، لا تسبقها ولا تتخلف عنها ؛ لذلك فالكلمة ، على الأصح ، ينبغي أن تقرأ [إيپيستيمي] επειστημη بإدخال [الحرف] [إپسلن] ε .

[كلمة] [سينيسيس] Συνεσις (فهم) يمكن أن ينظر إليها بطريقة مشابهة ، كنوع من النتيجة ؛ الكلمة مشتقة من [سينييناي] συνιεναι (يتمشى مع) ، وهي مثل [إپيستاسثاي] επιστασθαι (يعرف) تتضمن تقدم النفس في صحبة طبيعة الأشياء .

ب

[كلمة] [سوفيا] Σοφια (حكمة) غامضة جدا ، وتبدو أنها ليست من أصل محلي ، المعنى هو التماس مع الحركة أو تيار الأشياء . عليك أن تتذكر أن الشعراء عندما يتكلمون عن ابتداء أية حركة سريعة ، يستخدمون في الغالب [إيسيثي] εσυθη (يندفع) ، وكان هناك رجل مشهور من اسبرطه يطلق عليه [سويس] Σους (مندفع) ، ذلك أن الاسبرطيين يعبرون بهذه الكلمة عن الحركة السريعة ، والتّماس [إپافي] επαφη مع الحركة يعبر عنه بـ [لفظ] [سوفيا] σοφια ، ذلك أنه يفترض أن تكون جميع الأشياء في حركة .

ج

[كلمة] خير [أجاثون] αγαθον هي الاسم الذي يطلق على ما يثير الإعجاب [أجاستو] αγαστω في الطبيعة ، ذلك أنه بالرغم من أن كل الأشياء تتحرك فإنه تظل هناك درجات للحركة - بعضها أسرع والبعض أبطأ - لكن هناك بعض الأشياء تثير الإعجاب بسبب سرعتها ، وهذا الجانب من الطبيعة الذي يثير الإعجاب يطلق عليه [أجاثون = خير] αγαθον .

[كلمة] [ديكايوسيني] δικαιοσυνη (عدالة) ، من الواضح أنها [ديكايون سينيسيس] δικαιον συνεσις (فهم العدل) ، ولكن

الكلمة الحالية [ديكايون] δικαιον أكثر صعوبة . الناس متفقون إلى حدّ معين حول العدالة ، وبعده يبدأون بالاختلاف . ⇐ ذلك أن د
أولئك الذين يفترضون أن الكون في حركة ⇒[1] يرون الجزء الأكبر من الطبيعة مجرد وعاء ، ويقولون بأن هناك قوة متغلغلة تسري خلال كل هذا ، ⇐ وبواسطتها تكونت جميع الأشياء المخلوقة ⇒[2] ، وهي العنصر الأرق والأسرع ذلك أنه إن لم يكن [العنصر] الأرق ، والقوة التي لا يستطيع أحد أن يتجنبها ، وأيضا الأسرع الذي يمرّ بالأشياء الأخرى كما لو كانت ساكنة ، فإنه لا يستطيع أن ينفذ خلال الكون المتحرك .

وهذا العنصر الذي يدير كل الأشياء ، وينفذ خلال [ديايون] δiαιον الكل ، قد أطلق عليه بحق [ديكايون] δικαιον . الحرف [كبّا] κ أضيف من أجل تعديل الصوت فقط . هـ

٤١٣ إلى هنا – وكما قلت آنفاً – يوجد اتفاق عام حول طبيعة العدالة ، ولكنني ، يا هرموجينس ، باعتباري مريد متحمس ، ⇐ قد أخبرت بطريق الوحي ⇒[3] بأن العدالة التي أتحدث عنها [٤٤٩] هي أيضا علّة العالم .

والآن ، العلة هي ذلك الشيء الذي بسببه يُخلق أي شيء ، ويجيء شخص ما ويهمس في أذني بأن العدالة قد أطلق عليها هذا الاسم بطريقة صائبة ، لأن لها طبيعة العلّة .

وأبدأ بعد سماع ما قاله في سؤاله بلطف ، فأقول : حسنا يا صديقي الممتاز ، إذا كان كل ذلك صحيحا فأنا لا أزال أريد معرفة ما هي العدالة .

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص١٠١ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص١٠١ .

(٣) ترجم فاولر ، هذا الموضع هكذا : « أُخبرت في التعاليم السرية » ، ص١٠١ .

ويظنون – بناء عليه – بأنني أطرح أسئلة متعبة وأنني أقفز فوق الحواجز ، وأنه قد تمت الإجابة عن أسئلتي بصورة كافية ، ويحاولون إشباع فضولي باشتقاق بعد الآخر ، وأخيرا يتشاجرون . ذلك أن واحداً منهم يقول بأن العدالة هي الشمس وأنها هي العنصر الوحيد الذي ينفذ [ديايونتا] διαιοντα ويحرق [كاونتا] καοντα والتي هي حارس الطبيعة .   ب

وعندما أعيد ذكر هذه الفكرة الجميلة[١] لشخص ما ، يرد عليّ بتعليقات فيها هجاء : ماذا ؟ أليس هناك عدالة في الكون عندما تكون الشمس غائبة ؟ وعندما أرجو سائلي جاداً أن يخبرني رأيه الخاص الصريح ، يقول بأنها نار بِـ [المعنى] المجرد ، لكن هذا الرأي ليس يسير الفهم ، يقول آخر : لا ، ليست ناراً بـ [المعنى] المجرد . لكن تجريد الحرارة في النار[٢] .   ج

ويعلن رجل آخر بأنه يسخر من كل هذا ، ويقول كما يقول أنكساجوراس ، بأن العدالة هي العقل ، لأن العقل – كما يقولون – له قوة مطلقة ، ولا يمتزج بشيء ، وينظم كل الأشياء ، ويسري في كل الأشياء .

وأخيراً ، يا صديقي ، أجد نفسي في حيرة – حول طبيعة العدالة – أشد بكثير مما كنت فيه قبل أن أبدأ التعلم ، لكن لا أزال عند الرأي بأن الاسم ، الذي قادني إلى هذا الاستطراد ، قد أطلق على العدالة للأسباب التي ذكرتها .   د

---

(١) يقصد أن فكرة العدالة هي الشمس .

(٢) « النار بالمعنى المجرد » و « تجريد الحرارة في النار » تبدو هاتان العبارتان إشارة إلى رأي هراقليطس في النار الحية الخالدة ، وإلى غموض أسلوبه الذي من أجله لقب بِـ الغامض .

هرموجينس : ⇐ أعتقد يا سقراط بأنك سمعت هذا من شخص آخر ولم تأت به من عندك ؟

سقراط : وماذا عن بقية حديثي ؟

هرموجينس : لا أظن أبداً أنك سمعت ذلك .

سقراط : إصغ إذن ؛ فربما أستطيع أن أضللك فتظن بأن كل ما سأقوله هو من عندي ⇐[1] . ماذا بقي بعد العدالة ؟

لا أظن أننا حتى الآن ناقشنا شجاعة [أندريا] ανδρεια . [لفظة] ظلم [أديكيا] αδικια الذي من الواضح أنه ليس شيئا أكثر من عائق للمبدأ النفاذ [ديايونتوس] διαιοντος لا حاجة للنظر فيها .

هـ

⇐ ولكن يبدو أن كلمة [أندريا] ανδρεια [شجاعة] تشير ضمنا إلى المعركة ، وإذا كان الكون في جريان مستمر ، فإن المعركة في الكون ليست عكس الجريان أو التيار [هروي] ῥοη . والآن إذا نزعنا [حرف دلتا] δ من [أندريا] ανδρεια [شجاعة] . فإن الكلمة [أنريا] ανρεια ستشير تماما إلى هذه الفاعلية ⇐[2] .

ويمكنك أن تفهم بوضوح بأن [أندريا] ανδρεια ليست التيار المقاوم لكل تيار ، ولكن فقط لذلك المناقض للعدالة ، لأنه إذا كان الأمر غير ذلك فإن الشجاعة لا تكون ممدوحه .

٤١٤

الكلمات [أرّين] αρρηv (ذَكَر) و [أنير] ανηρ (رَجُل) تنطويان على إشارة إلى نفس مبدأ الجريان الصاعد [تي أنو هروي] τη ανω ῥοη .

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص١٠٣ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص١٠٥ .

[كلمة] [جيني] γυνη (إمرأة) ، أظن أنها نفس كلمة [جوني] γονη (ولادة) .

[كلمة] [ثيلي] θηλη (أنثى) تبدو أنها مشتقة جزئيا من [ثيلي] θηλη (حلمة الثدي) ، لأن حلمة الثدي تشبه المطر وتجعل الأشياء تزدهر [تيثيليناي] τεθηλεναι .

هرموجينس : هذا بالتأكيد محتمل .

سقراط : نعم ، ونفس الكلمة [ثالّين] θαλλειν (يزدهر) تبدو لي [٤٥٠] أنها تصف نمو الشباب الذي يكون سريعا ومفاجئا . وهذا قد عبر عنه المشرّع بالاسم الذي هو مركب من [ثيين] θειν (ركض) و [ألّيسثاي] αλλεσθαι (قفز) . ⇐ يبدو أنك لم تلاحظ كيف أندفِـعُ بسرعة عندما أكون على أرض سهلة خارج ميدان السباق ؛ ولكن ، لا يزال لدينا الكثير من الموضوعات [الأسماء] والتي تبدو هامة ⇐ [1] .   ب

هرموجينس : حقا .

سقراط : لدينا ، على سبيل المثال ، معنى كلمة [تيخني] τεχνη (فن ، علم) .

هرموجينس : بالتأكيد .

سقراط : هذه يمكن أن تُماثل بـ (إخونوي] εχονοη ، وتعبر عن إمتلاك العقل ، عليك فقط أن تحذف [الحرف تاو] وتضع [الحرف أُمكرن] ο بين [الحرف خي] χ و [الحرف ني] ν ، وبين [الحرف ني] ν و [الحرف إيتا] η .   ج

هرموجينس : هذه دراسة متعسفة جدا لأصل الكلمات .

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص١٠٥ .

سقراط : نعم ، يا صديقي العزيز ، لكنك تعلم بأن الأسماء الأصلية قد نسيت وأخفيت منذ زمن بعيد بسبب إضافة الناس أو حذفهم حروفا من أجل تسهيل النطق ، فيشوهونها ، ويبهرجونها بكل أنواع الطرق ، وربما كان للزمن أيضا نصيب في حدوث التغيير .

خذ ، على سبيل المثال ، الكلمة [كاتوپترون] κατοπτρον (مرآة) . لماذا أدخل الحرف [رو] ρ ؟ هذه بالتأكيد إضافة شخص ما لا يحفل بالحقيقة البتة ، ولكنه يفكر فقط في وضع الفم في شكل محدد . والإضافات هي في الغالب هكذا ، وفي النهاية لا يكون ممكناً لمخلوق بشريّ أن يفهم المعنى الأصلي للكلمة . د

⇐ فعلى سبيل المثال [سفيجكس] σφιξ سميت [سفيجكس] σφιξبدلا من [فيجكس] φιγξ ، وهناك أمثلة أخرى عديدة ⇐ [1] .

هرموجينس : هذا صحيح تماما يا سقراط .

سقراط : وهكذا إذا سمح لك أن تضيف أو تحذف أية حروف تعجبك ، فإن وضع الأسماء يصبح سهلا للغاية ، ويمكن موائمة أي اسم لأي موضوع .

هرموجينس : صحيح . هـ

سقراط : نعم ، هذا صحيح ، الموجه الحكيم مثلك عليه أن يلاحظ قوانين الاعتدال والاحتمال .

هرموجينس : أرغب في أن أفعل ذلك .

سقراط : ورغبتي أيضا يا هرموجينس . ولكن لا تطلب الكثير من الدقة ، وإلاّ « أفقدتني قوتي »[2] . ٤١٥

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص١٠٧ .

(٢) الإلياذة ، ٦ ، ٢٦٥ .

⇐ والآن ، حيث أن [تخني] τεχνη (فن أو علم) قد تم حسم اشتقاقها ، فإنني أقترب من قمة موهبتي [في تحليل معاني الأسماء] وأنا أبحث في [كلمة] [ميخاني] μηχανη (ملاءمة) ، ذلك أنني أعتقد بأن [كلمة] [ميخاني] μηχανη تدل على إنجاز كبير [أنيين] ανειν لأن [كلمة] [ميكوس] μηκος (طول) لها نفس معنى [كلمة] [تو پولي] το πολυ (كثير) ، واسم [ميخاني] μηχανη مكون من هاتين الكلمتي : [ميكوس] μηκος و [أنيين] ανειν ⇐[1] . ولكوني ، كما قلت آنفاً ، أقترب من قمة موهبتي ، أود أن أنظر في معنى الكلمتين : [أريتي] αρετη (فضيلة) و [كاكيا] κακια (رذيلة) .   ب

[أريتي] αρετη (فضيلة) لم أفهمها حتى الآن . أما [كاكيا] κακια (رذيلة) فهي جلية وتتفق مع المبادئ المتقدمة ، وذلك لكون جميع الأشياء في جريان ؛ إن [كاكيا] κακια هي [كاكوس إيون] Κακως ιον (السير بصورة رديئة) ، وهذه الحركة الرديئة عندما توجد في النفس [٤٥١] يكون لها الاسم العام [كاكيا] κακια (شر) ، أو رذيلة ، الملائم لها بصورة خاصة .

معنى [كاكوس إيناي] κακως ιεναι (الحركة الرديئة) يمكن أن تصبح أكثر وضوحاً باستخدام [دييليا] δειλια (جُبْن) ، والتي ينبغي أن تكون قد وردت بعد [أندريا] ανδρεια (شجاعة) ، لكنها نسيت ، وأخشى أن لا تكون هي الكلمة الوحيدة التي أهملت .   ج

---

(١) جرت ترجمة هذا الموضع مستفيدين من ترجمة فاولر له ، قارن ترجمة فاولر ، ص ص ١٠٧-١٠٩ .

تدل [ديليا] Δειλια (جُبْن) على أن النفس مرتبطة بسلسلة قوية [ديسموس] δεσμος ، ذلك أن [ليان] λιαν تعني قوة ، ولهذا فإن [ديليا] δειλια تعبر عن أعظم وأقوى رابطة للنفس . و [كلمة] [أپوريا] απορια (حيرة) هي شر من نفس الطبيعة - ([مشتقة] من α [وتعني] لا ، و [پورييسثاي] πορευεσθαι [وتعني يذهب]) - شأنها كأيّ شيء آخر يكون عائقا للحركة أو الانتقال .

إذن ، الكلمة [كاكيا] κακια يبدو أنها تعني [كاكوس إيناي] κακως ιεναι أو السير بصورة رديئة أو بترنح أو بعرج ، والذي تكون نتيجته أن تصبح النفس مليئة بالرذيلة . وإذا كانت [كاكيا] [كلمة] κακια هي الاسم لهذا النوع من الأشياء ، فإن [كلمة] [أريتي] αρετη ستكون عكسها دالة في المقام الأول على سهولة الحركة ، ثم بعدئذ على أن تيار الروح الخيّرة غير معاق ، ولذلك كانت لها صفة التدفق الدائم دون عائق أو عرقلة ، وهكذا أطلق عليها [أريتي] αρετη أو بصورة أكثر صوابا [أييريتي] αειρειτη (المتدفق باستمرار) . ومن المحتمل أن يكون لها صورة أخرى [وهي] [أيريتي] αιρετη (مرغوب فيه) مشيرة إلى أنه لا يوجد شيء مرغوب فيه أكثر من الفضيلة ، وأن هذا [اللفظ] قد جرى ضغطه [في النطق] إلى أن أصبح [أريتي] αρετη .

د

هـ

أتجرأ وأقول إنك ستعتبر هذا ابتكاراً آخر لي ، ولكنني أعتقد بأنه إذا كانت الكلمة السابقة [كاكيا] κακια صحيحة فإن [كلمة] [أريتي] αρετη صحيحة أيضاً .

هرموجينس : ولكن ما معنى [كاكون] κακον (رديء) التي كان لها دور كبير جداً في معالجتك السابقة ؟ ٤١٦

سقراط : ⇐ وحق زيوس ، إني أرى أنها كلمة غريبة ، ويصعب فهمها ، ولذلك سأطبق عليها حيلتي البارعة تلك ⇒[1] .

هرموجينس : أية حيلة ؟

سقراط : حيلة الأصل الأجنبي ، والذي سأعطيه لهذه الكلمة أيضاً .

هرموجينس : من المحتمل جدا أن تكون على صواب ، ولكن هل تسمح بأن نترك هذه الكلمات ، ونحاول أن نرى عرضاً للمبادئ [التي اشتقت منها الكلمات] [كالون] καλον (جميل أو نبيل) [أيسخرون] αισχρον (قبيح) .

سقراط : معنى [أيسخرون] αισχρον [قبيح] واضح ، لكونها فقط [أيي إيسخون رويس] αει ισχον ροης (حائل ، باستمرار دون الجريان) وهذا متوافق مع اشتقاقاتنا السابقة . ذلك أن الذي أطلق الاسم كان عدواً لدوداً لجميع أنواع الركود ، ولذلك أعطي الاسم [أيسخورروين] αεισχορουν لذلك الذي يعيق الجريان [أيي إسخون روين] αει ισχον ρουν ، وهذا [الاسم] ، الآن مضغوط ويلفظ [أيسخرون] αισχρον [قبيح] . ب

هرموجينس : لكن ماذا تقول في [كالون] καλον [جميل] ؟

سقراط : ⇐ هذه [الكلمة] أعسر فهماً ، ومع ذلك فإنها تعبر عن معناها : لقد تغيرت في النبرة وفي [كمية] مد الحرف ο فحسب ⇒[2] .

هرموجينس : ما الذي تعنيه ؟

سقراط : يبدو أن هذا الاسم يشير إلى العقل .

هرموجينس : كيف ذلك ؟

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص١١١ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص١١١ .

سقراط : دعني أسألك : ما العلة التي بسببها كان لأي شيء اسم ، ⇐ أليست القوة التي تعطي الاسم هي العلة ؟ ⇒ [1] . ج

هرموجينس : بالتأكيد . [٤٥٢]

سقراط : أو ليست هذه القوة هي العقل ، سواء كان عقل الآلهة أم البشر أم كليهما .

هرموجينس : نعم .

سقراط : ⇐ أليس الذي يسمي الأشياء [بأسمائها] والذي يسميها باسم [تو كالوين] Το καλουν (الجمال) هو نفس الشيء ، أعني العقل ؟

هرموجينس : هذا واضح .

سقراط : أوَليست الأعمال الصادرة عن ذكاء وعقل تستحق الثناء ، وتلك التي لا تصدر عنها تستحق الذم ؟

هرموجينس : بالتأكيد .

سقراط : أليست القوة الطبية تنجز أعمالاً طبية ، وقوة النجارة [تنجز] أعمال نجارة ؟ هل توافق على هذا ؟ د

هرموجينس : أوافق .

سقراط : والجميل ينجز أعمالاً جميلة ؟

هرموجينس : ينبغي أن يفعل ذلك .

سقراط : وقلنا بأن الجميل هو العقل ؟

هرموجينس : صحيح تماما .

سقراط : إذن فهذا الاسم : الجميل ، قد أطلق بصورة صائبة على العقل ، لأنه ينجز الأعمال التي نسميها جميلة ويحصل لنا بها السرور ⇒ [2] .

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص١١٣ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص١١٣ .

هرموجينس : هذا واضح .

سقراط : ماذا بقي لنا من أسماء ؟ هـ

هرموجينس : هناك الكلمات المتصلة بـ [أجاثون] αγαθον (خير) و [كالون] καλον (جميل) مثل [سيمفيرون] συμφερον و [ليسيتيلوين] λυσιτελουν و [أوفيليمون] ωφελιμονو [كيرداليون] κερδαλεον وعكسها . ٤١٧

سقراط : أعتقد بأنه يمكنك أن تكتشف بنفسك معنى [كلمة] [سيمفيرون] συμφερον (ملائم) في ضوء الأمثلة السابقة ، ذلك أنها كلمة شقيقة لـ [إيپيستمي] επιστημη وتعني ، على وجه التحديد ، حركة [فورا] φορα النفسِ المصاحبة للعالم ، والأشياء التي تصنع على وفق هذا المبدأ يقال لها [سيمفورا] συμφορα أو [سميفيرونتا] συμφεροντα ، لأنها تدور مع العالم .

هرموجينس : هذا محتمل .

سقراط : من ناحية ثانية ، [كيرداليون] κερδαλεον (مربح) قد سميت من [كيردوس] κερδος (يربح) ، ولكن عليك أن تغير [حرف دلتا] δ إلى [حرف ني] ν [في κερδος] إذا أردت أن تصل إلى المعنى ، ذلك أن هذه الكلمة تدل أيضاً على الخير ولكن بطريقة أخرى ؛ الذي أطلق الاسم قصد التعبير عن قوة المزج [كيرانّيمينون] κεραννυμενον والتغلغل الكلّي في الخير . وعلى كل حال ، في تشكيل هذه الكلمة ، أدخل [حرف دلتا] δ بدلا من حرف ني] ν ، وهكذا كون [كلمة] [كيردوس] κερδος . ب

هرموجينس : حسنا ، لكن ما هي [ليسيتيلوين] λυσιτελουν (المُكسب) ؟

سقراط : ⇐ لا أعتقد ، يا هرموجينس ، بأن مطلق الأسماء أعطى لكلمة

[ليسيتيلوين] λυσιτελουν المعنى الذي لها في لغة عامة التجار عندما يحررُ المكسبُ المبلغ المستثمَر، ولكنه يعني أنه لكونه أسرع شيء في الوجود، فإنه لا يسمح للأشياء أن تبقى ساكنة، ولا يسمح للحركة بأن تصل إلى أية نهاية في حركتها أو تتوقف، سواء كان التوقف دائما أم مؤقتاً، ولكنه دائما، إذا ما جرت محاولة إنهاء الحركة، يحررها [يجعلها تستأنف من جديد]، ويجعلها [الحركة] متواصلة وخالدة. وأعتقد أن الخير قد أنعم عليه باسم [ليسيتيلوين] λυσιτελουν انطلاقا من هذا المعنى ⇐[1]. لأنه [٤٥٣] ذلك الذي يحرر [ليون] λυον نهاية [تيلوس] τελος الحركة.   ج

[كلمة] [أوفيليمون] Ωφελιμον (المفيد) مشتقة من [أُفيلّيين] οφελλειν وتعني ذلك الذي يخلق ويُنمي، وغالباً ما استخدم هوميروس هذه [الكلمة] الأخيرة، والتي لها خصائص أجنبية.

هرموجينس: وماذا تقول في [تفسير] مقابلاتها ؟   د

سقراط: في تلك التي هي مجرد نفي لها لا أكاد أظن أنني بحاجة إلى الكلام.

هرموجينس: أيها كذلك ؟

سقراط: الكلمات [أسيمفورون] ασυμφορον (غير الملائم) و [أنوفيليس] ανωφελες (غير المكسب) و [أليسيتيليس] αλυσιτελες (غير المفيد) و [أكيرديس] ακερδες (غير المربح).

هرموجينس: صحيح.

سقراط: أريد كذلك أن أبحث الكلمات [بلابيرون] βλαβερον (مؤذي) و [زيميوديس] ζημιωδες (مؤلم).

---

(١) قارن ترجمة فاولر، ص١١٧.

هرموجينس : حسناً .

سقراط : الكلمة [بلابيرون] βλαβερον هي ذلك الذي يقال ليعيق أو يؤذي [بلاپتيين] βλαπτειν السيل [هروين] ῥουν ، [كلمة] [بلاپتون] βλαπτον هي [بويلومينون أپتيين] βουλομενον απτειν (الرغبة في التثبيت والالتصاق) ، ذلك أن [أپتيين] απτειν هي نفس [ديين] δειν ، و [ديين] δειν هي دائماً مصطلح لوم ؛ [بويلومينون أپتيين هروين] βουλομενον απτειν ῥουν (راغباً في إعاقة السيل) ومن المحتمل أن تكون [بويلاپتيروين] βουλαπτερουν ، هذه في تصوري قد جرى تحسينها إلى [بلابيرون] βλαβερον . — هـ

هرموجينس : لقد أظهرت نتائج مثيرة للفضول في استخدام الأسماء يا سقراط ، وعندما أسمع الكلمة [بويلاپتيرون] βουλαπτερουν لا أتمالك نفسي من تصور أنك تجعل من فمك قيثارة وتعزف ، من خلال النفخ ، مقدمة موسيقية لأثينا . — ٤١٨

سقراط : ⇐ هذه مسؤولية أولئك الذين أطلقوا الأسمـاء وليست مسؤوليتي يـا هرموجينس ⇒[1] .

هرموجينس : حقاً ، ولكن ما هو اشتقاق [زيميوديس] ζημιωδες (مؤلم) ؟

سقراط : ما معنى [زيميوديس] ζημιωδες ؟ دعني أضع ملاحظة يا هرموجينس ، كم كنت مصيبا في قولي بأن تغييرات كبيرة تقع على معاني الكلمات بإضافة أو حذف حروف ، حتى التبديل الطفيف [في ترتيب الحروف] يعطي في بعض الأحيان معنى معاكسا بالكلية .

يمكن أن أضرب مثلا بالكلمة [ديون] δεον ، التي خطرت لي — ب

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص١١٧ .

هذه اللحظة ، إنها تذكرني بما كنت سأقوله لك وهو أن لغة العصور الحديثة الأنيقة والحديثة المظهر ، قد حَرّفت وأخفت وغَيّرت المعاني الأصلية كليا لكل من [الكلمتين] [ديون] δεον و [زيميوديس] ζημιωδες ، والتي تظهر في اللغة القديمة بوضوح .

هرموجينس : ماذا تقصد ؟

سقراط : سأحاول أن أوضح . أنت على وعي بأن أجدادنا أحبوا أصوات [الحروف[[إيوتا] I و [دلتا] δ وبخاصة النساء اللاتي هن الأكثر محافظة على اللغة القديمة ، ولكنهم الآن غيروا [إيوتا] I إلى [إيتا] η أو [إبسلن] ε و [دلتا] δ إلى [زيتا] ζ ، ظانين أن هذا التغيير يزيد فخامة الصوت . ج

هرموجينس : كيف يكون ذلك ؟

سقراط : كانوا في الأزمنة القديمة - على سبيل المثال - يسمون النهار إما [هيميرا] ἱμερα أو [هميرا] ἑμερα ونحن نسميه [هيميرا] ἡμερα .

هرموجينس : هذا صحيح . [٤٥٤]

سقراط : ألا تلاحظ بأن الصورة القديمة فقط تُظهر قصد مطلق الاسم ؟ ذلك لأن الناس يشتاقون [هيميرويسي] ἱμειρουσι إلى النور الذي يأتي بعد الظلام ويحبونه ، ولهذا سمي [هيميرا] ἱμερα [مشتقة] من [هيميروس] ἱμερος [رغبة] . د

هرموجينس : هذا واضح .

سقراط : ولكن الاسم الآن قد أصبح صورة زائفة لدرجة أنك لا تستطيع أن تعرف المعنى ، بالرغم من أن هناك بعض الناس يتصورون أن

النهار سمي [هيميروا] ἡμεροα لأنه يجعل الأشياء لطيفة [هيميرا] ἡμερα .

هرموجينس : هذا هو رأيي .

سقراط : وهل تعرف بأن القدماء قالوا [ديوجون] δυογον وليس [زيجون] ζυγον ؟

هرموجينس : بالتأكيد .

سقراط : و [زيجون] ζυγον (نير) ليس لها معنى - ينبغي أن تكون [ديوجون] δυογον ، هذه الكلمة التي تعبر عن ربط اثنين معا [ديّين أجوجي] δυειν αγωγη من أجل الجرّ - وقد تغيرت إلى [زيجون] ζυγον . ويوجد أمثلة عديدة أخرى لتغيرات مشابهة .　　هـ

هرموجينس : نعم ، هذا واضح .

سقراط : إنسياقا مع نفس تسلسل الأفكار ، يمكن أن أقدم ملاحظة ، وهي أن كلمة [ديون] δεον (واجب) لها معنى معاكس لكل التسميات الأخرى للخير ، لأن [ديون] δεον هنا هي نوع من الخير ، وهي مع ذلك ، القيد [ديسموس] δεσμος أو العائق للحركة وهي لذلك شقيقة خاصة لـ [بلابيرون] βγαβερον (المؤذي) .

هرموجينس : نعم يا سقراط ، هذا واضح تماما .

سقراط : ⟸ ليس إذا استخدمت الصورة القديمة ، التي من المحتمل جدا أن تكون هي الصواب وليس الصورة الحالية . وسوف تجد أنها [القديمة] تتوافق مع الألفاظ السابقة لِـ « الخير » ، إذا ما أعدت وضع [حرف] [إيوتا] I بدلاً من [حرف] [إيسلن] ε ، كما كان الحال في الأزمنة القديمة ؛ وذلك لأن [كلمة] [ديون] διον (النفاذ)　　٤١٩

– التي تستخدم للمدح – تشير إلى الخير ، وليس [كلمة] [ديون] δεον ⇐ [1] .

مطلق الأسماء لم يناقض نفسه ، ذلك أنه في كل هذه التسميات المختلفة : [ديون] δεον (واجب ، حق) و [أوفيليمون] ωφελιμον (مفيد) و [ليسيتيلوين] λυσιτελουν (مكسب) و [كيرداليون] κερδαλεον (مربح) و [أجاثون] αγαθον (خير) و [سيمفيرون] συμφερον (ملائم) و [إيپورون] ευπορον (وافر) ، نجد نفس المفهوم الذي يدل ضمنا على التنظيم والحركة ، وهو يُمتدح باستمرار ، في حين أن مبدأ الكبح والعبودية يُذم .

ب. ويتضح هذا بصورة أكبر من خلال الكلمة [زيميوديس] ζημιωδης (مؤلم) ، والتي إذا غيرت فيها [الحرف زيتا] ζ إلى [الحرف دلتا] δ ، كما هو في اللغة القديمة ، يصبح [ديميوديس] δημιωδης ، وهذا الاسم ، كما ستلاحظ ، يقال على ذلك الذي يكبح الحركة [دويتني إيون] δουντι ιον .

هرموجينس : ماذا نقول يا سقراط في [هيدوني] ἡδονη (لذة) و [ليپي] λυπη (ألم) و [إيپيثيميا] επιθυμια (رغبة) وما شابه ذلك ؟

سقراط : لا أعتقد يا هرموجينس بأن فيها صعوبة كبيرة البتّة . هي [هيدوني] ἡδονη هي [هي أُنيسيس] ἡ ονησις الفعل الذي يميل إلى الفائدة . ويمكن أن نفترض بأن الصورة الأصلية [للكلمة] هي [هيوني] وأنه ἡονη وأنه قد جرى تعديلها بإدخال [الحرف دلتا] δ .

ج [كلمة] [ليپي] λυπη [ألم] تبدو أنها مشتقة من الاسترخاء [ليّين] λυειν الذي يشعر به البدن عندما يكون حزينا . [كلمة]

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص١٢١ .

[أنيا] ανια (إزعاج) هي المعيق للحركة α و [أوَ إييناي]ιεναι .

[كلمة] [ألجيدون] αλγηδων (ألم) ، أعتقد أنها كلمة أجنبية ، وهي مشتقة [٥٥٤] من [ألجيينوس] αλγεινος (مُحزن) . [أوديني] οδυνη (حزن) تبدو أنها سميت [كذلك] من زيادة [إنديسيس] ενδυσις الألم .

[كلمة] [أخثيدون] αχθηδων (إغاظة) وضع هذا الاسم للتشابه مع الثقل [أخثوس] αχθος (عبء) الذي تفرضه الإغاظة على الحركة ، كما يمكن أن يراه أي شخص . [خارا] χαρα (فرح) هي تعبير عن تدفق النفس [خيو] χεω وانتشارها .

[كلمة] [تيريسيس] τερψις (سرور) سميت من اللذة التي تزحف [إربون] ερπον خلال النفس والتي يمكن ربطها بالنفس [پنوي] πνοη . ومن المحتمل أن تكون [إرپنون] ερπνουν ، ولكنها قد تغيرت خلال الزمن إلى [تيرپنون] τερπνον .

[إيفروسيني] ευφροσυνη (مرح) ، و [إپيثيميا] επιθυμια [رغبة] تفسران أنفسهما : فالأولى – والتي ينبغي أن تكون [إيفيروسيني] ευφεροσυνη ثم تغيرت إلى [إيفروسيني] ευφροσυνη – قد سُميت ، كما يمكن لأي شخص أن يلاحظ ، من تحرك [فيريسثاي] φερεσθαι النفس في انسجام مع الطبيعة .

[كلمة] [إپيثيميا] επιθυμια هي في الواقع [هي إپي تون ثيمون إيسيسا ديناميس] επι τον θυμον ιουσα δυναμις القوة التي تدخل في النفس . [ثيموس] θυμος (عاطفة) سميت من اندفاع [ثيسيوس] θυσεως أو غليان النفس . [كلمة [هيمروس] ἱμερος (اشتهاء) تشير إلى التيار [هرويس] ῥους الذي يجرف

٤٢٠ في الأغلب النفس ويزخر بالرغبة ويعبّر عن شوق للأشياء وانجذاب النفس العنيف إليها ، وقد اصطلح عليه [اسم] [هيميروس] ἵμερος من امتلاكه هذه القوة .

[كلمة] [پوثوس] πόθος (اشتياق) معبرة عن الرغبة لذلك الذي ليس حاضرا ولكنه غائب وفي مكان آخر [پوي] πού ، هذا هو السبب الذي من أجله ينطبق الاسم [پوثوس] πόθος على الأشياء الغائبة ، كما [ينطبق الاسم] [هيميروس] ἵμερος (اشتهاء) على الأشياء الحاضرة .

⇐ [كلمة] [إيروس] ἔρως (حُبّ) سميت كذلك لأنه يجري للداخل [إسرون εσρων] من الخارج ، وهذا الجريان ليس متأصّلاً فيمن يكون لديه ، لكنه يبدأ من خلال العيون ، ولهذا السبب كان يسمى في الأزمنة القديمة [إيسروس εσρος] [تدفق] من [إيسريين] εσρειν – ذلك أننا استخدمنا [الحرف] [أوميكرون] ο بدلاً من [الحرف] [أوميجا] ω ⇐ [1] — وهو يسمى الآن [إروس] ἔρως لأن [الحرف] ω استبدل بِـ [الحرف] ο . ولكن لماذا لا تعطيني كلمة أخرى ؟ ب

هرموجينس : ما رأيك في [دوكسا] δόξα (رأي) ، وهذه الفئة من الكلمات ؟

سقراط : [كلمة] [دوكسا] δόξα إما أن تكون مشتقة من [ديوكسيس] διώξις (يواصل) ، وتعبر عن سير النفس في مواصلة المعرفة ، أو من إطلاق السهم . [توكسون] τόξον . و [التفسير] الأخير هو الأكثر احتمالا . وتؤكده [كلمة] [أُييسيس] οἴησις (تفكير) والتي ج

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص١٢٥ .

هي مجرد [أُيسيس] οισις (تحرّك) ، وتدل بصورة ضمنية على حركة النفس نحو الطبيعة الجوهرية لكل شيء ، تماما مثلما [بويلي] βουλη (قصد) لها علاقة بالتسديد نحو الهدف [بولي] βολη . و[كلمة] [بويليسثاي] βουλεσθαι (يتمنى) تجمع بين مفهوم التهديف والتروّي . ⇐ كل هذه الكلمات تبدو أنها تابعة لـ [دوكسا] δοξα ، وتعبر عن فكرة الرماية ، تماما مثل [كلمة] [أبويليا] αβουλια (الطيش) التي يبدو أنها – من الجهة الأخرى – [تعني] الفشل في الإصابة ، كما لو أن شخصا لم يرم أو يصب الشيء الذي صوب إليه أو تمناه أو خطط له أو رغب فيه ⇐(1) .

هرموجينس : إنك الآن تسرع في إظهار براعتك يا سقراط . د

سقراط : ⇐ نعم ، فأنا الآن أركض في الدورة الأخيرة . ولكن أعتقد بأنه لا يزال من اللازم أن أفسر [كلمة] [أناجكي] αναγκη (ضرورة) و [كلمة] [هيكويسيون] ἑκουσιον (اختياري) لأنهما تتلوان بصورة طبيعية ⇐(2) .

[هيكويسيون] ἑκουσιον هي بالتأكيد المطاوعة وعدم المقاومة – المعنى الذي تتضمنه هو المطاوعة وليس المعارضة – المطاوعة لتلك الحركة التي هي في توافق مع إرادتنا ، كما ذكرت آنفاً .

لكن الضرورة والمقاومة ، لكونهما معاكستين لإرادتنا ، مرتبطتان بالخطأ والجهل ، والفكرة مأخوذة من المشي خلال واد صغير شديد الانحدار ، متعذر الاجتياز ، وعر ومليء بالنباتات والأعشاب البرية ويعيق الحركة . هذا هو اشتقاق كلمة [٤٥٦] [أناجكايون] هـ

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص١٢٥ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص١٢٥ .

αναγκαιον (ضرورة) ، [أن أجكي إيون] αν αγκη ιον ،
المشي خلال واد صغير شديد الانحدار . لكن دعنا نواصل ولا نتوقف
ما دامت لديّ القوة ، وأرجو أن لا تتوقف عن طرح الأسئلة .

هرموجينس : حسنا ، إذن دعني أسألك عن [اشتقاق] الأعظم والأشرف ٤٢١
[من الأسماء] مثل [أليثيا] αληθεια (صدق) و [پسيدوس]
ψευδος (كذب) و [أون] ον (وجود) . ولن أنسى أن أستفسر
عن السبب الذي من أجله كان لكلمة [أونوما] ονομα (اسم) ،
التي هي فكرة بحثنا ، هذا الاسم [أُنوما] .

سقراط : ⇐ هل تعني الكلمة [مايسثاي] μαιεσθαι (يستقصي) شيئا
لديك ؟ ⇐[1] .

هرموجينس : نعم ، تعني الشيء نفسه مثل [زيتيين] ζητειν (يبحث
عن) .

سقراط : تبدو كلمة [أوتوما] ονομα (اسم) على أنها جملة مضغوطة ،
تدل على [أون أوي زيتيما] ον ου ζητημα (وجود يبحث عنه) ،
كما يظل [هذا المعنى] أكثر وضوحا في الصفة [أونوماستون]
ονομαστον (بارز) والتي تقرر في ألفاظ كثيرة بأن الوجود الحقيقي
هو ذلك الذي يوجد بحث عنه [أون أوي ماسما] ον ου μασμα .

ب [كلمة] [أليثيا] αληθεια [صدق ، حقيقة] هي أيضا تجميع
لـ [الكلمتين] [ثيا] θεια و [ألي] αλη (التجوّل الإلهي) مشيرة
إلى حركة الوجود الإلهية .

[كلمة] [پسيدوس] ψευδος (كذب) هي عكس الحركة ،
ها هنا اسم رديء آخر أطلقه المشرّع على الجمود والركود القسري

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص١٢٧ .

والذي يقارنه بالنوم [إيديين] ευδειν ، ولكن المعنى الأصلي للكلمة قد خفي بإضافة [الحرف پسي] ψ .

⇐ الكلمات [تو أون] το ον (كينونة) و [أويسيا] ουσια (وجود) تتفق مع [الحقيقة] [أليثيس] αληθης بحذف [إيوتا] [حرف I] ، لأنها تعني « حركة » [إيون] ιον و [أُيك أون] ουκ ον (عدم الوجود) تعني [أُيك إيون] ουκ ιον (عدم الحركة) ، والواقع أن بعض الناس ينطقونها هكذا . ج

هرموجينس : لقد عالجت ، يا سقراط ، هذه الكلمات بتجزّأتها ، بعزم ثابت ، ولكن ، إذا سألك شخص ما عن الملاءمة أو الصواب الذي يوجد في هذه الكلمات التي استخدمتها [إيون] ιον و [هريون] ῥεον و [دوين] δουν ⇐ [1] .

سقراط : تقصد أن تقول كيف ينبغي أن أجيبه ؟

هرموجينس : نعم .

سقراط : إحدى الطرق لإعطاء إجابة سطحية قد ورد اقتراحه بالفعل .

هرموجينس : أي طريق ؟

سقراط : أن تقول [أن الأسماء التي لا نفهمها هي من أصل أجنبي ، ومن المحتمل جداً أن يكون هذا هو الجواب الصحيح [بالنسبة لبعضها] [2] ، وأيضا قد تكون الأشكال الأصلية للكلمات قد ضاعت على مر العصور ، لقد تبدلت الأسماء إلى كل أشكال التبدل لدرجة أنني لن أستغرب إذا ما بدت اللغة القديمة ، عند مقارنتها بتلك التي تستخدم الآن ، لسانا بربريا [غير يوناني] . د

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص١٢٧-١٢٩ .

(٢) أضفت ما بين المضلعين في ضوء ترجمة فاولر ص١٢٩ .

هرموجينس : هذا محتمل جدا .

سقراط : نعم ، محتمل جدا . لكن البحث لا يزال يتطلب انتباهنا الجاد ويجب أن لا ننتهي . ذلك أن علينا أن نتذكر بأن المرء إذا مضى محللاً الأسماء إلى كلمات ، ثم باحثا في العناصر التي تشكلت منها الكلمات ، وظل مستمرا في تكرار هذه العملية ، فإن الذي عليه أن يجيبه سيكف عن البحث في النهاية يائسا .　　هـ

هرموجينس : صحيح جدا . [٤٥٧] .

سقراط : وعند أيّ حد يتوقع أن يقنط ويكف عن البحث ؟ أليس ينبغي أن يقف عندما يأتي إلى الأسماء التي هي عناصر لكل الأسماء والجمل الأخرى ؟ لأن هذه لا يمكن أن يفترض أنها مكونة من أسماء أخرى .　　٤٢٢

كلمة [أجاثون] αγαθον (خير) ، على سبيل المثال ، هي كما قلنا ، مركبة من [كلمة] [أجاستوس] αγαστος (مرغوب فيه) و [كلمة] [ثووس] θοος (سريع) . ومن المحتمل أن [كلمة] [ثووس] θοος مكونة من عناصر أخرى ، وهذه أيضا من [عناصر] أخرى . ولكن إذا أخذنا كلمة غير قابلة لأي تحليل آخر ، عندئذ سنكون على صواب في قولنا بأننا وصلنا أخيرا إلى عنصر أوّلي لا يحتاج إلى أن ينحل إلى أي [عنصر] بعد ذلك .　　ب

هرموجينس : أعتقد بأنك على صواب .

سقراط : وهب أن الأسماء التي تسأل عنها الآن سيثبت أنها عناصر أولية ، أليس يجب أن يفحص عن حقيقتها وقانونها وفقا لطريقة ما ، جديدة ؟

هرموجينس : هذا محتمل إلى حد كبير .

سقراط : هكذا تماما ، يا هرموجينس . كل الذي قد تقدم سوف يؤدي إلى هذه النتيجة . وإذا كانت النتيجة صحيحة ، كما أعتقد ، عندئذ سأقول　　ج

لك ثانية : هلمَّ وساعدني حتى لا أقع فيما ينافي العقل في تقرير مبدأ الأسماء الأولية .

هرموجينس : دعني أسمع ، وسأبذل جهدي لمساعدتك .

سقراط : أعتقد أنك ستسلم معي بأن مبدأ واحداً ينطبق على جميع الأسماء الأولية والثانوية بسواء . عندما ينظر إليها ، ببساطة ، كأسماء فإنه لا يوجد فرق بينها .

هرموجينس : بالتأكيد لا .

سقراط : كل الأسماء التي كنا نناقشها كانت مقصودة لتدل على طبيعة الأشياء . د

هرموجينس : بالطبع .

سقراط : وأن هذا صادق بالنسبة للأسماء الأولية تماما بقدر ما تقتضيه الأسماء الثانوية من حيث كونها أسماء .

هرموجينس : بالتأكيد .

سقراط : ولكن [الأسماء] الثانوية ، فيما أرى ، تشتق أهميتها من الأولية .

هرموجينس : هذا واضح .

سقراط : حسن جدا ، إذن ، كيف يمكن أن تظهر الأسماء الأولية التي تتقدم التحليل ، طبائع الأشياء ، بأقصى قدر يمكن فيه إظهارها ، [الأمر] الذي يجب [على هذه الأسماء الأولية] أن تحققه ، إذا ما كانت لتكون أسماء حقيقة ؟ وهنا سأطرح عليك سؤالا : هب أنه ليس لدينا صوت أو لسان ، ونريد أن نتواصل واحدنا مع الآخر ، ألا ينبغي لنا ، كما هو الحال عند الصم والبكم ، أن نقوم بإشارات بالأيدي وبالرأس وبقية [أجزاء] الجسم ؟ هـ

هرموجينس : سوف لا يكون هناك خيار ، يا سقراط .

٤٢٣ سقراط : علينا أن نقلد طبيعة الشيء ؛ رفع أيدينا إلى السماء يمكن أن يعني الخفة أو الاتجاه إلى أعلى ؛ الثقل والاتجاه إلى أسفل يمكن أن يعبر عنه بتركهما [٤٥٨] تسقطان إلى الأرض . وإذا كنا نصف جري الحصان أو أي حيوان آخر ، فإنه ينبغي علينا أن نجعل أجسامنا وإيماءاتها مشابهة لها بأقصى ما نستطيع .

هرموجينس : لا أرى أننا نستطيع أن نفعل أي شيء آخر .

سقراط : لا نستطيع ، لأن الجسد لا يستطيع ، بأية حال ، أن يعبر عن أي شيء ، إلا بالمحاكاة الجسدية فقط . ب

هرموجينس : صحيح جدا .

سقراط : وعندما نريد أن نعبّر عن أنفسنا سواء بالصوت أم باللسان أم بالفم ، أليس التعبير ببساطة هو محاكاتها [أي الصوت و ... الخ] لذلك الذي نريد التعبير عنه ؟

هرموجينس : أعتقد أنه ينبغي أن يكون كذلك .

سقراط : إذن فالاسم هو محاكاة صوتية لذاك الذي سمّاه أو حاكاه المحاكي بالصوت ؟

هرموجينس : أعتقد ذلك .

سقراط : ليس هذا فحسب يا صديقي ، بل إنني ميال للاعتقاد بأننا لم نصل إلى الحقيقة بعد . ج

هرموجينس : وَلِمَ لا ؟

سقراط : لأننا إذا كنا [وصلنا إلى الحقيقة] سنكون مضطرين للتسليم [بالقول] بأن الناس الذين يقلدون الأغنام أو الديكة أو حيوانات أخرى ، يسمّون ما يقلدون .

هرموجينس : صحيح تماما .

سقراط : إذن ، هل يمكن أن أكون مصيبا فيما قلته آنفاً ؟

هرموجينس : في رأيي أنه لا يمكن . لكن أتمنى أن تخبرني يا سقراط أي نوع من المحاكاة يكون الاسم ؟

سقراط : يجب أن أجيب أولاً ، [بأنها] ليست محاكاة موسيقية مع أن هذه صوتية أيضا ، وليست كذلك محاكاة لما تحاكيه الموسيقى ؛ هذه ، في تقديري ، لا تكون تسمية . د

دعني أضع المسألة كالآتي : [أليست] كل الأشياء الخارجية لها صوت وشكل خارجي وكثيرة لها لون ؟

هرموجينس : بالتأكيد .

سقراط : ولكن يبدو أن فن التسمية لا يهتم بالمحاكاة من هذا النوع . الفنون التي عليها أن تتعامل معها هي الموسيقى والرسم ؟

هرموجينس : حقا .

سقراط : وثانية ، أليس هناك جوهر لكل شيء ، تماما مثلما يوجد له لون أو صوت ؟ أوَ لا يوجد طبيعة جوهرية للّون أو الصوت ولأي شيء آخر يمكن أن يقال بأن له وجود ؟ هـ

هرموجينس : أظن ذلك .

سقراط : ⇐ حسنا ، وإذا استطاع أي شخص أن يحاكي هذه الطبيعة الجوهرية لكل شيء بواسطة الحروف والمقاطع ، فإنه سيشير إلى الذي يكونه كل شيء في الواقع ، أليس كذلك ؟ ⇒[1]

هرموجينس : هو كذلك تماما . ٤٢٤

سقراط : الموسيقار والرسام هما الاسمان اللذان أطلقتهما على المحاكيين الآخرين . ماذا سيسمى هذا المحاكي ؟ [٤٥٩] .

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٣٧ .

هرموجينس : أتصور يا سقراط ، أنه يجب أن يكون المسمّي أو مطلق الأسماء الذي عنه نبحث .

سقراط : إذا كان هذا صحيحا ، فأظن أننا في حالة [تؤهلنا] لنعتبر الأسماء [هروي] ῥοη (تيار) ، و [إيناي] ιεναι (يذهب) ، و [سخيسيس] σχεσις (يحجز) التي كنت تسأل عنها ، ويمكن أن نرى ما إذا كان واضع الأسماء ⇐ قد عبّر ، بواسطة الحروف والمقاطع ، عن حقيقة الأشياء المسمّاة وحاكى طبيعتها الجوهرية ، أم لا ؟[1] ب

هرموجينس : حسن جداً .

سقراط : لكن ، هل هذه هي فقط الأسماء الأولية أم أن هناك أخرى ؟

هرموجينس : ينبغي أن يكون هناك أخرى .

سقراط : هذا ما ينبغي أن أتوقعه . لكن كيف سنمضي في تحليلها ، ومن أين ابتدأ المحاكي ؟ محاكاة الطبيعة الجوهرية تمت بالمقاطع والحروف . ألا ينبغي ، لذلك ، أن نُصنّف الحروف أولا ، تماما مثل ج أولئك الذين يبدأون إيقاعا ، يميزون أولاً قوى [الأصوات] الأولية ثم الأصوات المركبة ، وعندما يفعلون ذلك ، وليس قبله ، يتقدمون لدراسة الإيقاعات ؟

هرموجينس : نعم .

سقراط : ألا ينبغي أن نبدأ بنفس الطريقة بالحروف ، في البداية ، نصنف الحروف الصائتة ثم بعد ذلك الصامتة والساكنة (Muters) في مجموعات ، وفقا للتمييزات المتلقاة من المتخصصين [في د الصوتيات][2] ، وكذلك أشباه الحروف الصائتة والتي ليست صائتة

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٣٧ .

(٢) ورد ما بين المضلعين في ترجمة فاولر ، ص ١٣٩ .

ولا هي بعد صامتة ، ونميز الصائتة نفسها إلى مجموعات ؟ * وعندما نحكم تصنيف الأشياء سوف نطلق عليها أسماءها . ثم نرى - كما في حالة الحروف - ما إذا كانت توجد أية مجموعات يمكن أن ترجع [الأشياء] كلها إليها ، وعندئذ ننظر في طبائعها ، ونرى أيضا ، ما إذا كان فيها مجموعات [جزئية] كما هو موجود في الحروف * (١) .

وعندما نختبر كل هذا جيدا ، ينبغي أن نعرف كيف نطبقها [أي الحروف] على ما يحاكيها ، سواء استُخدِم حرف واحد للدلالة على شيء واحد أم استخدِم مزيج من عدد منها ، كما هو الحال في الرسم ، فالرسام الذي يريد أن يرسم صورة شيء ما ، يستخدم أحيانا [اللون] الأرجواني فقط ، أو أي لون آخر ، وأحيانا يمزج عدة ألوان ، وطريقته هي أنه عندما يكون عليه أن يرسم ⇐ صورة إنسان أو أي شيء من هذا النوع ، فإنه ، في تقديري ، يستخدم كل لون بحسب ما يرى أن الصورة المعينة تتطلبه ⇐ (٢) . هـ

وهكذا ، علينا أيضا أن نستخدم الحروف للتعبير عن الأشياء

---

(١) أعتقد أن هنالك غموضا يسيرا في الأصل اليوناني أدى إلى اختلاف في الترجمة ، لذا أوردت نص هذا الموضع - المحصور بين النجمتين - في أصله اليوناني وترجمة فاولر له (ص ١٣٨ ، ص ١٣٩) لمن أراد المقارنة :

και επειδαν ταυτα διελωμεθα ευ παντα αυ οις δει ονοματα επιθειναι, ει εστιν εις α αναφερεται παντα ωσπερ τα στοιχεια, εξ ων εστιν ιδειν αντα τε και ει εν αυτοις ενεστιν ειδη κατα τον αυτον τροπον ωσπερ εν τοις στοιχειοις.

And when we have made all these divisions properly, we must in turn give names to the things which ought to have them, if there are any names to which they can all, like the letters, be reffered, from which it is possible to see what their nature is and whether there are any classes among them, as there are among letters .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٣٩ .

سواء كانت حروفا مفردة عندما يُحتاج إليها أم عدة حروف ، وهكذا سوف نُكوِّن مقاطع - كما تُسمّى - ومن المقاطع نُكوِّن أسماء وأفعالا ، وهكذا نصل - في النهاية - من مجموعات الأسماء والأفعال المؤتلفة ٤٢٥ إلى لغة واسعة ومناسبة وتامة .

⇐ وكما في المقارنة التي أوردنا : نرسم الصورة وفقا لفن الرسم ، لذلك علينا الآن أن نضع اللغة ⇐[1] وفقا لفن مطلق الأسماء ، أو لفن الخطيب البليغ ، أو وفقا لفن ما آخر . لست أتكلم ، حرفيا ، عن أنفسنا ، ولكنني انسقت ، قاصدا إلى القول بأن هذا كان هو الطريق الذي سلكه القدماء - وليس نحن - في تشكيل اللغة ، وما وضعوه مجتمعاً ، علينا أن نجزّئه بطريقة مشابهة إذا ما أردنا أن نصل إلى رأي علمي حول الموضوع بأكمله .

وعلينا أن نرى ما إذا كانت [٤٦٠] [العناصر] الأولية والعناصر ب الثانوية أيضا ، قد أطلقت بصورة صحيحة أم لا ، ذلك أنها إذا لم تكن [أطلقت بصورة صحيحة] ، فإن المركب منها ، سيكون - يا عزيزي هرموجينس ، عملا تافها وفي الاتجاه الخاطيء .

هرموجينس : أستطيع أن أصدق هذا يا سقراط .

سقراط : حسنا ، لكن هل تفترض بأنك ستكون قادرا على تحليلها بهذه الطريقة ؟ ذلك أنني متأكد بأنني لا أقدر .

هرموجينس : إذن فأنا على يقين بأنني لا أقدر .

سقراط : هل نتركها ، إذن ؟ ⇐ أم هل نبذل قصارى جهدنا ونحاول أن نرى ما إذا كنا قادرين على فهم شيء عنها ، ولو كان يسيرا ، وتماما ، كما قلنا للآلهة آنفا ، لأننا لا نعرف شيئا عن حقيقتها لكننا نقدم تخمينا بآرائنا ج

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٤١ .

البشرية . لذلك ، وقبل أن نتقدم أية خطوة للأمام ، دعنا نقول لأنفسنا ، بأن على أيّ شخص - سواء كنا نحن أم أيّ شخص آخر - يريد أن يقوم بأيّ تحليل للأسماء ، أن يحللها بالطريقة التي وصفناها ، وأنه علينا أن ندرسها [باذلين] في ذلك كل قوتنا ، كما يقول المثل السائر ؟ هل توافق على هذا أم لا ؟ ⇐[1] .

هرموجينس : أوافق إلى درجة كبيرة .

سقراط : ⇒ سوف يبدو سخيفا - في تصوري - أن تُجلّى الأشياء بواسطة المحاكاة بالحروف والمقاطع ؛ ومع ذلك لا يمكن أن تكون غير ذلك . ذلك أنه لا توجد نظرية أفضل نبني عليها حقيقة الأسماء الأولى ، إلا إذا كنت تعتقد أنه من الأفضل أن نلجأ إلى العون الإلهي ، مثل شعراء المأساة ، الذين عندما يكونون في حيرة ما تكون آلهتهم تنتظر في الهواء ، وأنه علينا أن نتخلص من المأزق بطريقة مشابهة ، بالقول بأن « الآلهة هي التي أطلقت الأسماء الأولى ولذلك فهي على صواب »[2] . هل هذه هي أفضل نظرية بالنسبة لنا ؟ أم لعل الأفضل تلك الفكرة الأخرى ، أننا أخذنا الأسماء الأولى من بعض الشعوب غير اليونانية ، لأن غير ا ليونانيين أقدم منا ؟ أو ربما نستطيع القول بأن العصور القديمة قد ألقت عليها حجابا ، وهذا العذر مثل العذر الأخير ومن نفس النوع ⇐[3] . ذلك أن كل هذه ليست أسبابا ، لكنها فقط أعذار بارعة لعدم امتلاك أسباب فيما يتعلق بحقيقة الكلمات .

د

هـ

٤٢٦

وهكذا فإن أيّ نوع من الجهل بالأسماء الأولى أو البدائية ينطوي

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٤١ .

(٢) وردت إشارات التنصيص في ترجمة جويت B . Jowett التي ننقل عنها ، ويفهم منها أن سقراط هنا ينقل رأي غيره ، وهو القول بالتوقيف الإلهي في أصل اللغة والأسماء .

(٣) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٤٣ .

على جهل بالكلمات الثانوية ، لأنها يمكن أن تفسر ، فقط ، بواسطة الأولية .

واضح إذن أن أستاذ اللغات ينبغي أن يكون قادرا على إعطاء تفسير واضح للأسماء الأولى ، فإن لم يكن كذلك ، فليكن على ثقة بأنه سوف يتكلم كلاما لا معنى له عن البقية . ألا تفترض بأن هذا صواب ؟ ب

هرموجينس : بالتأكيد يا سقراط .

سقراط : أفكاري الأولية عن الأسماء هي حقا متطرفة وسخيفة ، بالرغم من أنه ليس لدي ما يمنع من الإفضاء بها إليك إذا رغبتَ ، وآمل في أن تفضي إليّ في المقابل بأي شيء أفضل يمكن أن يكون لديك .

هرموجينس : لا تخشَ شيئا ، سأبذل قصارى جهدي .

سقراط : في البداية ، يبدو لي أن الحرف [رو] ρ هو الأداة [أو الآلة] العامّة المعبّرة عن كل الحركة [كينيسيس] κινησις . لكنني لم أفسر بعد معنى هذه الكلمة الأخيرة [حركة] ، والتي ينبغي أن تكون [إيسيس] ιεσις (ذهاب) ، ذلك أن الحرف [إيتا] η لم يكن مستخدما عند القدماء الذين استخدموا [الحرف إپسلون) ε فقط . ج

⇐ بدايةُ [كلمة] [كينيسيس] κινησις من [الجذر] [كيين] κιειν ، وهي كلمة أجنبية [٤٦١] مرادفة لِـ [إيناي] ιεναι (يذهب) . وهكذا سنجد أن الكلمة القديمة ستصبح [إيسيس] ιεσις متمشية مع هيئتنا الحديثة [في النطق] ⇒ (١) .

بافتراض هذا الجذر الأجنبي [كيين] κιειν ، وأخْذِ تغيّر [الحرف إيتا] η وإدخال [الحرف ني] ν بعين الاعتبار ، يكون

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٤٥ .

لدينا [كينيسيس] κινησις ، والتي ينبغي أن تكون [كيّنيسيس] د
κιεινησις أو [إيسيس] εισις ، و [ستاسيس] στασις هي
نفي [إيناي] ιεναι أو ([إيسيس] εισις)، وقد تحسنت إلى
[ستاسيس] στασις . الآن ، يبدو الحرف [رو] ρ لمطلق الأسماء
- كما قلت آنفاً - أداة ممتازة للتعبير عن الحركة ، وغالبا ما استخدم
[هذا] الحرف لهذا الغرض .

في الكلمات الحالية ، على سبيل المثال ، [ريين] ρειν
و [هروي] ῥοη يصوّر [مطلق الأسماء] الحركة بِـ [الحرف]
ρ ، وكذلك في الكلمات [ترو موس] τρομος (ارتجاف)
و [تراخيس] τραχεις (يركض)[1] ، وكذلك ، في كلمات مثل
[كرويين] κρουειν (يدق ، يضرب) و [ثراييّن] θραυειν هـ
(يسحق) و [إيريكيين] ερεικειν (يكدم ، يُمزّق) و [ثريپتين]
θρυπτειν (يكسر) و [كيرماتزين] κερματζειν (يُفتت)
و [ريمبين] ρυμβειν (يدور) .

لقد وجد [مطلق الأسماء] تعبيراً عن كل أنواع الحركة هذه في
الحرف [رو] ρ ، لأنه - كما أتصور - قد لاحظ بأن اللسان يكون أكثر
ما يكون اهتزازا وأقل ما يكون سكونا عند نطق هذا الحرف ، ولذلك
استخدمه للتعبير عن الحركة . كما [عبر] بواسطة [إيوتا] I عن
العناصر الرقيقة التي تمر خلال جميع الأشياء . وهذا هو السبب الذي
من أجله استخدم الحرف [إيوتا] I ليحاكي به طبيعة الحركة ، [كما
في] [إيناي] ιεναι [يذهب] و [إيسثاي] ιεσθαι [يُسْرِع] .

---

(١) ترجمة جويت B. Jowett لفظة τραχυς [تراخيس] بمعنى : وعر ، عاصف ، وقد رجحنا ترجمة فاولر هنا . قارن ذلك ، فاولر ، ص ١٤٥ .

٤٢٧ هناك مجموعة أخرى من الحروف: [في] φ و [پسي] ψ و [سجما] σ و [زيتا] ζ، والتي يكون نطقها مصحوبا باستهلاك كبير للنَفَس، وهذه تستخدم في محاكاة أفكار مثل: [پسيخرون] ψυχρον (مرتجف) و [زيون] ζεον (مهتاج) و [سييستاي] σειεσθαι (يرتعش، يهتز) و [سييسموس] σεισμος (هزّة) وهي تقدم من قبل مطلق الأسماء عندما يريد أن يحاكي ما هو [فيسوديس] φυσωδες (متحرك بالريح).

ب ويبدو أنه اعتقد بأن إغلاق اللسان وضغطه عند نطق [الحرفين: [دلتا] δ و [تاو] τ] يعبر عن الربط والاستقرار في مكان.

كما لاحظ كذلك الحركة الانسيابية لِـ [الحرف لمدا] λ الذي ينزلق اللسان عن نطقه، ووجد فيه التعبير عن الملاسة كما في [كلمة] [لييوس] λειος (مستوي) وكلمة [أوليستانيين] ολισθανειν (ينساب) نفسها، و [ليپارون] λιπαρον (يُملِّس) وكلمة [كولّوديس] κολλωδες (صمغي)، وما شابه ذلك؛ الصوت الأثقل لِـ [الحرف جمّا] γ يعوق اللسان المنساب، وامتزاج الإثنين يعطي مفهوم طبيعة دبقة رطبة، كما في [جليسخروس] γλισχρος [دبق] و [جليكيس] γλυκυς [حلو] و [جلويوديس] γλοιωδες [صمغي].

ج [كما] لاحظ أن [حرف ني] ν يصوت من الداخل، ولهذا له معنى الداخلية، ومن ثم أدخل صوت [الحرف ني ν] في [الكلمات] [إندون = باطن] ενδον و [إنتوس= داخل] εντος.

[حرف ألفا] α خصصه للتعبير عن العِظَم، و [إيتا] η للطول، لأنهما حرفان كبيران؛ [حرف أومكرن] ο كان علامة الاستدارة،

ولذلك ⇐ جعله [أي الحرف o] العنصر الرئيسي في الكلمة [جوجّيلون] γογγυλον (مستدير) . ويبدو أن المشرّع قد طبق الحروف الأخرى بهذه الطريقة مكونا بواسطة الحروف والمقاطع اسما لكل واحد من الأشياء ، وركّب من هذه الأسماء ، عن طريق المحاكاة كل ما تبقى .

تبدو لي ، يا هرموجينس ، أن هذه هي نظرية صواب الأسماء ، إلا إذا كان بالفعل لدى كراتيليوس وجهة نظر أخرى ⇐[1] . — د

هرموجينس : لكن ، يا سقراط ، وكما قلت في البداية ، لقد حيرني كراتيليوس ؛ يقول بأن هناك ملاءمة للأسماء ولكنه لم يوضح أبدا ما هي هذه الملاءمة ، حتى إنني لا أستطيع أن أقول فيما إذا كان غموضه مقصوداً أم لا . — هـ

أخبرني الآن يا كراتيليوس ، هنا وفي حضور سقراط ، هل توافق على ما ذكره سقراط عن الأسماء ، أم أن لديك رأياً ما خاصاً بك أفضل [من رأيه] ؟ وإذا كان لديك [٤٦٢] فأخبرني ما هو رأيك ، وعندها إما أن تتعلم من سقراط أو نتعلم سقراط وأنا منك .

كراتيليوس : حسنا ، لكن حقا يا هرموجينس ، إنك لا تفترض بأنك تستطيع أن تتعلم ، أو بأني [أستطيع أن] أوضح أي موضوع ذي أهمية في لحظة قصيرة ، وبخاصة موضوع مثل اللغة ، والذي ربما كان [في نظري][2] من أعظم الموضوعات كلها .

هرموجينس : كلا بالتأكيد ، ولكن ، وكما يقول هزيود ، وأنا أوافقه « أن — ٤٢٨

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٤٧ .

(٢) أضفت ما بين المضلعين في ضوء ترجمة فاولر ، ص ١٤٩ .

تضيف يسيرا إلى يسير »[1] أمر يستحق العناء الذي يبذل فيه ، ولذلك إذا كنت تعتقد أنك تستطيع أن تضيف أي شيء على الإطلاق ، مهما كان يسيراً ، إلى معرفتنا ، فتحمل قليلا من العناء ، وتفضل على سقراط - الذي له بالتأكيد حق عليك - وعليّ أيضا .

سقراط : أن لا أقطع بأية حال ، يا كراتيليوس ، بالرأي الذي توصلنا إليه ، هرموجينس ، وأنا ، ولذلك لا تتردد في أن تقول ما تعتقده ، والذي سأقبله مسروراً إذا كان أفضل من رأيي . وسوف لن أستغرب ، على الإطلاق ، أن أجد بأنك قد توصلت إلى فكرة ما أفضل ، لأنه من الواضح أنك فكّرت في هذه المسائل وكان لك أساتذة ؛ وإذا كان لديك بالفعل نظرية أفضل حول حقيقة الأسماء ، فإنه يمكنك أن تعتبرني واحدا من تلاميذك . ب

كراتيليوس : أنت على حق يا سقراط في القول بأنني درست هذه المسائل ، وأنه من المحتمل أن أحولك إلى تلميذ . لكنني أخشى أن يكون الحال عكس ذلك . أجدني الآن مدفوعا لأن أقول لك ما قاله أخيل Αχιλλεως في الـ « صلوات » لِـ [أياس] Αιας : « **يا أياس الشهير ، ابن تيلامون ورئيس الشعب يبدو أنك تكلمت في كل الأشياء بما يوافق عقلي** »[2] ، وأنت يا سقراط تبدو لي بأنك كاهن ، وتعطي أجوبة توافق عقلي إلى درجة كبيرة ؛ سواء أوحت بها إليك [إيثيفرو] Ευθυφρο، أم كانت إحدى ربات الفن ساكنة في صدرك لفترة طويلة دون أن تعي ذلك . ج

سقراط : يا كراتيليوس الممتاز ، لقد كنت لفترة طويلة متعجبا من حكمتي د

---

(١) الأيام والأعمال ، ٩/ ٣٥٩ .

(٢) الإلياذة ، ٩/ ٦٤٤ .

الخاصة . لا أستطيع أن أثق بنفسي . وأعتقد أنه ينبغي عليّ أن أقف وأسأل نفسي : ماذا أقول ؟ ذلك أنه لا شيء أسوأ من خداع النفس ، وعندما يكون المخادع دائما في البيت ودائما معك ، إنه لأمر فظيع ، ولذلك ينبغي عليّ من حين لآخر ، أن أعكس خطواتي وأحاول أن « أنظر أماماً وخلفاً »[٣] في كلمات هوميروس المذكورة آنفاً .

والآن ، دعني أرى أين نحن ؟ ألم نقل بأن الاسم الصحيح يشير إلى طبيعة الشيء ؟ هل أُثبتت هذه القضية بصورة كافية ؟ هـ

كراتيليوس : ⇐ أنا مقتنع قناعة كاملة بهذه القضية يا سقراط ⇒[٤] .

سقراط : إذن الأسماء تطلق من أجل أن تُرشد ؟ [٤٦٣] .

كراتيليوس : بالتأكيد .

سقراط : والتسمية فنّ وله صنّاع ؟

كراتيليوس : نعم .

سقراط : ومن هؤلاء ؟

كراتيليوس : المشرّعون الذين تكلمت عنهم أولاً . ٤٢٩

سقراط : وهل تطور هذا الفن واستقر بين الناس مثل الفنون الأخرى ؟ دعني أوضح ما أقصده : في الرسامين ، البعض أفضل [من البعض الآخر] والبعض أسوأ ؟

كراتيليوس : نعم .

سقراط : الأفضل ينجزون أعمالهم ، يعني صورهم ، بشكل أفضل ، والأسوأ ينجزونها بشكل أسوأ . والبناؤون أيضا ، الفئة الأفضل يبنون بيوتا أحسن والأسوأ يبنون بيوتا أسوأ .

---

(٣) الإلياذة ، ٣/ ١٠٩ ، ١/ ٣٤٣ .

(٤) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٥١ .

كراتيليوس : صحيح .

سقراط : ومن بين المشرّعين ، هناك البعض يقومون بعملهم بصورة أفضل والبعض الآخر بصورة أسوأ . ب

كراتيليوس : لا ، هنا لا أوافقك .

سقراط : إذن أنت لا تعتقد أن بعض القوانين أفضل وأخرى أسوأ ؟

كراتيليوس : كلا بالتأكيد .

سقراط : أو أن اسما ما أفضل من اسم آخر ؟

كراتيليوس : لا بالتأكيد .

سقراط : إذن فكل الأسماء موضوعة بصورة صحيحة ؟

كراتيليوس : نعم إذا كانت أسماء بأية حال .

سقراط : حسنا ، ماذا تقول في اسم صديقنا هرموجينس ، الذي ذكر آنفاً – بافتراض أنه لا يجد فيه شيئا البتة من طبيعة [هرميس] ج ʽηρμης – هل سنقول إن هذا اسم خاطئ أو أنه ليس اسمه على الإطلاق ؟

كراتيليوس : ينبغي أن أجيب بأن هرموجينس ليس اسمه على الإطلاق ، وأنه يبدو اسمه [ظاهريا] ، ولكنه في الواقع اسم لشخص ما آخر له هذه الطبيعة التي تتوافق معه .

سقراط : وإذا كان لرجل أن يناديه هرموجينس ، ألا يكون كذلك متكلما بالخطأ ؟ ذلكُ أنه يمكن أن يكون هناك شك فيما إذا كان من الممكن أن تسميه هرموجينس ، إذا لم يكن كذلك .

كراتيليوس : ماذا تقصد ؟

سقراط : هل تقصد أن تقول بأن الكذب مستحيل ؟ إذا كان هذا ما تعنيه ، فإن جوابي هو أنه كان هناك عدد كبير جدا من الكذابين في كل العصور . د

كراتيليوس : لماذا يا سقراط ، كيف يمكن لأي شخص أن يقول [عن شيء ما] الذي ليس [ينطبق عليه] – يقول شيئا ومع ذلك يقول لا شيء ؟ لأنه أليس الكذب هو القول الذي ليس عن الشيء ؟

سقراط : حجتك يا صديقي ذكية جدا بالنسبة لرجل في سنّي . لكن أود أن أعرف فيما إذا كنت واحدا من هؤلاء الفلاسفة الذين يعتقدون أن الكذب يمكن أن ينطق به لكن لا يقال ؟

كراتيليوس : لا ينطق ولا يقال . هـ

سقراط : ولا يتفوه به ولا يخاطب به الآخرون ؟ مثلا ، إذا [٤٦٤] صافحك شخص ، مرحّبا بك في بلد أجنبي ، وقال Hail [سلام عليك] أيها الأثيني الغريب ، يا هرموجينس ابن سميكريون ، هذه الكلمات ، سواء منطوقة أو مقولة أو ملفوظة أو مخاطب بها ، سوف لا يكون لها أيّ انطباق عليك ولكن فقط على صديقك هرموجينس ، أو ربما لا [تنطبق] على أحد البتة ؟

كراتيليوس : ⇐ أعتقد ، يا سقراط ، أن الرجل سيكون قد أصدر أصواتا لا معنى لها ⇒[1] .

سقراط : حسنا ، لكنه سيكون كافيا بالنسبة لي ، إذا كنت ستخبرني ما إذا ٤٣٠ كان ما لا معنى له صوابا أم خطأ ، أم كان صوابا بصورة جزئية أم خطأ بصور جزئية ، هذا كل ما أريد أن أعرفه .

كراتيليوس : سأقول بأنه سيكون واضعا نفسه في حركة بلا هدف ، وأن كلماته ستكون صوتا لا معنى له ، مثل الضجيج الصادر عن الطَرق على قدر نحاسيّ .

سقراط : لكن دعنا نرى ، يا كراتيليوس ، ما إذا كنا لا نستطيع أن نجد نقطة

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٥٥ .

التقاء . ذلك أنك ستسلم بأن الاسم ليس نفس الشيء المسمّى ، أليس كذلك ؟

كراتيليوس : أسلم .

سقراط : وهل ستعترف ، علاوة على ذلك ، بأن الاسم محاكاة للشيء ؟ ب

كراتيليوس : بالتأكيد .

سقراط : وهل ستوافق على القول بأن الصور ، أيضا ، محاكاة للأشياء لكن بطريقة أخرى ؟

كراتيليوس : نعم .

سقراط : أعتقد بأنك قد تكون على صواب ، لكنني لم أفهمك فهما صحيحا . ⇐ هل يمكن ، إذن ، أن يخصص ويطبق كلا هذان النوعان من المحاكاة ، الصور والأسماء ، على الأشياء التي تحاكيها ، أم لا ؟

كراتيليوس : يمكن ذلك ⇐[1] . ج

سقراط : أولاً ، أنظر إلى المسألة هكذا . هل يمكن أن تنسب شبيه الرجل للرجل والمرأة للمرأة وهكذا ؟

كراتيليوس : بالتأكيد .

سقراط : وهل يمكن بالعكس ، أن تنسب شبيه الرجل إلى المرأة والمرأة إلى الرجل ؟

كراتيليوس : صحيح تماما .

سقراط : وهل كلا طريقي إطلاق الأسماء غليهما صائبة أم الأول فقط ؟

كراتيليوس : الأول فقط .

سقراط : يعني طريق إطلاق الاسم الذي ينسب لكل [من الرجل والمرأة] ذلك الذي يخصه ويشبهه ؟

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٥٧ .

كراتيليوس : هذا هو رأيي .

سقراط : الآن ، إذن ، حيث إنني توّاق – لكوننا أصدقاء – لأن يكون لدينا فهم جيد لهذه الحجة ، دعني أعرض لك رأيي . الطريق الأول في إطلاق الأسماء ، سواء طبق على الصور أم على الكلمات ، أدعوه صوابا ، وعندما يطبق على الأسماء فقط ، [أدعوها] صدقا وأيضا صوابا ، والطريق الآخر في إعطاء وإطلاق الاسم [٤٦٥] الذي لا يشابهه ، أدعوه خطأ ، وفي حالة الأسماء [أدعوه] كذبا وخطأً . د

كراتيليوس : يمكن أن يكون هذا صحيحا ، يا سقراط ، في حالة الصور التي يمكن أن تحدد بطريقة خاطئة ، لكن ليس في حالة الأسماء ، التي يجب أن تكون دائما صوابا . هـ

سقراط : لماذا ؟ ما الفرق [بين الصور والأسماء] ؟ أليس من الممكن أن أذهب لرجل وأقول له : هذه صورتك ، وأريه شبهه الخاص به أو ربما شبه امرأة ، وعندما أقول : أُري ، أقصد وضع [الصورة] أمام حاسة البصر .

كراتيليوس : بالتأكيد .

سقراط : أوَليس يمكن أن أذهب إليه ثانية وأقول : هذا هو اسمك ؟ ذلك أن الاسم محاكاة مثل الصورة . أن أُحضِر أمام حاسته السمعية محاكاة نفسه عندما أقول ، هذا رجل ، أو [محاكاة] أنثى النوع الإنساني عندما أقول : هذه امرأة ، حسبما تكون الحالة ؟ أليس كل هذا محتملا ؟ ٤٣١

كراتيليوس : سأوافقك بسرور يا سقراط ، وأؤكد بأنك على صواب .

سقراط : هذا حسن جدا منك ، إذا كنت على صواب ، الأمر الذي يصعب المجادلة فيه في اللحظة الحاضرة . لكن إذا كنت أستطيع أن أخصص أسماء ، وبالمثل صوراً للأشياء المحسوسة ، فإنه يمكننا أن نسمّي ب

التخصيص الصحيح لها صدقا Truth ، والتخصيص الخاطئ لها كذبا Falsehood .

الآن ، إذا كان هناك مثل هذا التخصيص الخاطئ للأسماء فإنه يوجد أيضا تخصيص خاطئ أو غير ملائم للأفعال ، وإذا كان [هذا موجودا] للأسماء والأفعال فهو إذن موجود للجُمل التي تتكون منها . ماذا تقول يا كراتيليوس ؟

كراتيليوس : أوافق ، وأعتقد بأن ما تقوله صحيح تماما ؟

سقراط : وعلاوة على ذلك ، يمكن أن تقارن الأسماء الأولية بالصور ، ففي الصور يمكن أن تعطي إما كل الألوان والأشكال الملائمة ، أو لا تعطيها جميعا - قد يكون البعض ناقصا لا يصل إلى المستوى المطلوب ، وربما كان هناك العديد جداً أو الكثير جداً منها- وقد لا يكون [كذلك] ؟

كراتيليوس : صحيح تماما .

سقراط : والذي يعطيها جميعها يعطي صورة أو شكلا كاملا ، والذي يحذف أو يزيد يعطي صورة أو شكلا لكنه ليس جيدا .

كراتيليوس : نعم . د

سقراط : وبنفس الطريقة ، الذي يحاكي طبيعة الأشياء من خلال المقاطع والحروف ، إذا أعطى كل ما هو ملائم سيعطي صورة جيدة ، أو ، بكلمة أخرى ، اسماً ، لكن إذا حذف أو ربما زاد قليلا سيكوّن صورة لكنها ليست جيدة ، لذلك فإنني أستنتج بأن بعض الأسماء موضوعة بطريقة جيدة والأخرى بطريقة رديئة .

كراتيليوس : هذا صحيح .

سقراط : إذن فالمشتغل بفن وضع الأسماء يمكن أن يكون في بعض هـ

الأحيان جيدا أو يمكن أن يكون سيئا ، [في فنه] .

كراتيليوس : نعم

سقراط : والمشتغل بفن وضع الأسماء هذا يُسمّى المشرّع ؟ [٤٦٦]

كراتيليوس : نعم

سقراط : إذن فالمشرّع ، مثل الفنانين الآخرين ، يمكن أن يكون جيدا أو يكون سيئاً ، يجب أن يكون [الأمر] بالتأكيد كذلك إذا صدق ما سلّمناه آنفاً .

كراتيليوس : صحيح تماما يا سقراط ، لكن حالة اللغة ، كما ترى مختلفة . ذلك أننا عندما نخصص ، بمساعدة قواعد اللغة ، الحروف α أو β أو أيّة حروف أخرى ، لاسم معيّن ، فإننا ، عندئذ ، إذا أضفنا أو حذفنا أو وضعنا حرفاً في غير موضعه ، فإن الاسم الذي يكتب لا يكون فقط مكتوبا بطريقة خاطئة ، بل ليس مكتوبا على الإطلاق ، وفي كل هذه الحالات يصبح [شيئا] آخر غير الاسم . ٤٣٢

سقراط : لكنني أشك فيما إذا كان رأيك صحيحاً بصورة كاملة ، يا كراتيليوس .

كراتيليوس : كيف ذلك ؟

سقراط : أعتقد أن ما قلته يمكن أن يكون صوابا بالنسبة للأعداد التي ينبغي أن تكون تماما هي ما هي أو لا تكون البتّة . فالعدد عشرة ، على سبيل المثال ، يصبح في الحال غير العشرة إذا ما زيدت عليه أو طرحت منه وحدة ، وهكذا بالنسبة لأي عدد آخر . لكن هذا لا ينطبق على ما هو كيفيّ أو على أيّ شيء يقدم من خلال صورة . ب

وأقول ، علاوة على ذلك ، بأن الصورة إذا كانت معبّرة عن الحقيقة كاملة في كل نقطة ، فإنها لا تعود صورة .

دعنا نفترض وجود شيئين محسوسين: أحدهما سيكون كراتيليوس، والآخر صورة كراتيليوس، وسوف نفترض أيضا، أن إلها ما يصنع فقط تصويراً مماثلا لشكلك الخارجي ولونك كالذي يفعله الرسام، لكنه أيضا أبدع تنظيما داخليا مثل الذي لك، له نفس الحرارة والنعومة، ونفخ في هذا حركة ونفسا وعقلا كالذي لك، وبكلمة واحدة حاكى كل صفاتك ووضعها في شكل آخر بالقرب منك. هل ستقول بأن هذا هو كراتيليوس وصورة كراتيليوس، أم بأنه يوجد إثنان [كل منهما] كراتيليوس ؟ ج

كراتيليوس: سأقول بأن هناك إثنان كل منهما كراتيليوس.

سقراط: ترى إذن يا صديقي، بأن علينا أن نجد مبدأ ما آخر بشأن الصدق في الصور، وأيضا في الأسماء، وأن لا نصرّ [على القول] بأن الصورة لا تصبح صورة عندما يضاف إليها أو يحذف منها شيء ما.

ألست ترى أن الصور أبعد من أن تكون لها صفات تجعل منها نسخة مطابقة ⇐ تماما للأشياء الأصلية التي تحاكيها ⇒[1]. د

كراتيليوس: نعم، أرى ذلك.

سقراط: لكن كم سيكون سخيفا عندئذ، أثر الأسماء على الأشياء، إذا كانت الأسماء تماما مثل الأشياء من كل وجه، ذلك أنها ستكون الصنوان لها، ولن يكون أحد قادرا على أن يحدد أيها يكون الأسماء وأيها يكون الأشياء.

كراتيليوس: صحيح تماما.

سقراط: إذن لا تكن ضعيف القلب، ولتكن لديك الشجاعة بأن تقبل أن يكون أحد الأسماء قد أُطلق بصورة صحيحة، وآخر أُطلق بصورة هـ

---

(١) قارن ترجمة فاولر، ص ١٦٥.

غير صحيحة ، ⇐ ولا تصرّن على ضرورة أن تكون كل الحروف [في الاسم] وأن يكون مطابقا تماما للشيء المسمى ⇐[1] ، لكن أفسح المجال للاستبدال العرَضي لحرف غير ملائم ، وإذا [فعلت ذلك] بالنسبة لحرف [في اسم ، فافعل ذلك] أيضا [٤٦٧] بالنسبة لاسم في جملة ، وإذا [فعلت ذلك] بالنسبة لاسم في جملة [فافعل ذلك] أيضا بالنسبة لجملة غير ملائمة في المسألة المطروحة للبحث ، وأعترف بأن الشيء يمكن أن يسمى ويوصف ما دامت الصفة العامة للشيء الذي تصفه باقية [لم تتغير] . وهذا - كما تذكر - ما لاحظناه آنفا - هرموجينس وأنا - في المثال الخاص عن أسماء الحروف الهجائية[2] . ٤٣٣

كراتيليوس : نعم أتذكر .

سقراط : حسنا ، وعندما تكون الصفة العامة [للشيء] باقية ، حتى وإن كانت بعض الحروف الصحيحة ناقصة [من الاسم] ، يظل الشيء مشارا إليه بالاسم ، وتكون التسمية جيدة إذا كانت كل الحروف الصحيحة معطاة ، وتكون التسمية غير جيدة [رديئة] إذا أُعطي قليل من الحروف الصحيحة .

أعتقد أنه من الأفضل أن نقبل هذا خشية أن نعاقب مثل المسافرين في Aegina أيجينا[3] الذين تجوّلوا في الشارع في ساعة متأخرة من الليل ، ويقال لنا ، فوق ذلك ، بواسطة الحقيقة نفسها ، بأننا وصلنا متأخرين جدا . ب

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٦٥ .

(٢) انظر ما تقدم ، ٣٩٣/ د - هـ .

(٣) جزيرة صخرية على مسافة ١٥ ميلا من أثينا ، وقد استولى عليها الأثينيون عام ٤٢٩ ق .م . بعد أن طردوا سكانها .

وإذا لم يكن ذلك ، فعليك أن تجد مفهوما ما جديدا لصواب الأسماء ، وأن لا تعود للقول بأن الاسم [تصوير] تعبير [تام] عن الشيء بالحروف أو المقاطع ، لأنه إذا قلت بالاثنين فستكون متناقضا مع نفسك .

كراتيليوس : أعترف تماما يا سقراط بأن ما قلتَه معقول جدا ، [وأنا أقبله][1] .

سقراط : إذن ، حيث إننا اتفقنا حتى هذه النقطة ، دعنا نسأل أنفسنا ما إذا كان ينبغي للاسم الذي نريد أن نطلقه بصورة صحيحة أن تكون فيه [كل] الحروف الصحيحة [الملائمة] .

كراتيليوس : نعم [ينبغي ذلك] .

سقراط : والحروف الصحيحة [الملائمة] هي تلك التي تشبه الأشياء المسمّاة ؟ ج

كراتيليوس : نعم .

سقراط : نكتفي بهذا ، إذن ، عن الأسماء التي أطلقت بصورة صحيحة . ويمكن افتراض أن الجزء الأكبر [من حروف الاسم] ، في الأسماء المطلقة بصورة غير صحيحة ، مكوّن من حروف صحيحة [ملائمة] وحروف مشابهة ، وإلا ، فإنه لن تكون هناك مشابهة [محاكاة] ، ولكن سيكون هناك جزء [بعض حروف الاسم] غير صحيح [غير ملائم] ، وهذا يفسد جمال وشكل الكلمة . هل تسلم بهذا ؟

كراتيليوس : لن يكون هناك فائدة من مخالفتك يا سقراط ، ما دمتُ لا أستطيع أن أقتنع بأن الاسم المطلق بصورة غير صحيحة هو اسم بأية حال .

---

(١) أضيف ما بين المضلعين لوجوده في ترجمة فاولر ، ص ١٦٧ .

سقراط : هل تقبل الاسم على أنه تمثيل لشيء ؟ د

كراتيليوس : نعم أقبل .

سقراط : لكن ، ألا تسلم بأن بعض الأشياء أولية وبعضها مشتقة ؟

كراتيليوس : نعم أسلم .

سقراط : إذن ، إذا كنت تقبل بأن الأسماء الأولية أو الأولى هي تمثيل للأشياء ، فهل هناك أية طريقة لتشكيل [تركيب] الأسماء المماثلة أفضل من جعلها مشابهة للأشياء التي تمثلها لأقصى درجة ممكنة ؟ أو هل تفضل فكرة هرموجينس ، والكثيرين غيره ، الذين يقولون هـ بأن الأسماء اصطلاحية ، وأن لها معنى عند أولئك الذين اتفقوا على الاصطلاح ، والذين لديهم معرفة سابقة [٤٦٨] بالأشياء التي قصدوا إليها ، وأن الاصطلاح هو المبدأ الوحيد [في صواب الأسماء][1] ؟

وسواء أقبلت عادتنا [نظريتنا] الحالية[2] ، أم تبنّيت واحدة جديدة ومعاكسة [لها] ، تسمي وفقا لها الصغير كبيراً والكبير صغيراً ، وسيكون كلاهما متساويا - كما يقولون - فقط إذا وافقت[3] ؟ أي هذين المفهومين [النظريتين] تُفضل ؟

كراتيليوس : التمثيل [بالشيء] المشابه ، يا سقراط ، أفضل بما لا نهاية له ، ٤٣٤ من التمثيل بأي رمز يأتي بالصدفة .

سقراط : حسن جدا ، لكن إذا كان الاسم سيكون مشابها بالشيء فإن الحروف التي رُكّبت منها الأسماء الأولى ⇐ يجب أن تكون بطبيعتها

---

(١) أضيف ما بين المضلعين لوروده في ترجمة فاولر ، ص ١٦٩ .

(٢) يقصد النظرية التي تقول بأن الأسماء تمثيل ومحاكاة للأشياء بواسطة الحروف والمقاطع ، هي نظرية سقراط في المحاورة .

(٣) هذا عرض في صورة تهكم للنظرية الاصطلاحية ، والتي يكون معيار صواب الاسم ، وفقا لها ، هو الاتفاق على دلالة لفظ ما على شيء ما .

شبيهة بالأشياء ، أليس كذلك ؟ دعني أوضح ، بالعودة إلى مقارنتنا السابقة [بين الاسم والصورة] ⇐ [1] ، فأسأل : كيف يمكن لأيّ شخص ، بأية حال ، أن يرسم صورة تكون مشابهة لأي شيء إذا كان لا يوجد في الطبيعة أصباغ ، تشابه [بطبيعتها] الأشياء التي يحاكيها فن الرسم ، والتي منها [أي الأصباغ] ترسم الصورة ؟ ب

كراتيليوس : هذا مستحيل .

سقراط : ⇐ وبنفس الطريقة ، لا يمكن أبداً للأسماء أن تحاكي أيّ شيء موجود في الواقع ، إلاّ إذا كانت العناصر الأصلية التي تتركب منها [الأسماء] تمتلك نوعا ما من المشابهة للأشياء التي تحاكيها الأسماء ، والعناصر الأصلية التي تركب منها [الأسماء] هي الحروف ، أليس كذلك ؟ ⇐ [2]

كراتيليوس : بلى .

سقراط : دعني أدعوك إلى فحص واعتبار ما قلناه - هرموجينس وأنا - عن الأصوات . هل توافق معي على أن حرف [رو] ρ يعبر عن السرعة والحركة والصلابة ؟ هل نحن ، في القول بهذا [الرأي] ، على صواب أم خطأ ؟ ج

كراتيليوس : ينبغي أن أقول بأنكما على صواب .

سقراط : وأن [الحرف لمدا] λ يعبر عن الملاسة والنعومة وما أشبه ذلك ؟

كراتيليوس : ها أنتم ثانية على صواب .

سقراط : ومع ذلك ، كما تعلم ، فإن ذاك الذي نسميه [سكليروتيس] σκληροτης يسميه أهل أريتريا [سكليروتير] σκληροτηρ .

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٦٩ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٧١ .

كراتيليوس : صحيح تماما .

سقراط : لكن هل الحرفان [رو] ρ و [سجما] σ متكافئان ، ⇐ وهل يعني [رو] [حرف ρ] الأخير بالنسبة لهم [أهل أريتيريا] ما يعنيه تماما [سجما] [الحرف σ] بالنسبة لنا ⇐[1] ، أم أنه لا أهمية [معنى] لذلك عند أي منّا ؟

كراتيليوس : كلا ، بالتأكيد توجد أهمية [معنى] عند كلينا . د

سقراط : بقدر ما هما [ρ و σ] متشابهان أم بقدر ما هما مختلفان ؟

كراتيليوس : بقدر ما هما متشابهان .

سقراط : هل هما متشابهان تماما ؟

كراتيليوس : نعم ، بقصد التعبير عن الحركة .

سقراط : وماذا تقول في إدخال [حرف لمدا] λ ؟ ذلك أن هذا [الحرف] لا يعبر عن الصلابة ولكن عن النعومة .

كراتيليوس : حسنا ، ربما كان إدخال الحرف [لمدا] λ خاطئا يا سقراط ، وأنه ينبغي أن يغير إلى [حرف رو] ρ ، كما قلت لـ هرموجينس عندما تكلمت عن إضافة وحذف الحروف عند الاقتضاء ، وهو في رأيي صواب . [٤٦٩]

سقراط : حسن ، لكن تبقى الكلمة معقولة لكلينا . عندما أقول [سكليروس] σκληρος (صلب) ، أنت تعرف ما أعني . هـ

كراتيليوس : نعم يا صديقي العزيز ، وتفسير ذلك هو العادة .

سقراط : وما هي العادة ، إلا أن تكون اصطلاحا ؟ عندما أتلفظ بصوت أفهمه ، وتعلم بأنني أفهم معنى الصوت ، أهذا هو ما تقوله ؟

كراتيليوس : نعم .

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٧١ .

سقراط : وإذا كنتَ ، عندما أتكلم ، تعرف المعنى الذي أقصده ، فإن هناك إشارة أعطيت من قِبلي إليك ؟ ٤٣٥

كراتيليوس : نعم .

سقراط : هذه الإشارة لما عندي من معنى يمكن أن تأتي من غير المشابه كما تأتي من المشابه ، فمثلا [حرف لمدا] λ في [سكليروتيس] σκληροτης ، [حرف لمدا لا يشبه الصلابة] . ولكن إذا كان هذا صحيحا فإنك تكون قد كونت اصطلاحا مع نفسك ، ويصبح صواب اسم ما أمراً اصطلاحيا ، نظراً لأن الحروف غير المشابهة تشير [إلى المعاني] مثلها مثل [الحروف] المشابهة سواء بسواء ، إذا ما أقرتها العادة والاصطلاح .

وحتى بافتراض أنك ميّزت بين العادة والاصطلاح تمييزاً تاما ، ب فإنه لا يزال ينبغي عليك القول بأن ما تشير إليه من معاني مبدؤه العادة وليس المشابهة ، لأن العادة يمكن أن تشير بغير المشابه كما بالمشابه .

لكن ، حيث أننا اتفقنا حتى هذه النقطة يا كراتيليوس – لأنني سأفترض بأن صمتك يعني الموافقة – فإنه يجب أن نفترض أن العادة والاصطلاح تساهمان في الإشارة إلى أفكارنا .

لنفرض أننا أخذنا مثال العدد ، كيف يمكنك ، بأي حال ، أن تتصور – يا صديقي الطيّب – بأنك ستجد أسماء تشابه كل عدد بمفرده ، إلا إذا سلمت بأن يكون للاصطلاح والاتفاق – حسب تسميتك لها – ج سلطة في تحديد صواب الأسماء ؟

أوافقك تماما على أنه يجب أن تشابه الكلمات [الأسماء] الأشياء إلى أقصى درجة ممكنة ، ولكنني أخشى أن يكون تكلُّف إيجاد المشابهة – كما يقول هرموجينس – أمرا متعسفا [هزيلا] ، بحاجة

لأن يضاف إليه العون الإلهي للاصطلاح لإثبات صواب الأسماء.

⇐ ذلك أنني أعتقد بأن اللغة ستكون في أكمل حالاتها، إذا أمكن أن تكون كل ألفاظها أو غالبيتها العظمى، موضوعة على أساس مبدأ المشابهة، وأن اللغة ستكون أكثر نقصا إذا كانت شروط وضعها غير ذلك ⇐[1]. لكن، دعني أسألك، ما هي وظيفة الأسماء، وما هي فائدتها؟ د

كراتيليوس: أعتقد يا سقراط بأن فائدة [وظيفة] الأسماء هي أن تُعْلِم [أو تُرشِد]، الحقيقة البسيطة هي أن الذي يعرف الأسماء يعرف أيضا الأشياء التي أشارت إليها، [المُسمّيات].

سقراط: ⇐ أعتقد يا كراتيليوس بأنك تقصد أن تقول بأنه عندما يعرف شخص ما طبيعة الاسم - الذي طبيعته هي طبيعة الشيء [الذي يسميه] - فإنه سيعرف الشيء أيضا ⇐[2]. لأنهما متشابهان، وكل [الأشياء] المتشابهة تندرج تحت العلم نفسه أو الفن، وبناء على ذلك، يمكنك القول بأن من يعرف الأسماء سوف يعرف الأشياء أيضاً.

كراتيليوس: هذ بالضبط ما أقصده.

سقراط: لكن دعنا ننظر ما هي طبيعة [٤٧٠] المعلومات عن الأشياء التي تقدمها لنا الأسماء، وفقا لرأيك هذا: هل هي أفضل نوع من المعلومات؟ أم هل أي [نوع] آخر؟ ماذا تقول؟

كراتيليوس: أعتقد بأن هذه [المعلومات] تتصف بكلا الأمرين: ٤٣٦ أنها [المعلومات] الوحيدة [عن الأشياء]، وأنها أفضل نوع من

---

(١) قارن ترجمة فاولر، ص ١٧٥.

(٢) قارن ترجمة فاولر، ص ١٧٥.

المعلومات عنها ؛ وأنه لا يوجد غيرها البتّة .

سقراط : لكن ، هل تعتقد - بأنه في اكتشافها - أن الذي يكتشف الأسماء يكتشف الأشياء أيضا ، أم أن هذه هي طريقة التعليم فقط ؟ وهل هناك طريقة ما غيرها [تستخدم] في البحث والاكتشاف ؟

كراتيليوس : أعتقد اعتقاداً أكيداً بأن طرق البحث والاكتشاف هي من نفس الطبيعة مثل [طريقة] التعليم .

سقراط : حسنا ، لكن ألا ترى ، يا كراتيليوس ، بأن الذي يتابع الأسماء ويحلل معانيها ، بحثا عن الأشياء ، يكون في خطر عظيم ، خطر أن يكون مخدوعا ؟ ب

كراتيليوس : كيف ذلك ؟

سقراط : السبب واضح ، وهو أن الذي أطلق الأسماء أولا ، أطلقها وفقا لمفهومه عن [طبيعة] الأشياء التي تُشير إليها ، أليس كذلك ؟

كراتيليوس : بلى .

سقراط : وإذا كان مفهومه خاطئا ، وأطلق أسماء وفقا لمفهومه ، ففي أي موقف سنجد أنفسنا ، نحن الذين اتبعناه ؟ ألا نكون قد خُدعنا من قِبله ؟

كراتيليوس : لكن ، يا سقراط ، ألست على صواب في التفكير بأنه ينبغي عليه [مطلق الأسماء] أن يعلم بصورة أكيدة ، وإذا كان غير ذلك ، فإن أسماءه - كما قلت آنفا - لن تكون أسماء على الإطلاق ؟ ولديك برهان واضح بأنه لم يخطئ الحقيقة ، والبرهان هو أنه متسق [غير متناقض] اتساقاً كاملا . ألم تلاحظ أبداً في الكلام ، بأن جميع الكلمات التي تلفظها لها صفة عامة وغرض ؟ ج

سقراط : لكن هذا ، يا صديقي كراتيليوس ، ليس جوابا ، ذلك أنه إذا كان

ابتدأ بالخطأ ، فإنه يمكن أن يكون قد تكلف أن تتوافق البقية مع الخطأ
الأصلي ومع نفسه . ولن توجد أية غرابة في هذا ، فالأمر ليس أكثر د
غرابة مما هو في الأشكال الهندسية التي غالبا ما يكون فيها خطأ صغير
أو غير ملحوظ في الجزء الأول من العملية ، فتكون الاستنتاجات
العديدة التي تتبع ذلك خاطئة ومتسقة . هذا هو السبب الذي من
أجله يجب على كل شخص أن يبذل جهداً فكرياً أساسياً وانتباهاً
شديداً في دراسة وتأمل مبادئه الأولى : هل وضعت بصورة صحيحة
أم لا ؟ وعندما يُنخّلها [يفحصها] بصورة وافية ، فإن جميع ما يبقي
سيتبع . ⇐ وعلى كل حال ، سأكون مندهشا إذا كانت الأسماء حقا
متسقة ⇐[1] . وهنا ، دعنا نعود إلى بحثنا السابق ، ألم نقل بأن كل هـ
الأشياء في حركة وتقدم وجريان ، وأن فكرة الحركة هذه يُعبّر عنها
بالأسماء ؟ ألا ترى بأن ذلك هو معناها ؟

كراتيليوس : نعم ، هذا بالتأكيد هو معناها ، والمعنى الصحيح .

سقراط : دعنا نعود إلى [كلمة] [إپيستيمي] επιστημη (معرفة) ٤٣٧
ونلاحظ [٤٧١] كم هي غامضة هذه الكلمة ، يبدو أنها ، في الواقع ،
تدل على إيقاف النَفَس عند الأشياء أكثر من الدوران معها ، ولذلك
يجب علينا أن نترك البداية كما هي الآن [دون تغيير] وأن لا نحذف
أل [حرف ابسلن] ε ، لكن ندخل الـ [حرف إيوتا] I بدلا من [حرف
ابسلن] ε ، (ليس [پيستيمي] πιστημη ولكن [إپيستيمي]
επιιστημη .

خذ مثالا آخر ، [كلمة] [بيبايون] βεβαιον (أكيد) من
الواضح أنها تعبير عن محطة أو موضع وليس عن حركة . ب

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٧٩ .

وأيضا الكلمة [هيستوريا] ʽιστορια (بحث) تحمل على وجهها [معنى] توقف [هستاناي] ʽιστανaι التيار ، والكلمة [پيستون] πιστον (مخلص) تشير ، بالتأكيد ، إلى توقف الحركة .

وأيضا [كلمة] [منيمي] μνημη (ذاكرة) ، كما يمكن لأي شخص أن يرى ، تعبر عن الاستقرار في النفس وليس الحركة .

وعلاوة على ذلك ، كلمات مثل [هامارتيا] ʽαμαρτια [خطأ] و [سيمفورا] συμφορα [بلية] والتي لها معنى سيء ، إذا بحثت في ضوء أصولها وتاريخ تطورها ، ستكون مثل : [سينسيس] συνσις [ذكاء] و [إپيستيمي] επιστημη وكلمات أخرى لها معنى حسن (قارن : [هومارتيين] ʽομαρτειν و [سينييناي] συνιεναι و [إپيستاي] επεσθαι و [سيمفيريستاي] συμφερεσθαι) .

ونفس الشيء - إلى درجة كبيرة - يمكن أن يقال عن : [أماثيا] αμαθια و [أكولاسيا) ακολασια لأن [أماثيا] αμαθια (جهل) يمكن أن تفسر على أنها [هي هاما ثيو ايونتس پوريا] ʽη ʽαμα θεω ιοντος πορεια (تقدم المرء الذي يذهب مع الله) ، و [أكولاسيا] ακολασια (غير مقيد) ، على أنها [هي أكولوثيا تويس پراخماسين] ʽη ακολουθια τιος πραχμασιν (حركة بمصاحبة أشياء) .

وهكذا فإن الأسماء التي وجدنا لها المعنى الأسوأ في هذه الأمثلة ، سيظهر في النهاية أنها مثل تلك التي لها [المعنى] الأحسن ، [لأنها] شكلت على نفس المبدأ وأعتقد بأن أي شخص يتحمل عناء البحث ، يمكن أن يجد أمثلة أخرى عديدة يظهر فيها مطلق الأسماء ، وأن الأشياء ليست في الحركة أو تقدم ، لكنها في سكون ، والذي هو

عكس الحركة .

كراتيليوس : نعم يا سقراط ، لكن لاحظ أن العدد الأكبر يعبر عن الحركة . د

سقراط : ماذا في ذلك يا كراتيليوس ؟ هل علينا أن نعدها كما في أصوات الناخبين ؟ وهل يكون صواب الأسماء [بحسب] صوت الأغلبية ؟ هل علينا أن نقول بأن أيما نوع هو الأكثر عددا ، هذه هي [الأسماء] الصحيحة .

كراتيليوس : لا ، فذلك ليس معقولا .

سقراط : بالتأكيد لا . لكن دعنا ننتهي من هذا السؤال ، وننتقل إلى سؤال آخر أريد أن أعرف إذا ما كنت تفكر فيه مثلي . ألم نسلم مؤخرا بأن مطلقي الأسماء الأوائل ، من يونانيين وبرابرة ، هم المشرّعون ، وأن هـ الفن [أو العلم] الذي تطلق الأسماء [وفقا له] هو فن [أو علم] المشرّع ؟

كراتيليوس : صحيح تماما .

سقراط : أخبرني إذن ، هل كان المشرّعون الأوائل ، الذين أطلقوا الأسماء الأولى ، يعرفون أو لا يعرفون الأشياء التي يسمونها ؟

كراتيليوس : ينبغي أن يعرفوا يا سقراط .

سقراط : حقا ! ، نعم يا صديقي كراتيليوس ، من غير المحتمل أن يكونوا ٤٣٨ جهلاء .

كراتيليوس : أرى أنهم ليسوا [جهلاء] .

سقراط : دعنا نعود إلى النقطة التي عندها اختلفنا . كنت تقول - إذا كنت تذكر - بأن الذي أطلق الأسماء قد عرف الأشياء التي سمّاها . هل لا زلت على هذا الرأي ؟ [٤٧٢]

كراتيليوس : لا زلت .

سقراط : وهل تقول بأن مطلق الأسماء الأولى لديه معرفة بالأشياء التي سمّاها ؟

كراتيليوس : أقول بذلك .

سقراط : لكن كيف استطاع أن يتعلم أو يكتشف الأشياء من الأسماء ، إذا كانت الأسماء الأولية لم تعط بعد ؟ ب

ذلك أنه إذا كان رأينا صوابا ، فإن الطريقة الوحيدة لتعلم واكتشاف الأشياء هي بأن نكتشف الأسماء بأنفسنا أو نتعلمها من الآخرين .

كراتيليوس : أعتقد أن هناك قدرا كبيرا فيما قلته يا سقراط .

سقراط : لكن إذا كانت الأشياء ستعرف فقط من خلال الأسماء ، كيف نستطيع أن نفترض بأن مُطلقي الأسماء لديهم معرفة أو أنهم مشرّعون ، قبل أن تكون هناك أسماء على الإطلاق ؛ وإذن [فهم عرفوها] قبل أن يكون من الممكن أن يعرفوها .

كراتيليوس : أعتقد يا سقراط بأن التفسير الصحيح للمسألة هو أن تكون هناك قوة أكبر من قوة البشر أطلقت على الأشياء أسماءها الأولى ، وأن الأسماء التي أُطلقت هي بالضرورة أسماؤها الحقيقية . ج

سقراط : كيف تأتّى لمُعطي الأسماء إذن – إذا كان كائنا يوحى إليه أو إليها – أن يناقض نفسه ؟ لأنه ، ألم نقل آنفا ، بأنه قد جعل بعض الأسماء معبّرة عن السكون وأخرى عن الحركة ؟ هل كنا مخطئين ؟

كراتيليوس : ⇐ لكن يا **سقراط** ، تلك [الأسماء] التي تكون واحدة من المجموعتين ، ليست أسماء حقا ⇐ [1] .

سقراط : وأي واحدة منهما فعل ، إذن ، يا صديقي الطيب : تلك التي تعبر عن السكون أو تلك التي تعبر عن الحركة ؟ هذه نقطة لا يمكن

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٨٣ .

تحديدها – كما قلت آنفا – عن طريق عدّها .

كراتيليوس : لا ، ليس بهذه الطريقة يا سقراط . د

سقراط : لكن إذا كانت هذه معركة أسماء ، بعضها تؤكد بأنها تشبه الحقيقة ، وأخرى تؤكد بأنها هي التي تشبه [الحقيقة] ، كيف ، أو بأي معيار ينبغي أن نفصل بينهما ؟ ذلك أنه لا يوجد هناك أسماء أخرى يمكن أن يجري الاحتكام إليها ، ولكن من الواضح أن الالتجاء يجب أن يكون إلى معيار آخر سيوضح – دون استخدام الأسماء – أي الاثنين هو الصواب ، وهذا يجب أن يكون معيارا يُبيّن حقيقة الأشياء .

كراتيليوس : أوافق . هـ

سقراط : لكن إذا كان هذا حقا يا كراتيليوس ، فسأفترض إذن بأن الأشياء يمكن أن تعرف بدون أسماء ؟

كراتيليوس : واضح .

سقراط : لكن كيف تتوقع أن تعرفها ؟ أي طريقة أخرى يمكن أن توجد ، لمعرفتها ، فيما عدا الطريقة الصحيحة والطبيعية من خلال ما بينها من مشابهات ، إذا كانت مشابهة بعضها البعض الآخر ، ومن خلالها هي ؟ لأن ذاك الذي هو غيرها ومختلف عنها يجب أن يشير إلى شيء ما غيرها ومختلف عنها .

كراتيليوس : أعتقد أن ما تقوله صواباً .

سقراط : حسنا ، لكن تأمل ، ألم نسلم مرات عديدة [٤٧٣] بأن الأسماء المطلقة بصورة صحيحة هي المشابهة والمماثلة للأشياء التي تسمّيها ؟ ٤٣٩

كراتيليوس : نعم .

سقراط : دعنا نفترض بأنك تستطيع – إلى أي حدّ تريد – أن تعرف الأشياء خلال توسط الأسماء ونفترض بأنك تستطيع أن تعرفها من الأشياء

نفسها . أيهما من المحتمل أن يكون هو الطريق الأشرف والأوضح .
⇐ أن تعرف من المحاكاة ما إذا كانت هي نفسها محاكاة جيدة [أم لا] ،
ثم تعرف كذلك الحقيقة التي تحاكيها ، أم أن تعرف من الحقيقة ، كلاً ب
من الحقيقة نفسها وما إذا كانت المحاكاة صحيحة ⇐[1] .

كراتيليوس : سأقول بأنه يجب علينا أن نعرف من الحقيقة .

سقراط : كيف ينبغي أن يُدرس الوجود الحقيقي أو يُكتشف ، أمر - فيما أظن - فوق فهمك وفهمي ، ⇐ لكن ، حتى وصولنا إلى هذه النتيجة - وهي أنه من الأفضل بكثير أن تُعرف [الأشياء] وتُبحث من خلالها نفسها وليس من خلال الأسماء - أمر يستحق ما بذل فيه من عناء ⇐[2] .

كراتيليوس : ذلك واضح يا سقراط .

سقراط : هناك نقطة أخرى . لا أريد لنا أن ننخدع بمظهر مثل ذلك الحشد
من الأسماء ، التي تتجه كلها إلى نفس الاتجاه . أنا نفسي لا أنكر بأن ج
مطلقي الأسماء قد أطلقوها بالفعل تحت [تأثير] الفكرة [القائلة] بأن كل الأشياء في حركة وجريان ، والتي كانوا يعتقدونها بإخلاص ، لكنها في الواقع فكرة خاطئة . ولأنهم أنفسهم قد وقعوا في نوع من الدوامة ، فاندفعوا وأرادوا أن يجرّونا معهم .

هناك مسألة يا أستاذي كراتيليوس ، غالبا ما أحلم بها ، وأرغب في أخذ رأيك [فيها] . أخبرني ما إذا كان يوجد أي جمال مطلق أو خير
مطلق أو أي وجود آخر مطلق ، أم لا . د

كراتيليوس : بالتأكيد ، يا سقراط ، أعتقد ذلك .

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٨٧ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٨٧ .

سقراط : إذن ، دعنا نبحث عن الجمال الحقيقي ، ولا نسأل فيما إذا كان وجه ما جميلا ، أو أي شيء من هذا القبيل ، ذلك أنه يبدو أن كل هذه الأشياء في جريان ، لكن لنسأل ما إذا كان الجمال الحقيقي ليس جميلا دائما .

كراتيليوس : بالتأكيد .

سقراط : أو نستطيع أن نتكلم بصورة صحيحة عن جمال هو دائما في زوال ، وهو أولاً هذا وبعد ذلك ذاك ؟ أليس يجب أن يولد الشيء ويهرم ويتلاشى بينما الكلمة في أفواهنا ؟ هـ

كراتيليوس : بلا شك .

سقراط : إذن كيف يمكن أن يكون هذا شيئا حقيقيا وهو ما يبقى أبدا في حال واحدة ؟ ذلك أنه من الواضح أن الأشياء التي هي دائما عينها لا تستطيع أن تتغير وتظل في الوقت نفسه عينها ؛ وإذا كانت دائما هي عينها ، وفي نفس الحالة ولم تتخل عن حالتها الأصلية ، فإنها لن تتغير أو تتحرك أبدا .

كراتيليوس : بالتأكيد لا تستطيع .

سقراط : ولا أيضا يمكن أن تُعرف من قبل أي شخص ، لأنها تصبح شيئا آخر ومن طبيعة أخرى ، في اللحظة التي فيها يقترب الملاحظ منها ، حتى إنك لا تستطيع أن تتقدم أية خطوة نحو معرفة طبيعتها أو حالتها ، لأنك لا تستطيع أن تعرف ذلك الذي ليست له حالة . [٤٧٤] ٤٤٠

كراتيليوس : صحيح .

سقراط : ولا نستطيع أن نقول . كلاما معقولا يا كراتيليوس بأنه توجد معرفة على الإطلاق ، إذا كان كل شيء في حالة انتقال وكان لا يوجد شيء ثابت ، لأن المعرفة أيضا لا تستطيع أن تستمر كمعرفة إلا إذا استمرت

دائما في الثبات والوجود . لكن إذا كان جوهر المعرفة بالذات يتغير ، ب فإنه في اللحظة التي يحدث فيها التغير لن تكون هناك معرفة ، وإذا كان الانتقال مستمرا على الدوام ، فإنه سيكون هناك انعدام معرفة دائما ، وفقا لهذا الرأي لن يكون هناك أحد ليَعرِف ، ولا شيء ليُعْرَف .

ولكن إذا وجد ذاك الذي يَعرِف ذاك الذي يُعرَف ، في أيّ وقت ، ووجد أيضا الجميل والخير وكل شيء آخر فإنني لا أعتقد بأنها [هذه الأوضاع] تستطيع أن تشابه الحركة أو الجريان ، كما افترضنا آنفاً .

ج وسواء - أوجدت هذه الطبيعة الخالدة في الأشياء أم كانت الحقيقة هي ما قاله هيراقليطس وأتباعه وآخرون كثيرون ، فإن المسألة صعبة التحديد ، ولا يوجد رجل ذو عقل يود أن يضع نفسه أو تثقيف عقله تحت سيطرة الأسماء ؛ وأن يضع أمله في الأسماء أو مطلقي الأسماء إلى درجة أن يكونوا موضع ثقة في أيّة معرفة تحكم على نفسه وعلى الموجودات الأخرى بأنها في حالة وهمية غير سليمة ؛ وسوف لن يعتقد بأن جميع الأشياء تسيل مثل سلة الصيد ، أو يتخيل بأن العالم إنسان مصاب برشح مصحوب بسيلان الأنف .

د ربما كانت هذه [النظرية] صحيحة يا كراتيليوس ، لكن من المحتمل جدا أن تكون ، أيضا ، غير صحيحة ؛ ⇐ لهذا عليك أن تفكر بجرأة وشمول ، ولا تقبل أي شيء بلا مبالاة [ودون مناقشة] ، ذلك أنك لا زلت في ريعان الشباب ؛ وبعد ذلك ، إذا وجدت بعد البحث المستقصي الحقيقة ، فانقلها إليّ ⇒ [1] .

كراتيليوس : سأفعل كما تقول ، مع أني أستطيع أن أؤكد لك ، يا سقراط ، بأنني قد نظرت في المسألة بالفعل ، ونتيجة ما بذلته فيها من عناء هـ ونظر ، هي أنني أميل إلى [رأي] هرقليطس .

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٩١ .

سقراط : إذن ، في يوم آخر ، يا صديقي ، عندما تعود ، عليك أن تُعلِّمني ، أما الآن ، فاذهب إلى الريف ، كما كنت تنوي ، ⇐ وسيسير هرموجينس معك قليلا ⇒ [1] .

كراتيليوس : حسن جدا يا سقراط . وعلى كل حال فإني آمل أن تتابع ، أنت نفسك ، التفكير في هذه المسائل .

تمَّت ترجمة محاورة كراتيليوس

والحمد لله رب العالمين

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٩١ .

الحروف الهجائية اليونانية (Ἀλφάβητος)

الحروف الكبيرة	الحروف الصغيرة	أسماء الحروف		نطقها في اللهجة القديمة	نطقها في اللهجة الحديثة
Α	α	ألفا	ἄλφα	أَ	أَ
Β	β	بيتا	βῆτα	ب	فِي
Γ	γ	جمّا	γάμμα	ج	غَ
Δ	δ	دِلتا	δέλτα	د	ذ
Ε	ε	إپسلُن	εἶ (ἒ ψῖλόν)	إ (كسرة كما في إقرأ)	
Ζ	ζ	زيتا	ζῆτα	ز	
Η	η	إيتا	ἦτα	إ (إشباع (ε) كما في خفير)	
Θ	θ	ثيتا	θῆτα	ث	
Ι	ι	أيوتا	ἰῶτα	إ (كما في إيطاليا)	
Κ	κ	كپا	κάππα	كَ	
Λ	λ	لمْدا	λάμδα	لَ	
Μ	μ	مِي	μῦ	مِ	
Ν	ν	نِي	νῦ	نِ	
Ξ	ξ	كْسي	ξεῖ (ξῖ)	كْسي (كالحرف x في الإنجليزية)	
Ο	ο	أُمكرن	οὐ (ὂ μῖκρόν)	أُ (ضمة كما في أُكتبْ)	
Π	π	پي	πεῖ (πῖ)	پِ	
Ρ	ρ	رُو	ῥῶ	ر	
Σ	σ (ς)	سِجْما في آخر الكلمة	σίγμα	س	
Τ	τ	تاو	ταῦ	ت	
Υ	υ	إپسلون	ὖ (ὖ ψῖλόν)	إِ	
Φ	φ	في	φεῖ (φῖ)	ف	
Χ	χ	خي	χεῖ (χῖ)	خ[1]	
Ψ	ψ	پسي	ψεῖ (ψῖ)	پْسي	
Ω	ω	أومجا	ὦ (ὦ μέγα)	أُ (إشباع ο)	

(١) إذا وقع الحرف (χ) قبل أحد الحروف (α – ο – ω) ينطق في اللهجة الحديثة (خ) أما إذا وقع قبل (ε – η – ι) فينطق (ش) مخففة .

أبرز أعمال المؤلف العلمية

أولاً : بحوث منشورة في كتب :

- الكندي ورأيه في العلم بالمقارنة مع أفلاطون وأرسطو ، (رسالة ماجستير) ، جامعة الكويت ، ١٩٧٦م .
- آراء الغزالي في المنطق ، (رسالة دكتوراة بالإنجليزية) ، جامعة أدنبرة - بريطانيا ، ١٩٨١م .
- في الصناعة العظمى للكندي ، دراسة وتحقيق ، قبرص ، دار الشباب ، ١٩٨٧م .
- نظرية العلم عند الغزالي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٨٧م .
- تطور الفكر الغربي (بالاشتراك) ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، ١٩٨٧م .
- تطور الفكر الفلسفي (بالاشتراك) ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، العين ، ١٩٩٠م .
- مقالة ثابت بن قرة في تلخيص ما بعد الطبيعة ، دراسة وتحقيق ، قبرص ، دار الشباب ، ١٩٩٣م .
- فلسفة الدين عند الفارابي ، قبرص ، دار الشباب ، ١٩٩٤م .
- مدخل جديد إلى الثقافة الإسلامية ، المؤسسة العربية الدولة للتوزيع ، ١٩٩٤م .
- الثقافة الإسلامية (بالاشتراك) ، عمان ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، (٦ طبعات) ، ١٩٩٥م ، ١٩٩٩م ، ٢٠٠٢م ، ٢٠٠٣م ، ٢٠٠٤م .
- الثقافة الإسلامية ، مقرر رقم ٠٢٠٦ (بالاشتراك) ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، ١٩٩٦م .
- محاضرات في مناهج البحث عند العلماء المسلمين وفي مناهج البحث العلمي الحديث ، (مذكرة) ألقيت على طلبة الماجستير في جامعة آل البيت خلال الأعوام (١٩٩٦-٢٠٠٣م) مركز ميس الريم ، المفرق (ط١/ ٢٠٠٠م ، ط٢/ ٢٠٠٢م) .
- حقيقة التصوف الإسلامي ودوره الحضاري ، ط٢ ، المؤسسة العربية الدولية للتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٠م .
- الدين والأيديولوجيا في مشروع الفارابي السياسي ، دار المسار للنشر والتوزيع ، المفرق ، ٢٠٠٢م .
- الفلسفة ، مدخل حديث ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمّان ، ٢٠٠٣م .

- التحديات التي تواجه الهوية العربية ، منشورات مؤتمر الأحزاب العربية ، عمّان ، ٢٠٠٣م .
- التصوف الإسلامي : حقيقة وتاريخه ودوره الحضاري ، المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع ، عمّان ، ٢٠٠٤م .
- الثقافة والثقافة الإسلامية : رؤية جديدة وعلم جديد ، أمانة عمّان الكبرى ، ٢٠٠٧م .
- الثقافة العربية وتحدياتها في عصر العولمة ، وزارة الثقافة ، عمّان ، ٢٠٠٨م .
- علم الثقافة الإسلامية : مدخل ، المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع ، عمّان ، ٢٠٠٨م .

ثانياً : أبرز البحوث المنشورة في مجلات علمية وأعمال مؤتمرات :

- تطور الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي (بالإنجليزية) ، المجلة الفلسفية العربية ، العدد الثالث ، ١٩٩٤م .
- منهج الكندي العلمي ، المجلة الفلسفية العربية ، العدد الرابع ، ١٩٩٥م .
- رؤية جديدة للثقافة الإسلامية والمثقف في عالم متغير ، أفكار ، وزارة الثقافة ، عمان ، العدد ١٢٤ ، ١٩٩٦م .
- اعتقادات الفارابي في السعادة ، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية ، العدد الخامس ، ١٩٩٨م .
- التصوف الإسلامي والمشروع الحضاري ، مجلة كلية الآداب/ جامعة القاهرة ، المجلد ٥٨ ، العدد (٢) ، ١٩٩٨م .
- مشروع التجديد الفكري عند ابن رشد وصلته بمقصد الشارع وقانون التأويل ، ندوة العطاء الفكري لأبي الوليد بن رشد ، تحرير : د . فتحي ملكاوي ود . عزمي طه السيد أحمد ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي وجامعة آل البيت ، عمان ، ١٩٩٩م .
- المقصدان العلمي والأخلاقي لمعاني أسماء الله الحسنى عند الغزالي ، المنارة للبحوث والدراسات ، جامعة آل البيت ، ٢٠٠٢م .
- الثقافة : مراجعة نقدية للمفهوم ورؤية جديدة له (دراسة فلسفية انثروبولوجية) ، ملتقى عمان الثقافي التاسع ، بعنوان : التنمية والثقافة ، وزارة الثقافة ، عمان ، أيلول ، ٢٠٠٠م .
- مصادر الإسلام الرئيسية (بالإنجليزية) ، مقال منشور ضمن كتاب : تراث

الإنسانية ، المجلد الرابع ، اليونسكو ، باريس ، ٢٠٠٠م .

- تحديد المفهوم العلمي لكل من الثقافة والثقافة الإسلامية ، بحث منشور ضمن : أعمال المؤتمر العلمي الثالث لكلية الشريعة بجامعة الزرقاء الأهلية المنعقد في تموز ٢٠٠٠م ، بعنوان : **تدريس الثقافة الإسلامية في الجامعات** ، عمان ، ٢٠٠٣م .
- إعلان تأسيس علم الثقافة الإسلامية ، بحث منشور ضمن : أعمال المؤتمر العلمي الثالث لكلية الشريعة بجامعة الزرقاء الأهلية المنعقد في تموز ٢٠٠٠م ، بعنوان : **تدريس الثقافة الإسلامية في الجامعات** ، عمان ، ٢٠٠٣م .
- مكانة فلسفة الكندي في الحضارة الإسلامية ، ندوة الفلسفة الإسلامية المنعقدة في الجامعة الأردنية بالاشتراك مع جامعة برجام يونج ، مايو ٢٠٠١م ، **مجلة البيان** ، جامعة آل البيت ، المفرق ، ٢٠٠٢م .
- مشروع التجديد الفكري عند ابن خلدون ، **إسلامية المعرفة** ، العدد ٥٠ ، ٢٠٠٧م .
- فلسفة العبادة في الإسلام ، **مجلة التسامح** ، عُمان : وزارة الأوقاف .
- فلسفة الهداية في الإسلام ، غير منشور .

ثالثاً : أعمال الترجمة المنشورة :

- **القانون الدولي وقضية فلسطين** (مترجم عن الإنجليزية) ، تأليف : سيف الوادي الرمحي ، دار كاظمة للنشر ، الكويت ، ١٩٨٣م .
- **الكندي وبطلميوس** (مترجم عن الإنجليزية) ، بحث للمستشرق المعروف فرانز روزنثال ، ضمن : في الصناعة العظمى ، دار الشباب للنشر ، الكويت ، ١٩٨٧م .
- **محاورة كراتيليوس لأفلاطون** (مترجم عن الإنجليزية) ، وزارة الثقافة ، عمان ، ١٩٩٥م .

المؤلـف

الأستاذ الدكتور عزمي طه « السيد أحمد »

أستاذ الفلسفة

- من مواليد دورا - الخليل .
- حصل على الدكتوراه في الفلسفة الإسلامية من جامعة أدنبره - بريطانيا ، عام ١٩٨١م .
- عمل في التدريس الجامعي في كل من جامعة أدنبره - بريطانيا ، وجامعة الإمارات العربية المتحدة ، وجامعة العلوم التطبيقية - الأردن ، وجامعة آل البيت - الأردن ، وجامعة اليرموك - الأردن ، وجامعة العلوم الإسلامية العالمية - الأردن ، والجامعة الأردنية - الأردن .
- شغل وظيفة رئيس قسم الفلسفة في جامعة الإمارات العربية المتحدة ، وعميد شؤون الطلبة في جامعة العلوم التطبيقية ، ورئيس قسم الفلسفة وعلم الاجتماع ، وعميد متطلبات الجامعة وعميد البحث العلمي في جامعة آل البيت - الأردن .
- عضو في عدد من الجمعيات الفلسفية واللجان ومجالس التعليم العالي والهيئات العلمية المتخصصة .
- أستاذ الفلسفة الإسلامية، والمنطق ، ومناهج البحث .
- رئيس تحرير المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية (سابقاً) .

فلسفة اللغة عند أفلاطون

PLATO'S PHILOSOPHY OF LANGUAGE

يضم هذا الكتاب دراسة حول اللغة وحقيقة الأسماء عند أفلاطون ومعه ترجمة لمحاورة كراتيليوس لأفلاطون إلى اللسان العربي تتم لأول مرة ، وقد اعتمد المترجم في نقله على ثلاث ترجمات مشهورة للمحاورة باللغة الانجليزية .

يحتاج لهذا الكتاب – فضلاً عن المهتمين بالفكر بعامة – نوعان من الدارسين : دارسي اللغة ودارسي الفلسفة ، ذلك أنه يبحث موضوعاً مشتركاً بينهما هو : فلسفة اللغة ، حيث يتعرض لموضوع أصل اللغة والأسماء الذي قدم أفلاطون بصدده نظرية ، هي نظرية المحاكاة الطبيعية ، كما أشار في المحاورة إلى معظم النظريات التي عُرفت بعد ذلك في هذا الموضوع ، كنظرية التوقيف الإلهي والوضع الإصطلاحي ، هذا فضلاً عن معالجة المحاورة للعلاقة بين اللغة والوجود وموضوع المعاني وعدد آخر من الموضوعات الفلسفية جرى بحثها بصورة عامة موجزة .

وقد قدم المترجم للنصّ بدراسة تحليلية عرض فيها ، بصورة منظمة موثقة ، رأي أفلاطون حول اللغة وأصلها ، والأسماء ووضعها بجانب الموضوعات التي تعرضت لها المحاورة ، وهذه الدراسة هي الأولى في مجالها بالعربية .



9 789957 708795



